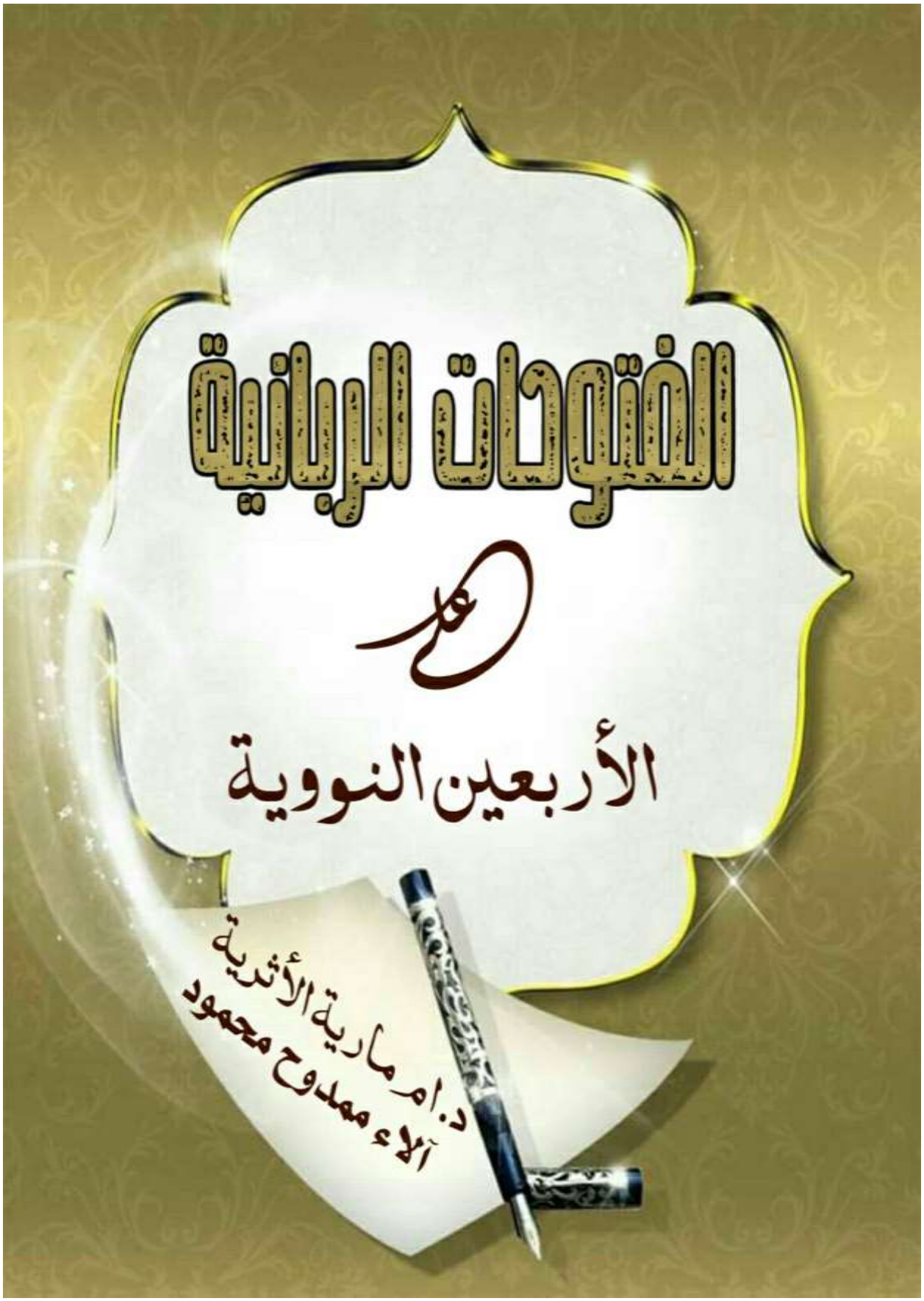
الفتوحات الربانية
على
الأربعين النووية
د. ام مارية الأثرية
آلاء ممدوح محمود

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذا شرح للأربعين النووية للإمام يحيى بن شرف النووي، الذي التزم في جمعها أن تكون صحيحة، وعلل النووي سبب جمعه للأربعين فقال: "من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة، رضي الله عن قاصديها. وقد رايت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي اربعون حديثاً مشتملةً على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنه مدار الإسلام عليه، أو يصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك".

وقد أشار النووي إلى أهمية هذا الكتاب؛ حيث قال: "وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لِما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبَّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

وقد آثرت شرحها بالتتمة لابن رجب الحنبلي لتتم الفائدة لطلبة العلم، وقد جعلت الشرح بالجداول والخرائط الذهنية وأردفتها بفوائد تربوية وعقدية وفقهية وأصولية ليسهل تطبيقها عمليًا، وأسأل الله أن ينفع بها.

كتبته: آلاء ممدوح محمود.

شرح الأربعين النووية

سبب التسمية :

ظهور ما يسمى بالاربعينيات الحديثية

التي ظهرت استنادا على حديث ضعيف يقول «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ «عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

الحديث الأول

(عَنْ أَمِيرِ المُؤمنِينَ أَبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضيَ اللهُ تعالى عنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات، وَإِنَّمَا لِكُلّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُولِه، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)

رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيري النيسابوري، في صحيحيهما اللَّذين هما أصح الكتب المصنفة.

عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنينَ	وهو أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، آلت إليه الخلافة بتعيين أبي بكر الصديق رضي الله عنه له، فهو حسنة من حسنات أبي بكر.
سَمِعْتُ	دليل على أنه أخذه من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة. والعجب أن هذا الحديث لم يروه من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عمر رضي الله عنه.
معنى هذا الحديث ثابت بالقرآن والسنة.	ففي القرآن يقول الله تعالى: (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِيْ بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَهُ فِي فِيّ امْرَأَتِك.
إنما	تفيد الحصر
الأعمال	أي الأعمال الشرعية، يشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح **فالأعمال القلبية:** مافي القلب من الأعمال: كالتوكل على الله، والإنابة إليه، والخشية منه

	والأعمال النطقية: ماينطق به اللسان، وما أكثر أقوال اللسان، ولاأعلم شيئاً من الجوارح أكثر عملاً من اللسان، اللهم إلا أن تكون العين أو الأذن. **والأعمال الجوارحية:** أعمال اليدين والرجلين وما أشبه ذلك.
بالنيات	**النية لغة** معناها القصد والإرادة والإبتغاء. **شرعا:** قصد الشيء مقرون بالعمل، والنية محلها القلب. إذا قال قائل: قول المُلَبِّي: لبّيك اللهم عمرة، ولبيك حجّاً، ولبّيك اللهم عمرة وحجّاً، أليس هذا نطقاً بالنّية؟ فالجواب: لا، هذا من إظهار شعيرة النُّسك، ولهذا قال بعض العلماء: إن التلبية في النسك كتكبيرة الإحرام في الصلاة، فإذا لم تلبِّ لم ينعقد الإحرام.
وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ	أي لكل انسان ما نواه. **وهنا مسألة: هل هاتان الجملتان بمعنى واحد، أو مختلفتان؟** الجواب: يجب أن نعلم أن الأصل في الكلام التأسيس دون التوكيد. فتكون الجملة الأولى باعتبار العمل: أي صلاح العمل وفساده بحسب النية. والجملة الثانية باعتبار الجزاء: أي ثواب العمل أو العقاب عليه بحسب صلاح النية أو فسادها.
فَمَنْ كَانَتْ هِجرَتُهُ	**الهجرة في اللغة:** مأخوذة من الهجر وهو التّرك. **وأما في الشرع** فهي: الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام. **مسألة: هل الهجرة واجبة أو سنة؟** والجواب: فيه تفصيل:

	• إذا كان الإنسان يستطيع أن يظهر دينه وأن يعلنه ولايجد من يمنعه في ذلك، فالهجرة هنا مستحبة. • أن الهجرة واجبة على كل مؤمن لايستطيع إظهار دينه في بلد الكفر، فلايتم إسلامه إذا كان لايستطيع إظهاره إلا بالهجرة، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب. كهجرة المسلمين من مكّة إلى الحبشة، أو من مكّة إلى المدينة. **هل يدخل في ذلك الهجرة من البلاد الفاسقة؟** البلاد الفاسقة –وهي التي تعلن الفسق وتظهره– . لها حالات: ١– إن خاف الإنسان على نفسه من أن ينزلق فيما انزلق فيه أهل البلد فهنا الهجرة واجبة، وإن لا، فتكون غير واجبة. ٢– إن كان في بقائه إصلاح، فبقاؤه واجب لحاجة البلد إليه في الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ	أي يريد وجه الله ونصرة دين الله، وهذه إرادة حسنة. ويريد رسول الله: ليفوز بصحبته ويعمل بسنته ويدافع عنها ويدعو إليها والذبّ عنه، ونشر دينه، فهذا هجرته إلى الله ورسوله، والله تعالى يقول في الحديث القدسي مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا "فإذا أراد الله، فإن الله تعالى يكافئه على ذلك بأعظم مما عمل. **مسألة: بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم هل يمكن أن نهاجر إليه عليه الصلاة والسلام؟** فالهجرة إلى الله في كل وقت وحين. **والهجرة إلى رسول الله:** لشخصه وشريعته حال حياته، وبعد مماته إلى شريعته وإقامة سنته فقط.

	عن أبي موسى الأشعريّ: أنَّ أعرابياً أتى النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، فقال: يا رسول الله: الرَّجُلُ يُقاتِلُ للمَغْنمِ، والرَّجلُ يُقاتِل للذِّكر، والرَّجُلُ يقاتِل ليُرى مكانُهُ، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((مَنْ قَاتَل لتكُونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا، فهو في سبيل الله))
فمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا	تجارة رابحة او لامرأة يتزوّجها. فهذا هجرته إلى دنيا يصيبها، وليس له إلا ما أراد. وإذا أراد الله عزّ وجل ألا يحصل على شيء لم يحصل على شيء. عن شقيقٍ – هو أبو وائلٍ – قال: خطبَ أعرابيٌّ مِنَ الحيِّ امرأةً يقال لها: أم قيسٍ. فأبت أن تزوَّجَهُ حتى يُهاجِرَ، فهاجَرَ، فتزوَّجته، فكُنَّا نُسمِّيه مهاجرَ أُم قيسٍ. قال: فقال عبدُ الله – يعني: ابن مسعود –: مَنْ هاجَر يبتغي شيئاً، فهو له. وقد اشتهرَ أنَّ قصَّةَ مُهاجرِ أمِّ قيسٍ هي كانت سببَ قولِ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم –: ((مَنْ كانت هجرتُه إلى دُنيا يُصيبُها أو امرأةٍ ينكِحُها)) ، قال ابن حجر معقبا :" ولم نر لذلك أصلاً بإسنادٍ يصحُّ"
رواه إماما المحدّثين	قال بعض المحدّثين: إن ما اتفقا عليه لايفيد الظن فقط بل يفيد العلم. وصحيح البخاري أصحّ من صحيح مسلم، لأن البخاري – رحمه الله – يشترط في الرواية أن يكون الراوي قد لقي من روى عنه، وأما مسلم– رحمه الله – فيكتفي بمطلق المعاصرة مع إمكان اللقيّ وإن لم يثبت لقيه، لكن ذكر العلماء أن سياق مسلم – رحمه الله – أحسن من سياق البخاري، لأنه – رحمه الله– يذكر الحديث ثم يذكر شواهده وتوابعه في مكان واحد، والبخاري – رحمه الله – يفرّق، ففي الصناعة صحيح مسلم أفضل، وأما في الرواية والصحة فصحيح البخاري أفضل.

	تشاجر قومٌ في البخاري ومسلم ... وقالوا: أيّ زين تقدّم فقلت: لقد فاق البخاري صحة لديّ... كما فاق في حسن الصناعة مسلم قال بعض أهل العلم: ولولا البخاري ما ذهب مسلم ولا راح، لأنه شيخه.

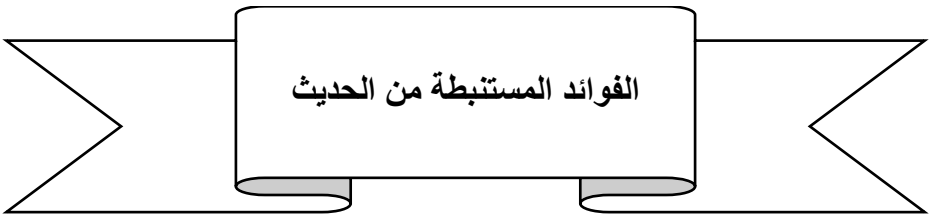

أولا : فائدة تطبيقية:

قال ابن مهدي: ينبغي لكل من صنف كتابا ان يبتديء بهذا الحديث، تنبيها للطالب على تصحيح النية.

قال ابن القيم – رحمه الله –: تداخل العبادات في العبادة الواحدة هو باب عزيزٌ شريف، لا يعرفه إلا صادق، حاذق الطلب، متضلع من العلم، عالي الهمة، بحيث يدخل في عبادة يظفر فيها بعبادات شتى، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

نوايا في طلب العلم:

تعبد الله على بصيرة: قال تعالى:"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة".

العلم عبادة قال النبي:" فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع".

لرفعة الدرجات قال الله:"يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات".

لتصل لمقام الخشية قال الله:" إنما يخشى الله من عباده العلماء".

قال ابن القيم : إن خواص المقربين هم الذين انقلبت المباحات في حقهم إلى طاعات وقربات بالنية فليس في حقهم مباح متساوي الطرفين بل كل أعمالهم راجحة.

في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد بن أبي وقاص "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك".

تتفاضل *الأعمال* ويعظم ثوابها بحسب ما يقوم بقلب العامل من الإيمان والإخلاص ،حتى إن صاحب النية الصادقة إذا عجز عن العمل يلتحق بالعامل في الأجر قال الله تعالى(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)

وفي الصحيح مرفوعا "إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما"

."وفيه أيضا "إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم العذر

ثانيًا: فائدة تربوية:

النبي يعلم الأمة حسن التعليم : فقد قسم النبي الهجرة الى قسمين: شرعية وغير شرعية،
ولذلك ينبغي للمعلم أن لايسرد المسائل على الطالب سرداً لأن هذا يُنْسِي، بل يجعل أصولاً، وقواعد وتقييدات، لأن ذلك أقرب لثبوت العلم في قلبه، أما أن تسرد عليه المسائل فما أسرع أن ينساها..

ثالثا: فائدة علمية.

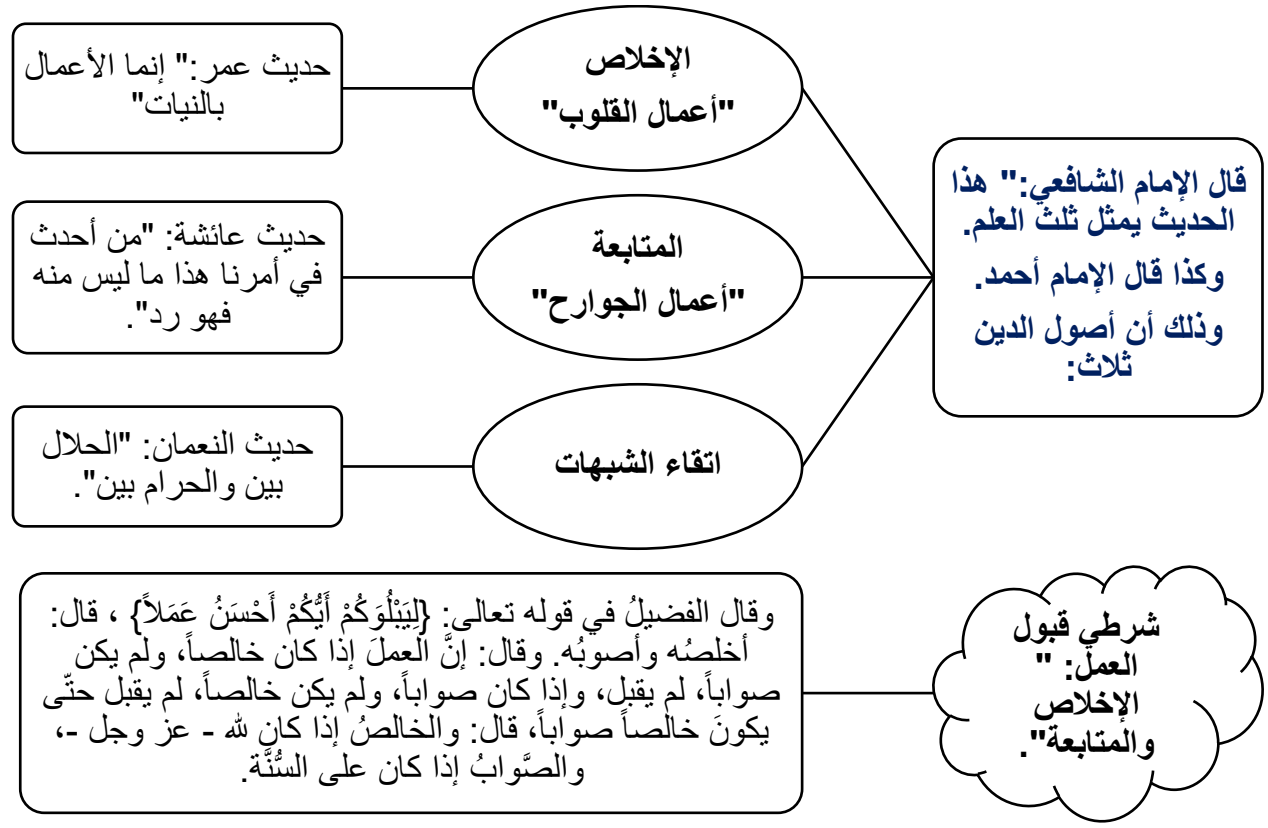

رابعا: فائدة عقدية

قرن الرسول صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى بالواو حيث قال: إلى الله ورسوله ولم يقل: ثم رسوله، مع أن رجلاً قال للرسول صلى الله عليه وسلم: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: بَلْ مَاشَاءَ اللهُ وَحْدَه فما الفرق؟
الجواب: الأمور الشرعية: فيعبر عنه بالواو، لأن ماصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع كالذي صدر من الله تعالى كما قال: (مَنْ يُطِعِ الرسول صلى الله عليه وسلم فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) **إذا قال: هل هذا حرامٌ أم حلال؟**

قيل في الجواب: الله ورسوله أعلم، فهذا صحيح، لأن حكم الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمور الشرعية حكم الله تعالى

وأما الأمور الكونية: فلا يجوز أن يُقرن مع الله أحدٌ بالواو أبداً، لأن كل شيئ تحت إرادة الله تعالى ومشيئته.

فإذا قال قائلٌ: هل ينزل المطر غداً؟

فقيل: الله ورسوله أعلم، فهذا خطأ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس عنده علم بهذا.

خامسًا : فائدة فقهية

النية في كلام العلماء على معنين:

اولا : نيه العمل او تمييز العمل

ثانيا: تمييز المقصود من العمل
" هل هو لله أم لغير الله"
وهي التي تكلم عنها العارفون في كتبهم.

تمييز العبادات عن العادات
كتمييز الغسل من الجنابة عن الغسل للتنظف

تمييز العبادات بعضها عن بعض
كتمييز الفرض عن النفل

عن يوسُفَ بن أسباط، قال: تخليصُ النِّيةِ مِنْ فسادِها أشدُّ على العاملينَ مِنْ طُولِ الاجتهاد

عن سفيانَ الثَّوريّ، قال: ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من نيَّتي؛ لأنَّها تتقلَّبُ علي.

سادسًا : فائدة أصولية " أي مستقاه من المفهوم":

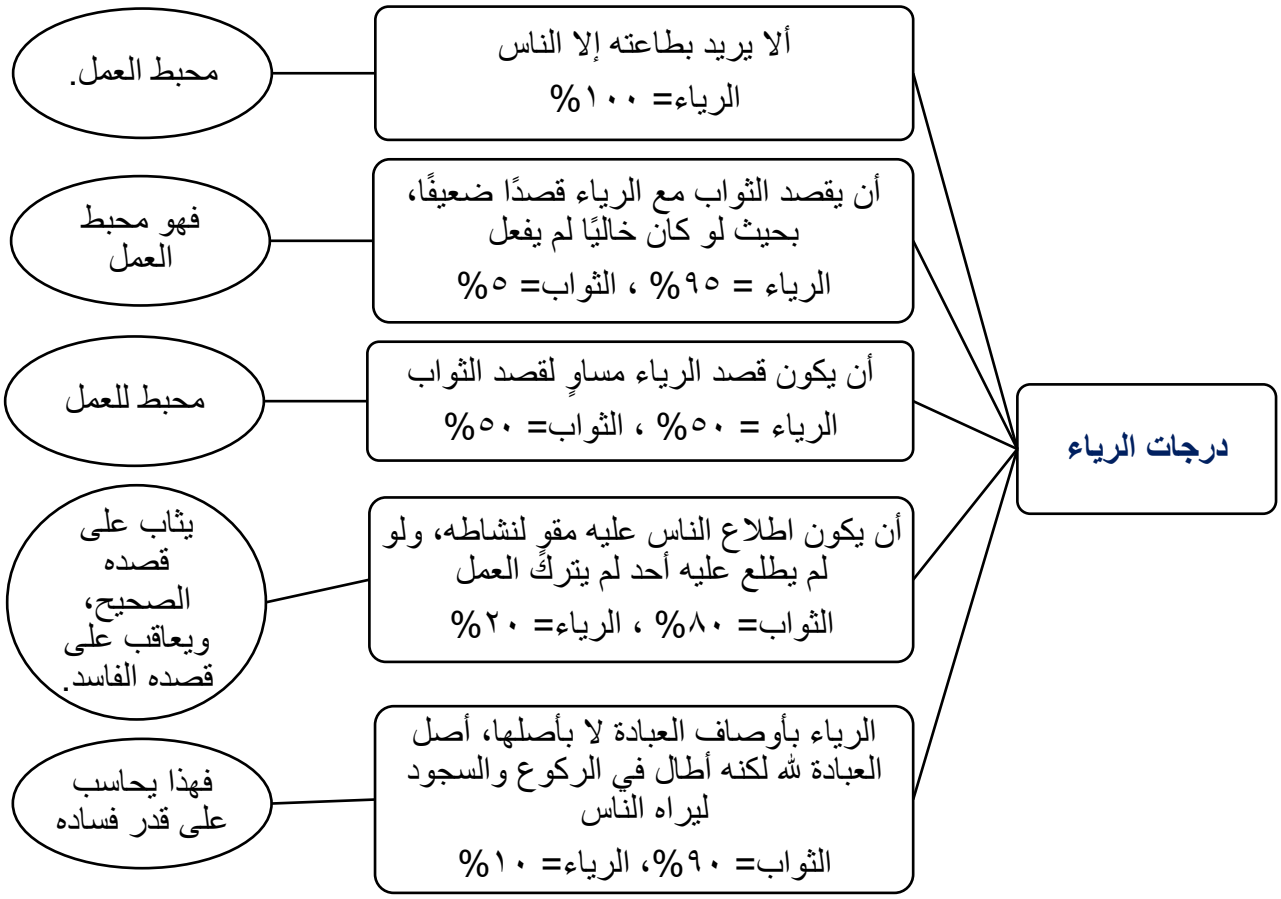

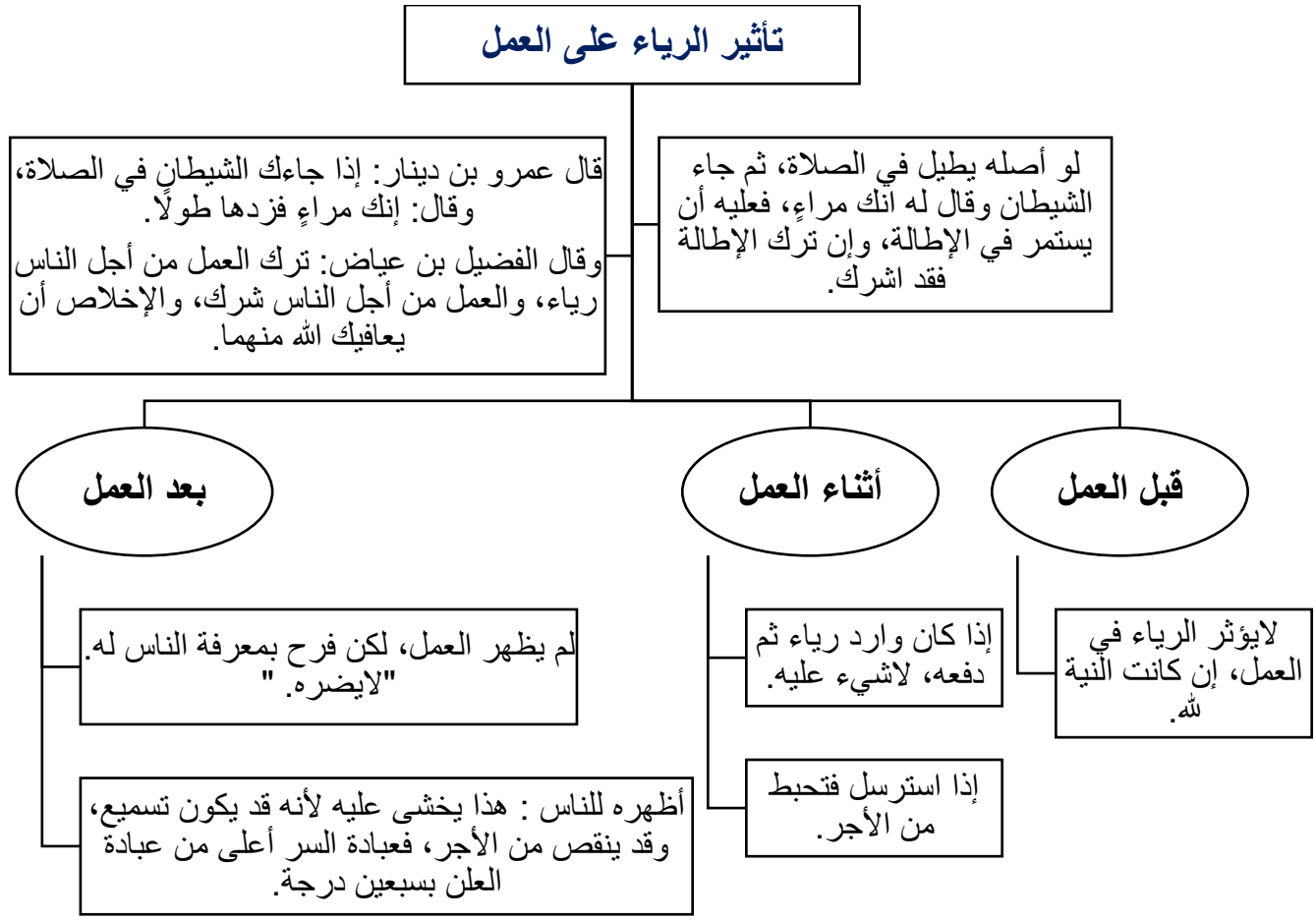
تأثير الرياء على العمل
لو أصله يطيل في الصلاة، ثم جاء الشيطان وقال له انك مراءٍ، فعليه أن يستمر في الإطالة، وإن ترك الإطالة فقد اشرك.
قال عمرو بن دينار: إذا جاءك الشيطان في الصلاة، وقال: إنك مراءٍ فزدها طولًا.
وقال الفضيل بن عياض: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.
قبل العمل
أثناء العمل
بعد العمل
لايؤثر الرياء في العمل، إن كانت النية لله.
إذا كان وارد رياء ثم دفعه، لاشيء عليه.
إذا استرسل فتحبط من الأجر.
لم يظهر العمل، لكن فرح بمعرفة الناس له. "لايضره. "
أظهره للناس : هذا يخشى عليه لأنه قد يكون تسميع، وقد ينقص من الأجر، فعبادة السر أعلى من عبادة العلن بسبعين درجة.

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيضاً قَال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَتُقِيْمَ الصَّلاَة، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اِسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً قَالَ: صَدَقْتَ.

فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلاَئِكَتِه، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِر، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسئُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ)

الشرح

قوله:" بينما نحن جلوس عند النبي"	يستفاد منها أن من هدي النبي مجالسة أصحابه وهذا دليل على حُسن خلق النبي وتواضعه.
قوله: "شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر"	فيها أمور: ١_ أن الملائكة تتمثل في صورة البشر. ٢_ فيها دليل على تحسين الهيئة والثياب عند الدخول على العلماء، والأمراء.
قوله:" حتى أسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه".	وضع كفيه على فخذ نفسه لا فخذ النبي. هذه الجلسة دالة على الأدب، والإصغاء، والإستعداد من المتعلم للمعلم. فجبريل أتى يعلم الناس بحاله ومقاله.
قوله:" يامحمد".	فيها تأويلان: ١_ إما أنه ناداه باسمه قبل ورود النبي عن ذلك. وهذا التأويل بعيد، لأنه يحتاج إلى معرفة التاريخ قبل نزول آية :" لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ *الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا*" ٢_ ليوهم أنه أعرابي، لأن الأعراب ينادون النبي صلى الله عليه وسلم باسمه العلم، وأما أهل الحضر فينادونه بوصف النبوة أو الرسالة عليه الصلاة والسلام. وهذا أقرب للصواب.
قوله:" أخبرني عن الإسلام".	هو الإستسلام لله بالتوحيد، والإنقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
قوله:" أن تشهد ألا إله إلا الله"	تشهد أي تقرّ وتعترف بلسانك وقلبك، فلا يكفي اللسان، بل لابد من اللسان والقلب، قال الله عزّ وجل: (إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) والمعنى: لا معبود بحق إلا الله. والتقييد بحق يخرج المعبودات الباطلة. قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)

قوله:" وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ اللهِ"	ولم يقل: إني رسول الله مع أن السياق يقتضيه لأنه يخاطبه، لكن إظهاره باسمه العلم أوكد وأشد تعظيماً. ومعناها : تصديقه فيما أخبر، طاعته فيما أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.
قوله:"وإقام الصلاة"	والإقامة تشمل فعل القلب وفعل الجوارح.
قوله وايتاء الزكاة	الزكاة هي المال الواجب بذله لمستحقه من الأموال الزكوية تعبداً لله، وهي الذهب والفضة والماشية والخارج من الأرض وعروض التجارة.
قوله: " وتصوم رمضان"	أي تمسك عن المفطرات تعبداً لله تعالى من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.
قوله: " وتحج البيت"	أي تقصد البيت لأداء النسك في وقت مخصوص تعبداً لله تعالى.
قوله :" ان استطعت إليه سبيلا"	قد يقول قائل: هذا الشرط في جميع العبادات لقول الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن: الآية١٦) فلماذا خص الحج؟ نقول: خص الحج لأن الغالب فيه المشقة والتعب وعدم القدرة، فلذلك نص عليه وإلا فجميع العبادات لابد فيها من الاستطاعة.
قال صدقت	هذه الكلمة بها فوائد ١ــ وصف جبريل للنبي بالصدق. ٢ــ جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لايعلم.
قال:" فعجبنا له يسأله ويصدقه"	هذا دليل على ذكاء الصحابة: لأن ما جاء به النبي لايعرف إلا من جهته، فكيف علم السائل الجواب.
قال:"فأخبرني عن الإيمان"	الإيمان في اللغة: هو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول والإذعان وهو مطابق للشرع. **شرعا:** خمس نونات:" اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان"

قوله:" الإِيْمَانُ أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ	**ويتضمن أربعة أمور:** الأول: الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى. لايمكن أن يوجد أحد ينكر وجود الله تعالى بقرارة نفسه، حتى فرعون الذي قال لموسى: ما رب العالمين؟ كان مقرّاً بالله، قال له مؤسى: (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ) (الاسراء: الآية١٠٢) لكنه جاحد، كما قال الله تعالى: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً) الثاني: الإيمان بانفراده بالرّبوبية الثالث: إيمان بانفراده بالألوهية الرابع: أن تؤمن بأسماء الله وصفاته بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه في كتابه، أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات وكذلك النفي.
قوله وملائكته	هو الإقرار الجازم بوجود الملائكة وانهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون وانهم عباد مكرمون مخلوقون من نور بدأ بالملائكة قبل الرسل والكتب لأنهم عالم غيبي، أما الرسل والكتب فعالم محسوس، فالملائكة لا يظهرون بالحس إلا بإذن الله عزّ وجل
قوله وكتبه	التصديق بأن جميعها منزل من عند الله وان الله تكلم بها، والقرءان مهيمن على الكتب التي قبله مصدق بها.
قوله ورسله	هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمه رسول يدعو الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دون الله مع اختلاف الشرائع. والكفر برسول واحد كفر بجميع الرسول.
قوله:"واليوم الآخر"	وهو الإيمان بوقوعه لامحالة. اليوم الآخر، هو يوم القيامة، وسمي آخراً لأنه آخر مراحل بني آدم وغيرهم أيضاً، فالإنسان له أربع دور، في بطن أمه، وفي الدنيا، وفي البرزخ، ويوم القيامة وهو آخرها.

قوله:" وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرّهِ"	والإيمان بالقضاء والقدر يقوم على أربعة أمور: العلم والكتابة والمشيئة والخلق. وهنا أعاد صلى الله عليه وسلم الفعل: (تؤمن) لأهمية الإيمان بالقدر، لأن الإيمان بالقدر مهم جداً وخطير جداً.
أَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ	وهو بذل الخير والإحسان نوعان: والإحسان في حق الخالق: بأن تبني عبادتك على الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلما كنت أخلص وأتبع كنت أحسن. وأما الإحسان للخلق: فهو بذل الخير لهم من مال أو جاه أو غير ذلك.
الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ	وعبادة الله لا تتحقق إلابأمرين وهما: الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنك تراه	عبادة طلب وشوق وعبادة الطلب والشوق يجد الإنسان من نفسه حاثاً عليها، لأنه يطلب هذا الذي يحبه، فهو يعبده كأنه يراه، فيقصده وينيب إليه ويتقرّب إليه سبحانه وتعالى."مرتبة الطلب"
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	اعبده على وجه الخوف ولاتخالفه، لأنك إن خالفته فإنه يراك فتعبده عبادة خائف منه"مرتبة الهرب"
فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ	الساعة هي: قيام الناس من قبورهم لرب العالمين، يعني البعث، وسميت ساعة لأنها داهية عظيمة
مَا المَسْؤُوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ	فيها أن العالِم إذا سئل عن شيء لايعلمه فيقول الله أعلم. وهذا من الورع والدين. لأن علم الساعة مما اختص الله به عزّ وجل، قال الله تعالى: (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)
قال :" أَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا"	أي علامات قربها
أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبّتَهَا	اختلف في هذا العلماء.

	فمنهم من قال: المراد أن تلد الأمة ربها، يعني أن تلد الأمة من يكون سيداً لغيرها لا لها. وقيل المعنى: إن الأمة بالعين تلد سيدها أو سيدتها، بحيث يكون الملك قد أولد أمته، ومعنى أولدها أي أنجب منها، فيكون هذا الولد الذي أنجبته سيداً لها: إما لأن أباه سيدها، وإما لأنه سوف يخلف أباه فيكون سيداً لها **وفيها إشارة الى أمور:** *وهو كناية عن تغير الحال بسرعة *فتح البلاد وكثرة جلب الرقيق *وأيضا كثرة عقوق الأمهات فيعامل أمه معاملة الامة.
قوله:" وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ	الحفاة: يعني ليس لهم نعال، والعراة: أي ليس لهم ثياب تكسوهم وتكفيهم، العالة: أي فقراء.
يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ	أي يكونون أغنياء حتى يتطاولون في البنيان أيهم أطول. قال بعض السلف : " لان تمد يدك الى فم التنين فيقضمها خير لك من ان تمدها الى يد غني قد عالج الفقر".
ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً	يعني بقيت ملياً أي مدة طويلة كما في قوله تعالى: (وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً)
يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ	ما ذكر في هذا الحديث هو الدين ولكن ليس على سبيل التفصيل، بل على سبيل الإجمال.

الفوائد المستنبطة من الحديث

أولا: فائدة تطبيقية

في قوله :"بينما نحن جلوس" : ينبغي للإنسان أن لاينزوي عن الناس بل يختلط بهم ما لم يخشَ الفتنة، فإن خشي على دينه فالعزلة أفضل لقول النبي:" يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن.
في قوله : يامحمد، جواز التورية.

فائدة تربوية تعليمية

الانتقال من الأدنى إلى الأعلى، فالإسلام بالنسبة للإيمان أدنى، لأن كل إنسان يمكن أن يسلم ظاهراً، كما قال الله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)

ثانيا: فائدة عقدية.

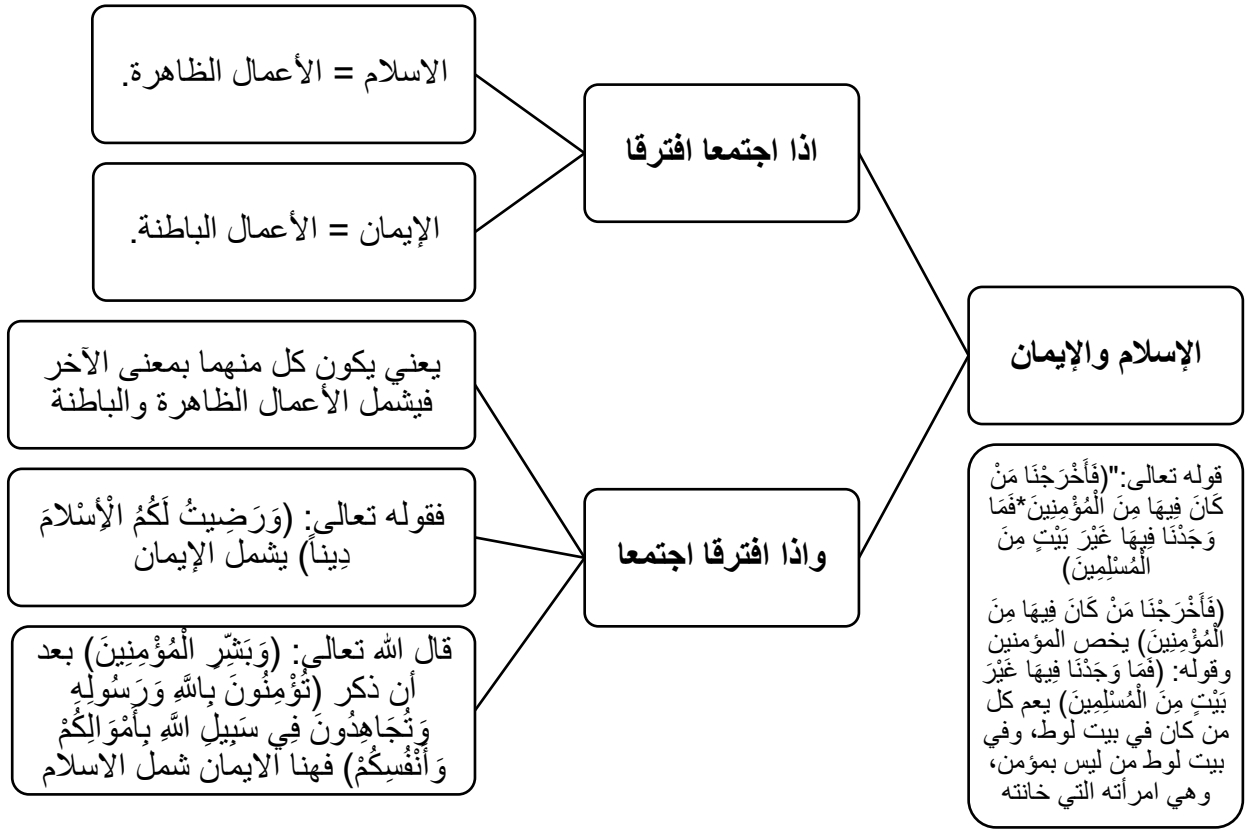
الإسلام والإيمان
اذا اجتمعا افترقا
الاسلام = الأعمال الظاهرة.
الإيمان = الأعمال الباطنة.
واذا افترقا اجتمعا
يعني يكون كل منهما بمعنى الآخر فيشمل الأعمال الظاهرة والباطنة
فقوله تعالى: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً) يشمل الإيمان
قال الله تعالى: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) بعد أن ذكر (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) فهنا الايمان شمل الاسلام
قوله تعالى:"(فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ*فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)
(فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) يخص المؤمنين وقوله: (فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) يعم كل من كان في بيت لوط، وفي بيت لوط من ليس بمؤمن، وهي امرأته التي خانته

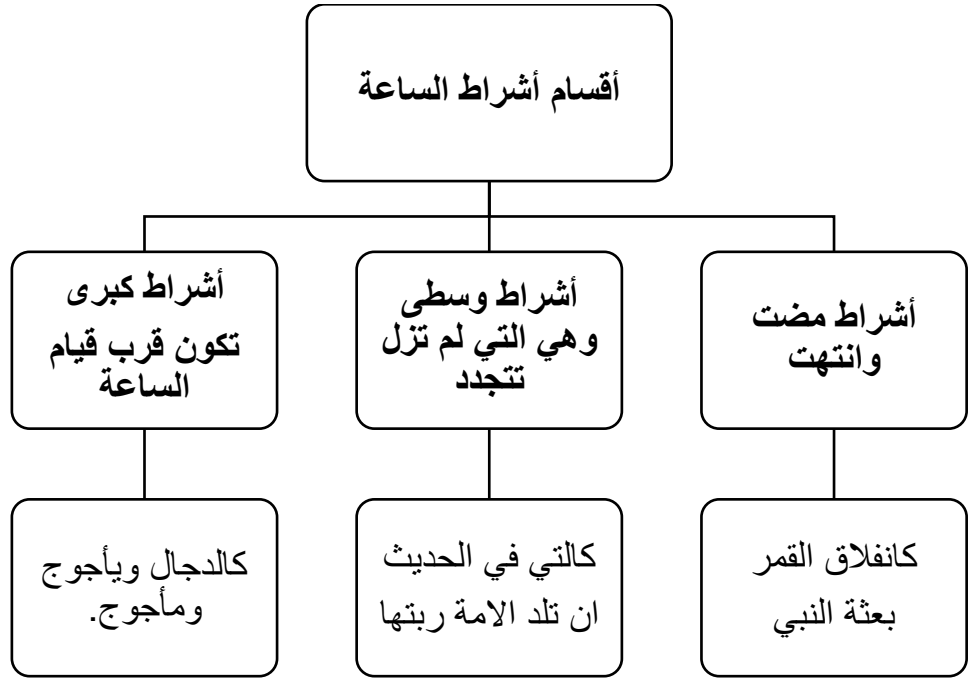
أقسام أشراط الساعة
أشراط مضت وانتهت
أشراط وسطى وهي التي لم تزل تتجدد
أشراط كبرى تكون قرب قيام الساعة
كانفلاق القمر بعثة النبي
كالتي في الحديث ان تلد الامة ربتها
كالدجال ويأجوج ومأجوج.

الحديث الثالث

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)

عن ابي عبدالرحمن عبدالله بن عمر	من المكثرين في رواية الحديث وهو من السبعة أصحاب الألوف، وكان شديد الزهد متبع لسنة النبي شهد له النبي بالصلاح قال:"نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل".
بني	أي أسس، فهذا دليل على ان هذه الأركان هي الدعائم الأساسية في الإسلام.
الاسلام	الاستسلام
قوله :"والحج وصوم رمضان"	قدم الحج على الصوم وفي حديث جبريل المقدم هو الصوم والترتيب هنا ترتيب ذكري.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد في أصل المتن

هل هذا الحديث تكرار لما في حديث جبريل؟

الجواب لا: لأن الإمام النووي اشترط الإنتقاء والإختيار وعدم التكرار.

وبيان ذلك: أن هذا الحديث بيان للمجمل في حديث جبريل ففصل وبين أن هذه الأركان هي أركان الاسلام اذا انهدمت لم يتم.

بيان الحكمة من أركان الإسلام

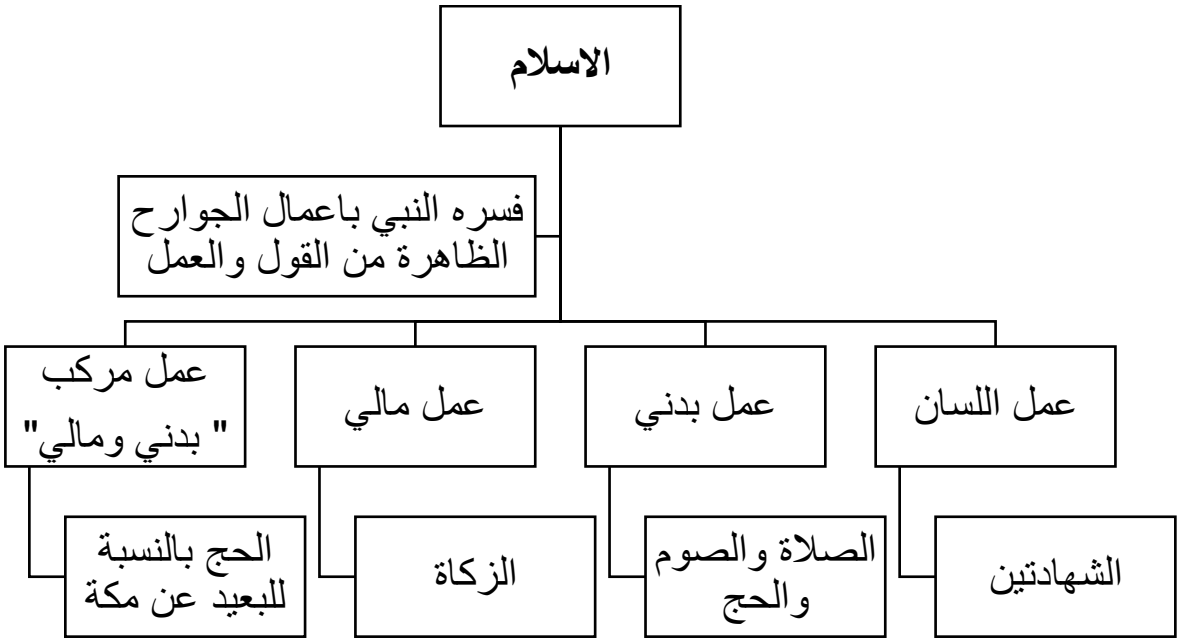

الحكمة من أركان الإسلام	بذل المحبوب، والكف عن المحبوب، وإجهاد البدن، كل هذا امتحان.

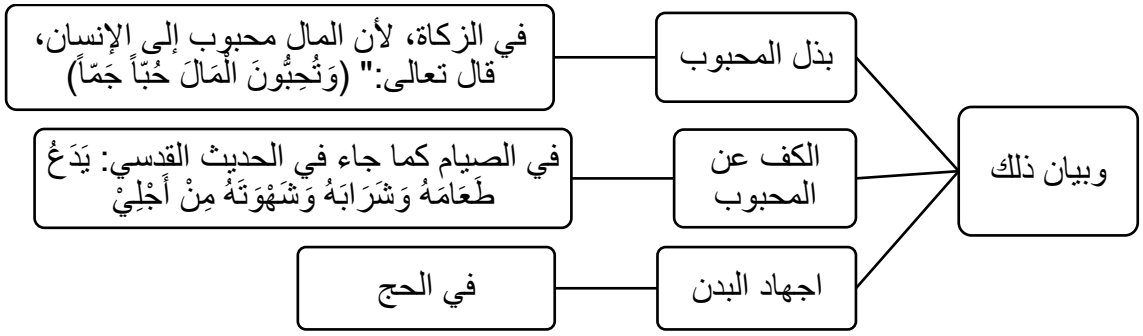

فوائد فقهية

هل يقتصر الإسلام على هذه الأركان؟	لا، بل هذه هي الأركان الأساسية ويدخل فيه جميع الأعمال الظاهرة وكذلك ترك المحرمات. قال النبي:"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". قال النبي:" من حسن اسلام المرء تركه ما لايعنيه".
هل الشهادة تُدخِل الإنسان في الإسلام؟	نعم تدخله في الإسلام حتى لو ظننا أنه قالها تعوّذاً، فإننا نعصم دمه وماله؛ ودليل ذلك قصة المشرك الذي أدركه أسامة بن زيد رضي الله عنهما حين هرب المشرك، فلما أدركه أسامة بالسيف قال: لا إله إلا الله، فقتله أسامة ظنّاً أنه قالها تعوّذاً من القتل، أي قالها لئلا يقتل فقتله، فلما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم جعل يردد: أَقَتَلتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا الله؟ قَالَ: يَارَسُوْلَ اللهِ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذَاً" فجعل يردد: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال أسامة: فتمنيت أنني لم أكن أسلمت بعد، من شدة ماوجد رضي الله عنه.
هل اذا ترك الإنسان واحدا من هذه الأركان يكفر؟	إذا لم يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فهو كافر بالإجماع، ولا خلاف في هذا. وأما إذا ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج أو واحداً منها ففي ذلك خلاف، فعن الإمام أحمد – رحمه الله – رواية: أن من ترك واحداً منها فهو كافر لكن هذه الرواية من حيث الدليل ضعيفة. والصواب: أن هذه الأربعة لا يكفر تاركها إلا الصلاة، لقول عبد الله بن شقيق – رحمه الله – كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايرون شيئاً من الأعمال تركه كفرٌ إلا الصلاة " والمقصود بالترك الترك بالكلية".

فائدة عقدية:

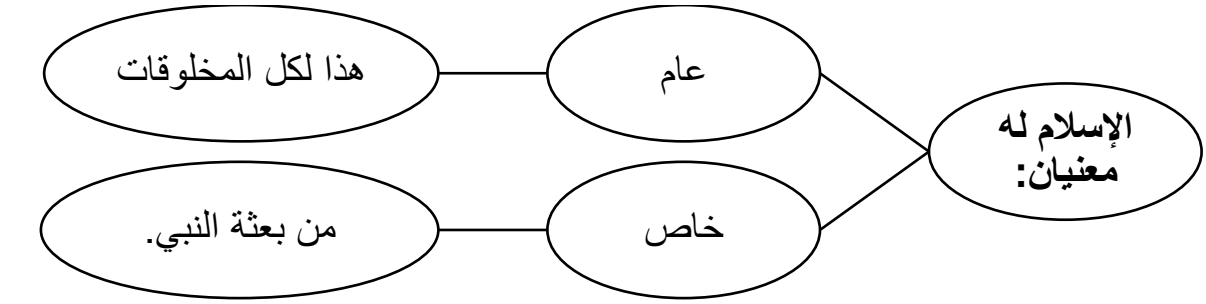
الإسلام له معنيان:
عام
خاص
هذا لكل المخلوقات
من بعثة النبي.

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُوْدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعِيْنَ يَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ. فَوَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَايَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا) رواه البخاري ومسلم.

"الشرح"

حدثنا	بمعنى أخبرنا عند المتقدمين، والمتأخرون من المحدثين فرقوا بينهم فقالوا: حدثنا: هو ما سمعه الراوي من لفظ الشيخ. أخبرنا: هو ما قريء على الشيخ وهو يسمع.
الصادق	هو الذي كلامه مطابق للواقع.
المصدوق	أي مُصدَق من قِبل الله ومن الناس.
قوله:"إن أحدكم يُجمع خلقُه في بطن أمه"	لها تفسيرات: الأول: يجمع بين ماء الرجل والمرأة فيخلق منها الولد .كما قال تعالى:"خلق من ماء دافق". الثاني: يجمع من البدن كله. وذلك أن النطفة — المني – في الطور الأول تسري في جسد المرأة أيام التوحمة ثم في الطور الثاني تجمع فتصير علقة. الدليل على ذلك : عن مالك بن الحويرث أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا أراد الله جل اسمه أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فإذا كان اليوم السابع أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ قوله تعالى:" في أي صورة ما شاء ركبك".

علقة	هي قطعة دم ولايتبين فيها الخلق.
مضغة	هي قطعة لحم وسميت بذلك لأنها بقدر اللقمة التي تمضغ.
"ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح"	أي يرسل الله الملك للجنين فينفخ فيه الروح، ولا نعرف كيفية النفخ. الروح هو جسم نوراني شفاف لانعرف كيفيتها. نفخ الروح يكون بعد التصوير والتخليق.
قوله:"ويؤمر بكتب أربع كلمات"	المقصود بالكتابة هنا الكتابة العمرية أو التقدير العمري. والآمر هو الله، والكتابة قال العلماء جمعا بين الأدلة يكتب الملك في الصحيفة وكذلك بين جبين الجنين.
رزقه	الرزق هنا: ما ينتفع به الإنسان وهو نوعان: رزق يقوم به البدن، ورزق يقوم به الدين. **الرزق الذي يقوم به البدن:** هو الأكل والشرب واللباس والمسكن والمركوب وما أشبه ذلك **والرزق الذي يقوم به القلب:** هو العلم والإيمان، وكلاهما مراد بهذا الحديث.
وأجلِه	أي مدة بقائه في هذه الدنيا وأعمار هذه الأمة كما قال النبي:"ما بين الستين والسبعين" فقد يزيد عنها وقد ينقص، أما أعمار الأمم السابقة فهي أكثر من ذلك فلبث نوح في قومه يدعوهم ألف سنه إلا خمسين عاما.
وعمله	أي ما يكتسبه من الأعمال القولية والفعلية والقلبية، فمكتوب على الإنسان العمل.
وشقي أو سعيد	هذه النهاية، والسعيد هو الذي تم له الفرح والسرور، والشقي بالعكس، قال الله تعالى: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ*
قال: فَوَاللهِ الَّذِيْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ	هذه الجملة قيل إنها مدرجة من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. والحق أنها من أصل الحديث، فلا يقبل الإدراج إلابدليل.

	هذا قسم مؤكد بالتوحيد وهو قسم على خبر صادق للتأكيد في نفس السامع.
إِنَّ أَحَدَكم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ	أي حتى يقرب أجله تماماً. وتفسير هذا الكلام ما جاء في الحديث: إِنَّ أَحَدَكم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فيما يبدو للناس"، فهذا دليل على دسيسة في قلبه هوت به إلى الهاوية. قصة الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام، وكان هذا الرجل لا يدع شاذة ولا فاذة للعدو إلا قضى عليها، فتعجب الناس منه وقالوا: هذا الذي كسب المعركة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فعظم ذلك على الصحابة رضي الله عنهم كيف يكون هذا الرجل من أهل النار؟ فقال رجل: لألزمنه، أي أتابعه، فتابعه، فأصيب هذا الرجل الشجاع المقدام بسهم من العدو فجزع، فلما جزع سل سيفه (والعياذ بالله) ثم وضع ذبابة سيفه على صدره ومقبضه على الأرض، ثم اتّكأ عليه حتى خرج من ظهره، فقتل نفسه، فجاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره وقال: أشهد أنك رسول الله، قال: بِمَ قال: إن الرجل الذي قلت فيه إنه من أهل النار حصل منه كذا وكذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيْمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. واعلم: والله ما من أحد يقبل على الله بصدق وإخلاص، ويعمل بعمل أهل الجنة إلا لم يخذله الله أبداً.
قوله:"إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار"	من نعمه الله أن الإنقلاب من الخير إلى الشر نادر، فقال الله:"إن رحمتي غلبت غضبي". وهناك نماذج لمن حسن عمله في نهاية حياته النموذج الأول: ما قاله صلى الله عليه وسلم (كان رجلٌ فيمن كان قبلكم قتل تسعاً وتسعين نفساً، فجاء وسأل رجلاً عابداً: هل لي من توبة؟ قال: كيف تتوب وقد قتلت تسعاً وتسعين؟ فقتله فأكمل المائة، ثم ذهب وسأل عالماً، فقال له: نعم، ومن يحول بين العبد وربه؟ تب إلى الله يقبل توبتك، ولكن اخرج من هذه

البلدة التي فيها قرناء السوء، واذهب إلى القرية الفلانية فيها رجال صالحون يعبدون الله فاعبد الله معهم، فخرج الرجل تائباً إلى الله، فلما انتصف به الطريق مات، فجاءت ملائكة الرحمة بكفن وحنوط من الجنة، وجاءت ملائكة العذاب بكفن وحنوط من النار، وكل جلس مد البصر ينتظر انتزاع الروح ليأخذها إلى جانبه، فاختصموا فيه فأرسل الله إليهم ملكاً على صورة رجل، فقال: قيسوا ما بين البلدين وألحقوه بأقربهما منه، فقاسوا ما بين البلد التي خرج منها والبلد التي ذهب إليها، وفي الحديث: إن الله قد أوحى إلى هذه أن تباعدي، وأوحى إلى تلك أن تقاربي- تنزوي الأرض، بقدرة الله- وفي بعضها: أن الله أقدره بأن نأى بصدره إلى الجهة التي خرج إليها، فكان الفرق ذراعاً فقط فأخذت روحه ملائكة الرحمة) .

النموذج الثاني: قصة الغلام اليهودي الذي كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، (افتقده الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل عنه، فقالوا: إنه مريض. قال: قوموا بنا إليه لنعوده، فذهبوا إليه فوجدوه في النزع، فقال صلى الله عليه وسلم للغلام: يا غلام! قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه وكان عند رأسه، فقال له: أطع أبا القاسم، فنطق الغلام بما أملى عليه رسول الله قائلا: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وافتلتت روحه، فحينئذ قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: تولوا أنتم أمر صاحبك)

واذكروا قصة الأصيرم من بني عبد الأشهل من الأنصار، كان منابذاً للدعوة الإسلامية عدواً لها، ولما خرج الناس إلى غزوة أحد ألقى الله تعالى في قلبه الإيمان فآمن وخرج في الجهاد وقتل شهيداً، فجاء الناس بعد المعركة يتفقدون قتلاهم وإذا الرجل، فقالوا: ما الذي جاء بك يا فلان، أجئت حدباً على قومك، أم رغبة في الإسلام، قال: بل رغبة في الإسلام، ثم طلب منهم أن يقرؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم السلام، فصار هذا ختامه أن قتل شهيداً مع أنه كان منابذاً للدعوة.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة حديثية:

من فقه ابن مسعود أن استهل بالصادق المصدوق لأن هذا من باب الإيمان بالغيب فيوجب التصديق. لذا قال العلماء : إذا قال الصحابي حدثني خليلي أو الصادق المصدوق أو غيرها من المصطلحات فينبغي أن تتوقع شيء عظيم بعدها يحتاج إلى تأكيد.

فوائد في الرقاق

الحث على القناعة	الزجر على الحرص الشديد، لأن الرزق قد سبق تقديره، وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا.
العبرة بالحقائق لا بالمظاهر	فلا تغتر بظاهر الحال لجهالة العاقبة، ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وحسن الخاتمة. بكى احد الصحابة عند موته فسئل فقال ان الله تعالى قبض خلقه قبضتين وفقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ولا ادري في أي القبضتين كنت

فائدة عقدية:

الله يبين من تسلسل الخلق حقيقة البعث والنشور

لايجوز القطع بدخول معين الجنة أو النار
مهما عمل من أسباب البر أو الفجور

لأن العبرة بالخواتيم ⟷ والأمر كله بيد الله

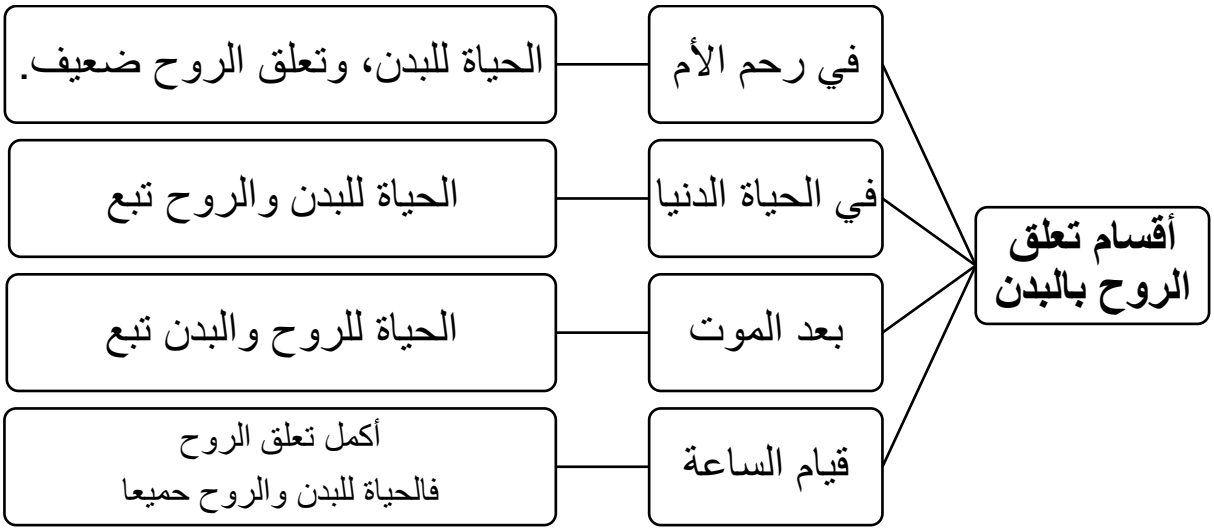

عناية الله بالإنسان بأن وكل له ملائكة في كل مرحلة من مراحل الحياة

وهو في بطن أمه وبعد أن يخرج للدنيا فوكل الحفظه لحفظه وكذلك الكتبة لكتابة أعماله وعند الموت بقبض الروح ويوم القيامة تبشير المؤمنين

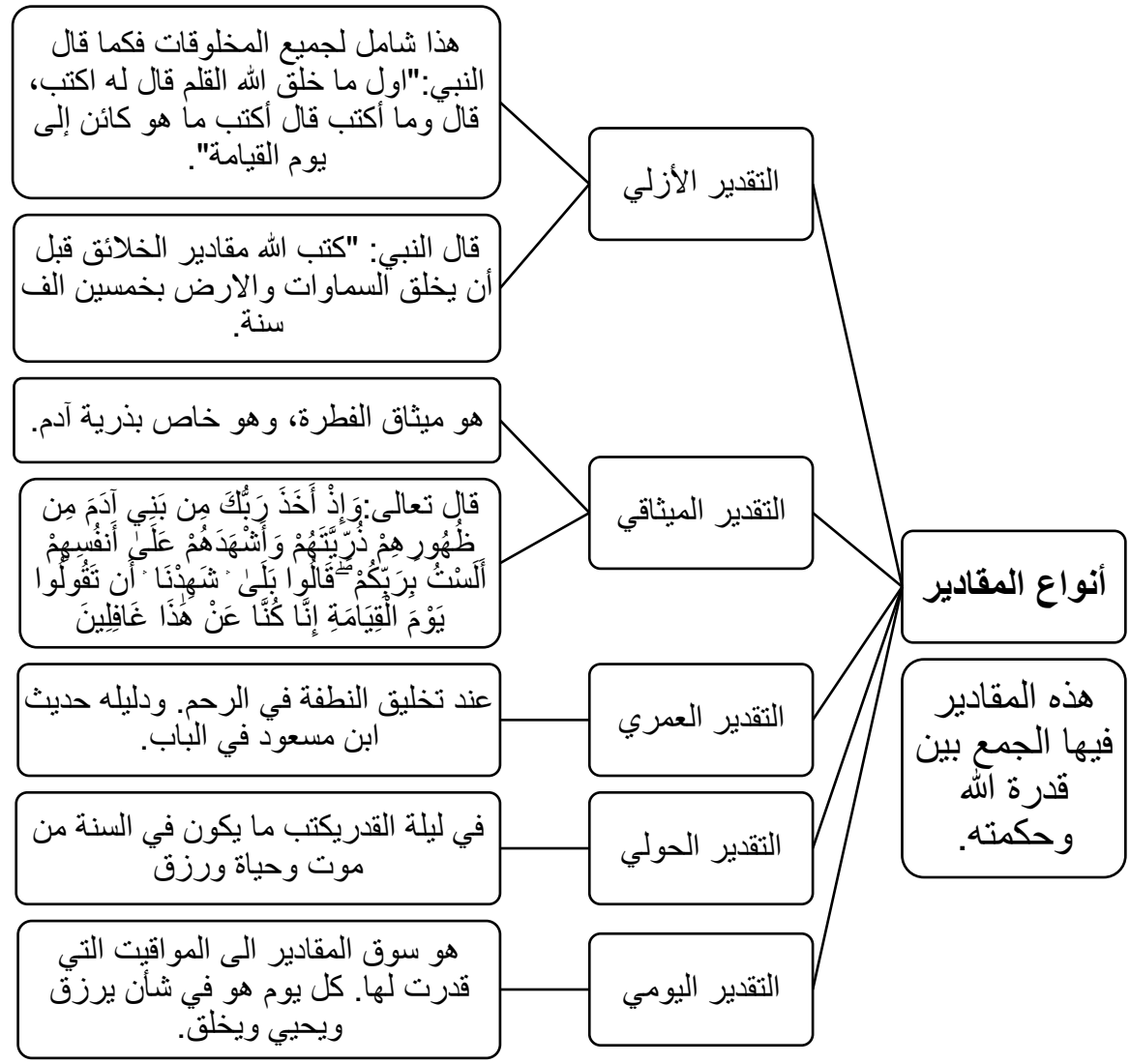
أنواع المقادير
هذه المقادير فيها الجمع بين قدرة الله وحكمته.
التقدير الأزلي
هذا شامل لجميع المخلوقات فكما قال النبي:"اول ما خلق الله القلم قال له اكتب، قال وما أكتب قال أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة".
قال النبي: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة.
التقدير الميثاقي
هو ميثاق الفطرة، وهو خاص بذرية آدم.
قال تعالى:وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ
التقدير العمري
عند تخليق النطفة في الرحم. ودليله حديث ابن مسعود في الباب.
التقدير الحولي
في ليلة القدريكتب ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق
التقدير اليومي
هو سوق المقادير الى المواقيت التي قدرت لها. كل يوم هو في شأن يرزق ويحيي ويخلق.

الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ: (مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)

الشرح

احدث	أي أنشأ واخترع.
أمرنا	أي ديننا وشريعتنا.
ما ليس منه	ما لم يشرعه الله ورسوله.
رد	أي غير مقبول.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة تربوية:

وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام في وجوب اتباع النبي، وذم البدع والأهواء، دل عليه قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)

فائدة فقهية أصولية

كل شيء وجد سببه على عهد النبي ولم يفعله فالتعبد به بدعة	كالاحتفال بعيد الميلاد، لان العيد عبادة.
مطلق النهي يقتضي الفساد وذلك ان كان النهي عن اصل الفعل	كصوم يوم العيد

فائدة عقدية:

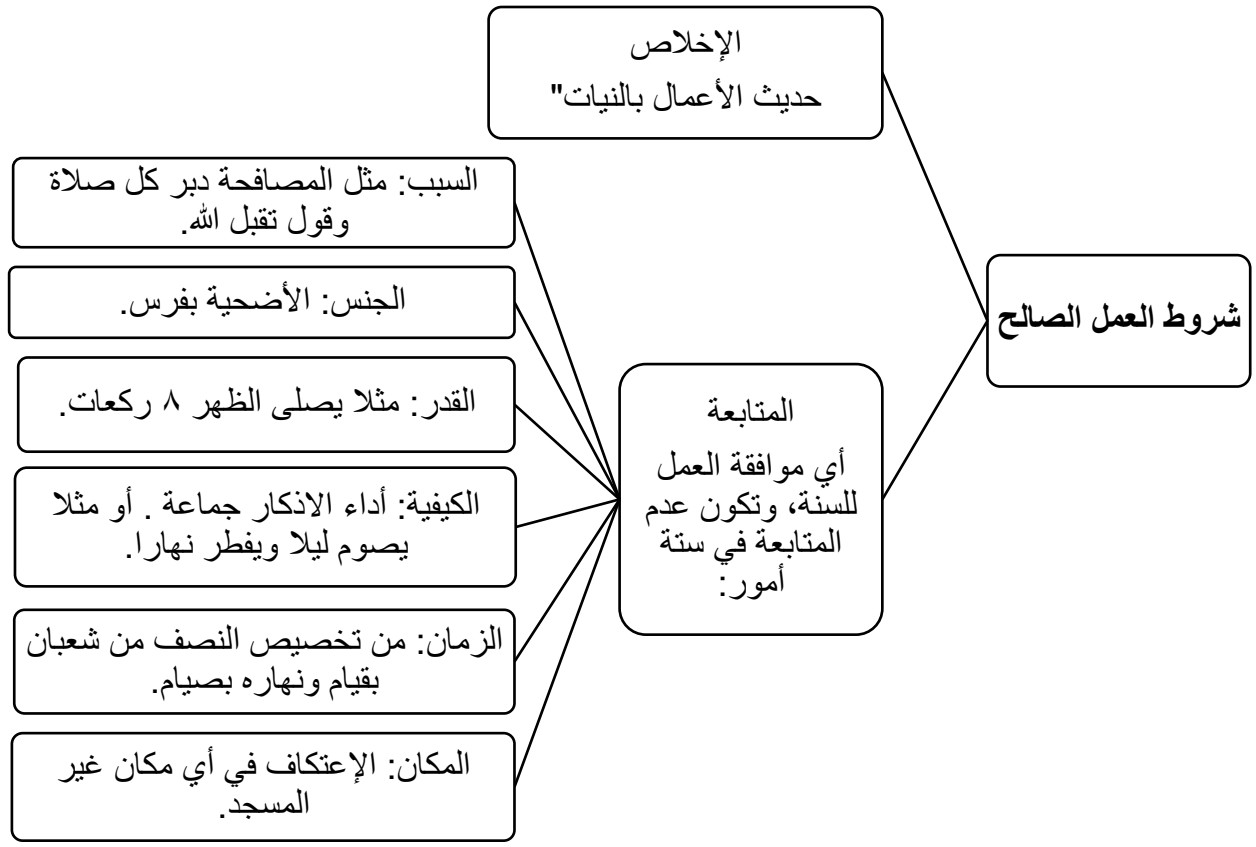

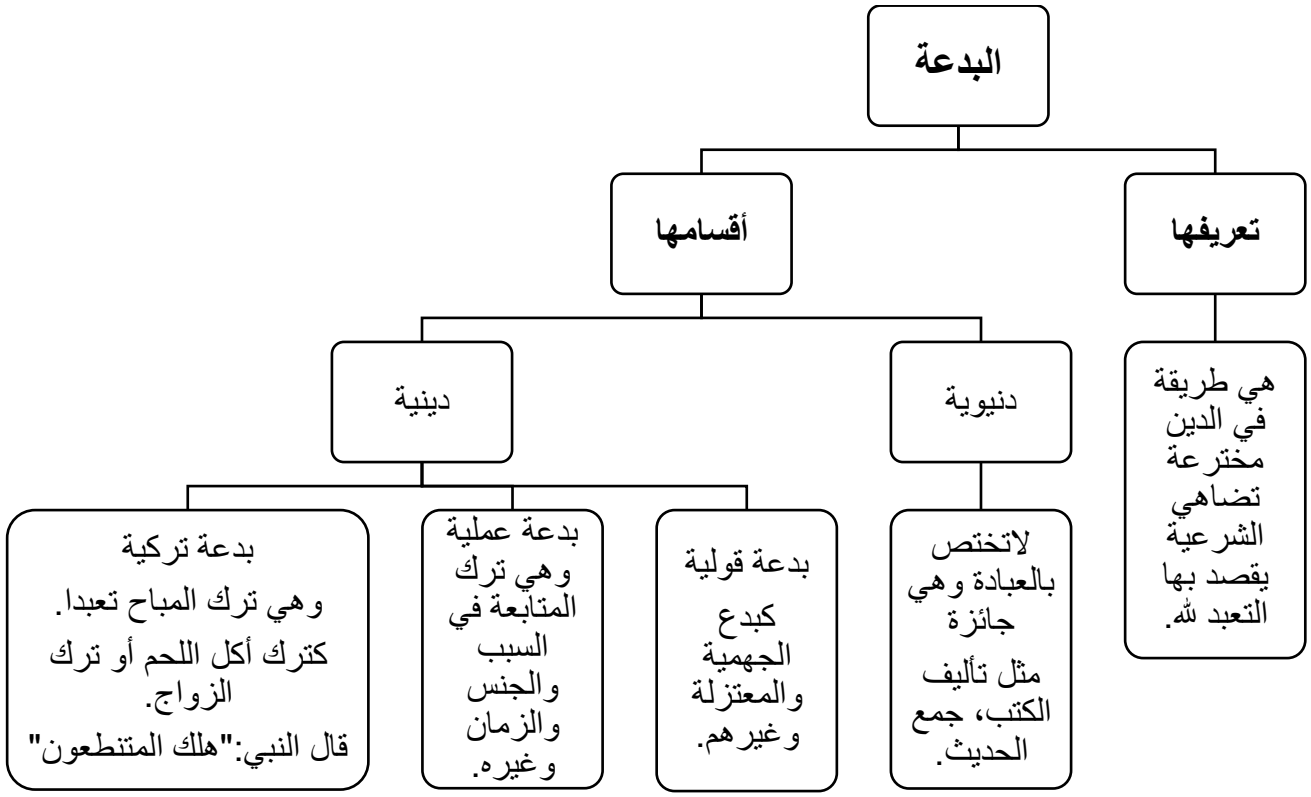
البدعة
تعريفها
أقسامها
هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بها التعبد لله.
دنيوية
دينية
لاتختص بالعبادة وهي جائزة
مثل تأليف الكتب، جمع الحديث.
بدعة قولية
كبدع الجهمية والمعتزلة وغيرهم.
بدعة عملية
وهي ترك المتابعة في السبب والجنس والزمان وغيره.
بدعة تركية
وهي ترك المباح تعبدا.
كترك أكل اللحم أو ترك الزواج.
قال النبي:"هلك المتنطعون"

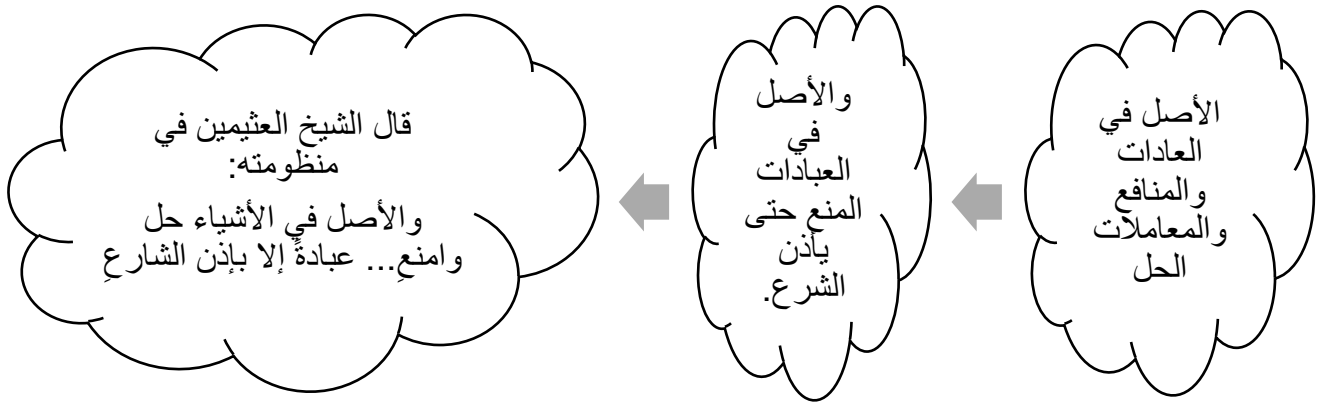
الأصل في العادات والمنافع والمعاملات الحل
والأصل في العبادات المنع حتى يأذن الشرع.
قال الشيخ العثيمين في منظومته:
والأصل في الأشياء حل وامنعِ... عبادةً إلا بإذن الشارعِ

الحديث السادس

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ) رواه البخاري ومسلم.

"الشرح"

الحلال بين	الحلال هو ما دل الدليل على حله.مثل أكل الطيبات من الذبائح والثمار. بين أي واضح لاشبهة فيه.
والحرام بين	الحرام هو ما دل الدليل على تحريمه.مثل اكل الميتة والخنزير وشرب الخمر.
أمور مشتبهات.	أي ما اختلف في حله وحرامه.
لايعلمهن كثير من الناس	وهناك أسباب لعدم علمهم بها: أولا: يتوقف فيها لاشتباهها. ثانيا: يعتقدها على غير ما هي عليه.وذلك :إما لقلة علمهم، وإما لقلة فهمهم، وإما لتقصيرهم في المعرفة.
فمن اتقى الشبهات	أي تجنبها
فقد استبرأ	أي أخذ البراءة.
لدينه	أي فيما بينه وبين الله.
وعرضه	أي فيما بينه وبين الناس. قال عمر بن الخطاب:" من عرَّض نفسه للتهمة فلايلومن من أساء الظن به"
ومن وقع في الشبهات	أي فعلها.

وقع في الحرام	أي أن فعل الشبهات ذريعة للوقوع في المحرم.
يرعى حول الحمى	أي يرعى حول المكان المحمي.
يوشك أن يقع فيه	يقرب أن يقع فيه، فالمشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها. قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم "لايبلغ العبدُ أَنْ يَكُونَ منَ المتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مالا بَأْس بِهِ حَذراً لما بِهِ بَأْسٌ"
ألا	هذه أداة استفتاح، للتنبيه لما بعدها وتحققه.
حمى	أي مكان لايقربه أحد
ألا وإن حمى الله محارمه	محارم الله كالأرض المحمية للملك لايدخلها أحد.
ألا وأن في الجسد مضغة..... القلب.	إذا صلح القلب صلحت الجوارح، وإذا فسد فسدت الجوارح. وهذه تقال دائما لمن إذا نصحته قال الدين دين قلوب. ما سمي القلب الا من تقلبه ..... فاحذر على القلب من قلبٍ وتحويل

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة أصولية:

قاعدة:"سد الذرائع"	كل ذريعة توصل إلى المحرم يجب أن تغلق لئلا يقع في المحرم" وعرف العلماء الورع: "هو ترك جزء من الحلال مخافة الوقوع في الحرام".
تطبيق وصور للقاعدة	قال النبي:" إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمره ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها".
	كان لأبي بكر غلام فأتاه بشيء أكل منه فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبوبكر : وما هو؟، فقال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني الذي أكلت منه فأدخل أبوبكر يده فقاء كل شيء في بطنه.

اذا كان الفعل مباحا بالجزء منهي عنه بالكل	اللعب المباح أو التنزه في البساتين فإذا فعل يوما ما فلاباس أما المداومة يوميا وقضاء غالب الأوقات فيها كان مكروها ونسب فاعله الى قله العقل.
إخبار النبي عن شيء أو التمثيل به ليس إقرارا لهذا الشيء.	فقول النبي:" ألا وإن لكل ملك حمى" أن فيه دليل على إقرار النبي بالحمى مطلقًا. ومنها قول النبي:"لتركبن سنن من كان قبلكم" فهذا غير جائز.

فائدة تربوية:

حسن تعليم النبي وذلك بضرب الأمثله المحسوسة لتتبين المعاني	كالراعي يرعى حول الحمى و مثال القلب بأنه ملك الأعضاء وبقية الأعضاء هم الجنود وهم طائعون له لايخالفونه فإن كان الملك صالحا صلحت الجنود وإن كان فاسدا فسدت الجنود. وإن كان وقع القلب القلب على الجوارح أعلى لأن الملك قد لاينفذ كل الجنود أمره بخلاف القلب.
على المربي أن يركز على اصلاح القلب	ولابد من الاخذ بالوسائل المعينة كان يربط الانسان بربه والترغيب والترهيب وذكر أمور الآخرة. فَدُمْ عَلَيهَا تَفُزْ بِالخَيْرِ وَالظَّفَرِ دَوَاءُ قَلْبِكَ خَمْسٌ عِنْدَ قَسْوَتِهِ كَذَا تَضَرُّعُ بَاكٍ سَاعَةَ السَّحَرِ خَلَاءُ بَطْنٍ وَقُرْآنٌ تَدَبَّرُهُ وَأَن تُجَالِسَ أَهْلَ الخَيْرِ وَالخَبَرِ كَذَا قِيَامُكَ جُنْحَ اللَّيلِ أَوْسَطَهُ

فائدة فقهية هامة:

الحق عند الله واحد	كل مجتهد مصيب الأجر، لكن ليس الكل مصيب الحق. قال النبي:"إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر" وهذه الفائدة تؤخذ من قوله:"لايعلمهن كثير من الناس" فدل ذلك على أن المشتبهات هناك من يعلمها فيكون مصيب الحق وهناك من لايعلمها فلايكون مصيب. وهنا نقول :"شأن المقلد أن يسكت أو يسكت"

الحديث السابع

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ، ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ

رواه مسلم

"الشرح"

الدين	أي دين الإسلام.
النصيحة	قول فيه دعوة لمعروف أو نهي عن منكر.
والمعنى	أي مدار الدين وقوامه على النصيحة
لله	النصيحة لله تتضمن أمرين: الأول: إخلاص العبادة له. الثاني: الشهادة له بالوحدانية في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته.
لكتابه	والنصيحة لكتابه تتضمن أموراً منها: الأول: الذبّ عنه. الثاني: تصديق خبره. الثالث: امتثال أوامره. الرابع: اجتناب ما نهى عنه الخامس: أن تؤمن بأن ما تضمنه من الأحكام هو خير الأحكام السادس: أن تؤمن بأن هذا القرآن كلام الله عزّ وجل
ولرسوله	والنصيحة لرسوله تكون بأمور منها: الأول: تجريد المتابعة له، وأن لا تتبع غيره، لقول الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) الثاني: الإيمان بأنه رسول الله حقاً، لم يَكذِب، ولم يُكذَب، فهو رسول صادق مصدوق.

	الثالث: أن تؤمن بكل ما أخبر به من الأخبار الماضية والحاضرة والمستقبلة. الرابع: أن تمتثل أمره. الخامس: أن تجتنب نهيه.
ولائمة المسلمين	وأئمة المسلمين صنفان من الناس: **الأول: العلماء** * والنصيحة للعلماء: محبتهم ومساعدتهم في نشر علمهم والذب عن عرضهم **الثاني: الأمراء.** * والنصيحة للأمراء تكون بأمور منها: اعتقاد امامتهم ونشر محاسنهم في الرعية وامتثال اوامرهم الا في معصية الله وعدم الخروج عليهم الا كما قال النبي:"أن تروا كفرا بواحا"
عامتهم	عوام المسلمين والنصح لعامة المسلمين بأن تبدي لهم المحبة، وبشاشة الوجه، وإلقاء السلام، والمساعدة، وغير ذلك مما هو جالب للمصالح دافعٌ للمفاسد. قال بعض السلف:"وددت أن هذا الخلق أطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض". ومنها قصة جرير بن عبدالله لما اشترى له غلامه فرس من رجل ب ثلاثمائة درهم فقال له جرير فرسك خير من ذلك أتبيعه بأربعمائه ثم جلس يزيده الى أن وصل الى ثمانمائة درهم فكلمه الناس في ذلك قال:" بايعت رسول الله على النصح لكل مسلم"

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

حسن تعليم النبي: أجمل في البداية ثم فصل عنما سألوا لتتشوق أنفسهم للجواب وليكون أوقع في النفس فالحاصل بعد الطلب أعز من المساق بلا تعب.
حرص الصحابة على العلم فقد سألوا فيما احتاجوا إليه. تؤخذ من قوله:"قلنا لمن".
البداءة بالأهم فالمهم: فبدأها بالله لأن الدين له حقيقه، ثم بكتابه لأنه منشأ أحكامه، ثم برسوله لأنه مفصل الأحكام ومبينها، ثم بالأئمة لأن بهم استقامة الأحكام.

أداب النصيحة

- الإخلاص والإستقامة في نفسه ليقبل منه ويهتدى بقوله.
- الإبتعاد عن العلن
  حفظ أعراض المنصوح وعدم الولوغ فيها
  فالنصيحة ضد الفضيحة فالنصيحة مبدؤها واساسها الشرع والفضيحة مبدؤها الهوى وغايتها التشهير
- أن يجتنب الاسلوب المباشر في النقض. كما قال النبي:"ما بال أقوام يفعلون كذا..."
- اجتنباب التركيز على السيئات دون الحسنات قال النبي:"زادك الله حرصًا ولاتعد".
  والاعتناء بذكره بألقاب مدح، والثناء عليه.
- الإبتعاد عن الجدل. " قال النبي:"أنا زعيم لبيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا"
- أن يعرف مواطن وجوب النصح من عدمه وأن يرتب الأولويات

والواجب على المنصوح : تقبل النصح والإمتثال للمعروف وترك المنكر.

فائدة فقهية:

حكم النصيحة	تدور عليها فقد تكون واجب وقد تكون مستحبه وقد تكون مكروهة وهي على حسب الطاقة والقدرة. واجبة في حق الإمام في رعيته والرجل في بيته، وكذلك من رأى منكرا واستطاع تغييره كمن يرى من يخطيء في الصلاة أو الوضوء فلو لم ينصحه فقد غشه ويأثم إلا أن يعلم من حاله أنه لن يتقبل . مكروهة اذا كان يستخدم فيها الزجر وقد تصل للحرمة. قال الشافعي: من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. قال الفضيل: " المؤمن يستر وينصح والكافر يعير ويعير.

الحديث الثامن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ وَيُقِيْمُوْا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى) رواه البخاري ومسلم

"الشرح"

أمرت	أي أمرني ربي.
أن أقاتل	المقاتلة هي السعي في جهاد الأعداء حتى تكون كلمة الله هي العليا.
حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ	أقاتلهم إلى أن يشهدوا. أي حتى يشهدوا بألسنتهم وبقلوبهم، لكن من شهد بلسانه عصم دمه وماله، وقلبه إلى الله عزّ وجل. أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله أي لا معبود حقّ إلا الله عزّ وجل
وَيُقِيْمُوا الصَّلاَةَ	إقامة الصلاة تكون بادائها ظاهر وباطنا باطنا أي بالخشوع وظاهر بالاركان والشروط والواجبات والسنن
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ	أي يعطوها مستحقّها.
فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ	أي شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة.
عَصَمُوا	أي منعوا.
مِنِّي دِمَاءهَم وَأَمْوَالَهُم	أي فلا يحل أن أقاتلهم وأستبيح دماءهم، ولا أن أغنم أموالهم، لأنهم دخلوا في الإسلام.
إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ	إلا أن تباح دماؤهم وأموالهم بحق الإسلام. **الحق في الدم:** كما قال النبي لايحل دم امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث :" الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة"

	كذلك اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية قال تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ الحق في المال: كالغصب واتلاف مال الغير.
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى	أي محاسبتهم على الأعمال على الله تعالى، أما النبي صلى الله عليه وسلم فليس عليه إلا البلاغ ، وكذلك ليس على من ورث الرسول إلا البلاغ، والحساب على الله عزّ وجل..

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة عقدية

الفائدة الأولى: أن النبي صلى الله عليه وسلم عبد مأمور يوجه إليه الأمر كما يوجّه إلى غيره لقوله: أُمِرْتُ.
الفائدة الثانية: عقيدة أهل السنة أن من أتى بالشهادة وفرط في تعاليم الإسلام فهو داخل تحت المشيئة إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر الله.

فائدة فقهية:

فرق بين المقاتلة والقتل

ليس كل ما جازت المقاتلة جاز القتل، فالقتل أضيق ولا يجوز إلا بشروط معروفة، والمقاتلة أوسع

قال الله تبارك وتعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (الحجرات: الآية٩) فأمر بقتالها وهي مؤمنة لايحل قتلها ولا يباح دمها لكن من أجل الإصلاح.

مشروعية القتال ليس للدفاع فقط، ولكن لينتقل الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

فائدة تربوية

اجراء الأحكام في الدنيا على الظاهر قال وحسابهم على الله. كان النبي إذا غزا قوم لم يغزو عليهم حتى يصبح فإن سمع أذانا أمسك، وإن لم يسمع أذانا أغار بعدما يصبح" لأنهم قد يكونوا اسلموا ولم يعلم.
لا تحزن أيها الداعي إلى الله إذا لم تقبل دعوتك، فإذا أدّيت ما يجب عليك فقد برئت الذمة والحساب على الله تعالى، كما قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ* إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ)

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُوْلُ: (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ) رواه البخاري ومسلم

"الشرح"

سبب الحديث	أن النبي كان يخطب بالناس في حجة الوداع يبين معالم الدين، فسألوه حتى أَحْفَوْه في المسألة فغضب فصعد على المنبر وقال لاتسألوني اليوم عن شيء إلا بينته" فقام رجل: كان إذا لاحى الرجال دعي إلى غير أبيه، فقال يارسول الله: من أبي؟، قال: أبوك حذافة".ثم أنشأ عمر يقول: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا، نعوذ بالله من الفتن. فالحديث نهى عن السؤال عما لايحتاج اليه مما يسوء السائل جوابه. وكان قتادة إذا ذكر هذا الحديث يقول قول الله:" *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ*"
نهيتكم عنه	طلبت منكم الكف عن فعله
فاجتنبوه	اتركوه وابتعدوا عنه
امرتكم به	طلبت منكم ان تفعلوه
فأتوا منه	فافعلوا منه
ما استطعتم	ما اطقتم
أهلك	سبب الهلاك، الذي أوجب العقوبة في الدنيا والآخرة.
الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ	اليهود والنصارى وغيرهم.

كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ	أسئلتهم الكثيرة فيما لافائدة ولاضرورة فيه. وهذا كثير في اليهود موسى قال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً) جعلوا يسألون: ما هي؟ وما لونها؟ وما عملها؟ .
وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ	المعارضة والمخالفة للانبياء بالجدال ورد الاخبار

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية ودعوية

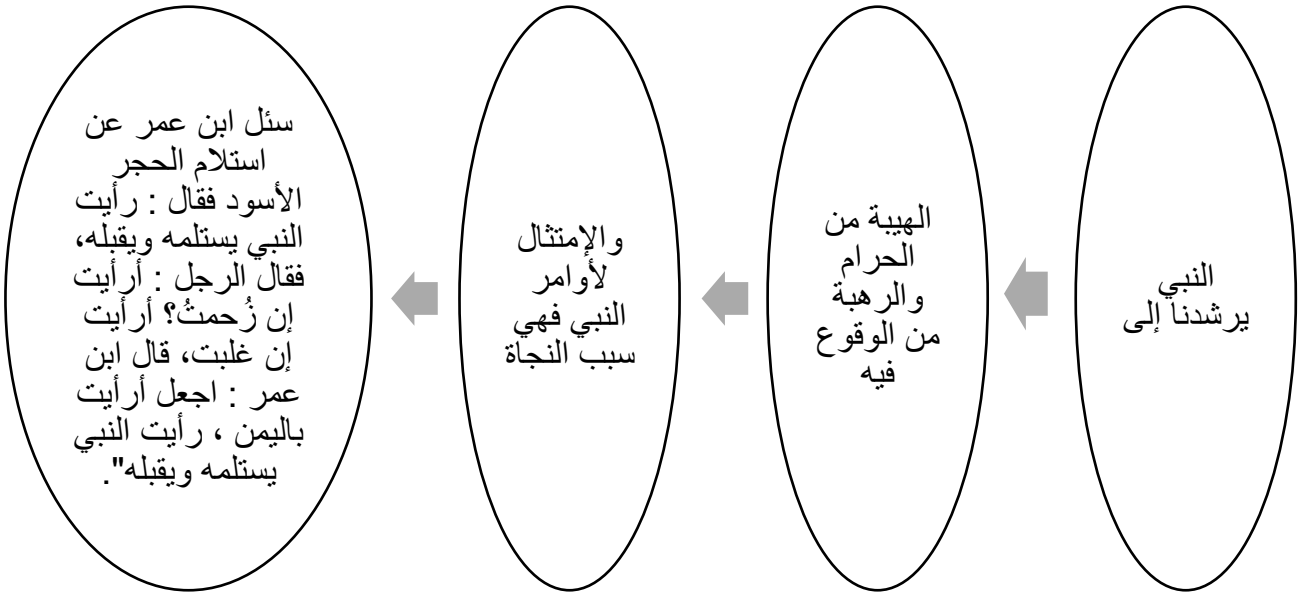

فوائد فقهية

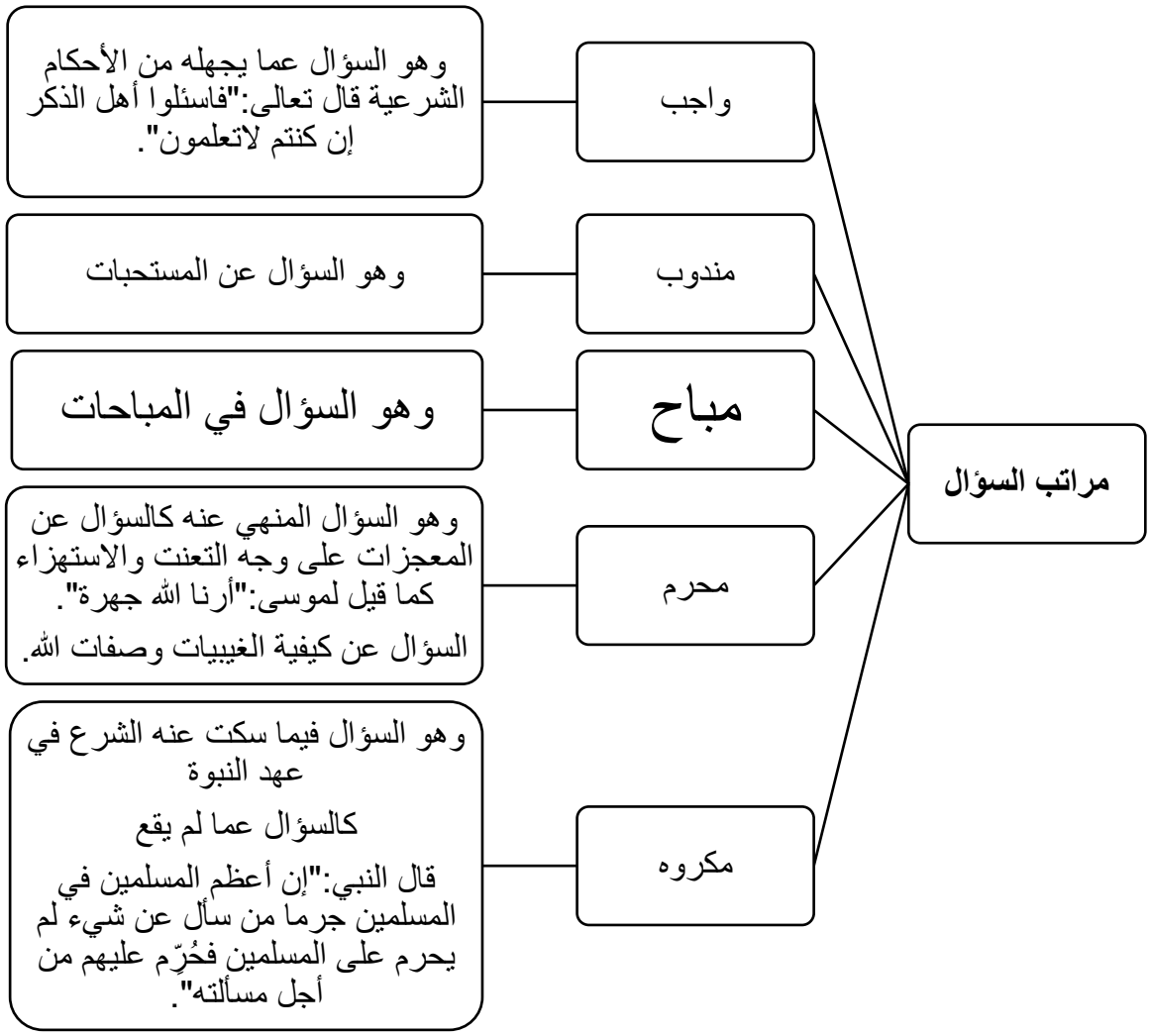

حرمة الإختلاف على الأنبياء	للوعيد الشديد بالهلاك، وهو سبب لتفريق القلوب ووهن الدين.

قاعدة فقهية

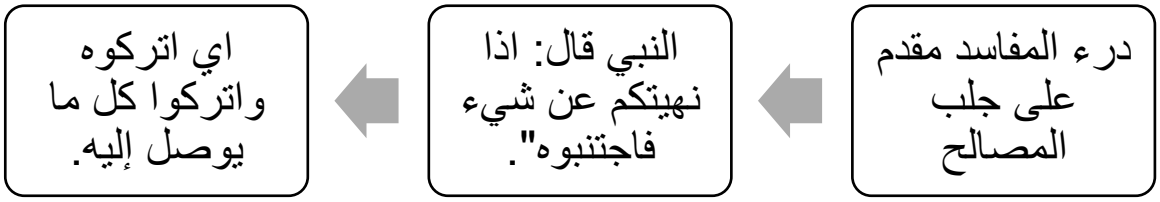

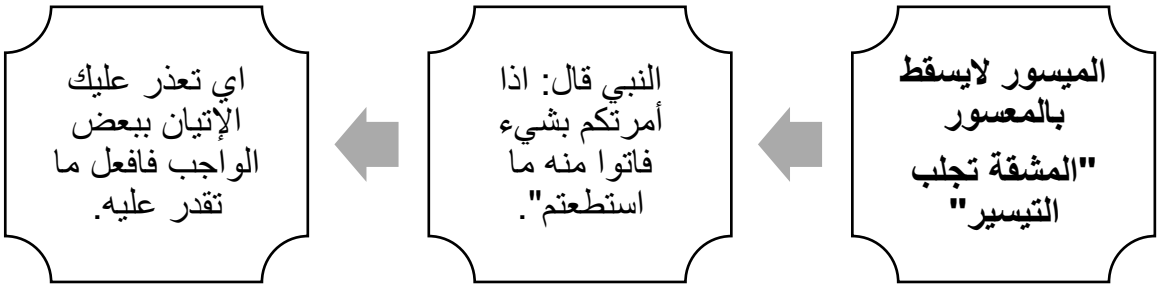
اي تعذر عليك الإتيان ببعض الواجب فافعل ما تقدر عليه.
النبي قال: اذا أمرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم".
الميسور لايسقط بالمعسور
"المشقة تجلب التيسير"

الحديث العاشر

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِه المُرْسَلِيْنَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً) (المؤمنون: الآية٥١) ، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (البقرة: الآية١٧٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لذلك) رواه مسلم.

"الشرح"

"إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ"	طاهر منزه عن النقائص والعيب، وعن كل وصف خلا عن الكمال المطلق. قال الفضيل بن عياض: الطيب في وصف الله تعالى بمعنى القدوس. فهو عزّ وجل طيب في ذاته، وفي أسمائه، وفي صفاته، وفي أحكامه، وفي أفعاله، وفي كل ما يصدر منه، وليس فيها رديء بأي وجه.
لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً	لا يقبل إلا الطيب من الأقوال، والأعمال وغيرها، وكل رديء فهو مردودٌ عند الله عزّ وجل. فالطّيب من الأعمال: ما كان خالصاً لله، موافقاً للشريعة. والطيب من الأموال: ما اكتسب عن طريق حلال، وأما ما اكتسب عن طريق محرّم فإنه خبيث.
"وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ"	تَعْلَيةً لشأن المؤمنين، وأنهم أهلٌ أن يوجّه إليهم ما أمر به الرسل
(يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ)	أمر الرسل أن يأكلوا من الطيبات وهي التي أحلها الله عزّ وجل، واكتسبت عن طريق شرعي. وأضرب لذلك مثَلين:

	الأول: رجل أكل من شاة ميتة، فهذا لم يأكل من الطيبات، لأن الله تعالى حرّم أكل الميتة. وهذا محرّم لذاته. الثاني: رجل غصب شاة وذبحها وأكل منها، فحكمها أنها ليست بطيبة وهي محرّمة لكسبها.
(وَاعْمَلُوا صَالِحاً)	أي اعملوا عملاً صالحاً. وصالح العمل هو ما جمع بين: الإخلاص والمتابعة.
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)	فأمر المؤمنين بما أمر به المرسلين. المؤمنون مأمورون بالأكل من الطيبات، والمرسلون كذلك مأمورون بالأكل من الطيبات. النداء هنا للمؤمنين لأنهم هم الذين ينتفعون بالأوامر.
"يُطِيْلُ السَّفَرَ"	السفر من أسباب إجابة الدعاء، ولاسيما إذا أطاله.
"أَشْعَث	جعد الشعر متفرق ثائر الرأس.
أَغْبَرَ"	غيَّر الغبار لون بشرته وشعره وجلده لطول السفر.
"يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاء"	مد – رفع – اليدين إلى السماء من أسباب إجابة الدعاء، كما جاء في الحديث: إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيْمٌ يَسْتَحِيِيْ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرَاً
ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام	المطعوم يؤثر في الانسان في سلوكه وباطنه فمن اقبل على الحرام صار خبيث النفس فاسد الذوق.
فَأَنَّى	اسم استفهام، والمراد به الاستبعاد والتعجب.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة عقدية:

من أسماء الله " الطيب"	وهو اختيار الشيخ العثيمين، وورد الإسم في حديث آخر:" إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم..." الحديث حسنه الألباني وضعفه كثير من العلماء.
التعبد لله به	*أن يتحرى الإنسان الحلال الطيب في طعامه وحاجته. *أن ينفق المسلم من أجود ماله وأطيبه.قال تعالى" أنفقوا من طيبات ما كسبتم".
قاعدة	أسماء الله كلها حسنى بالغة في الحسن غايته لانقص فيها بوجه من الوجوه.

قاعدة فقهية

الخبيث ما استخبثه الشرع ← **لأنه لايمكن أن يرد هذا إلى عقول الناس، فيفتح من الشر والخلاف ما هو معلوم** ← **مثالاً: بعض الناس يستقذر ويستخبث أكل الجراد. ومن الناس من يستخبث الضب، وهما حلال، وعلى هذا فالاستخباث ليس مرجعه للكراهة الطبيعية، لأن كل إنسان يكره ما لا يعتاد أكله.**

مسألة: هل رفع اليدين مشروع في كل دعاء؟ نقول هذا على أقسام:	
القسم الأول: ما ورد فيه رفع اليدين.	إذا دعا الخطيب باستسقاء، فإنه يرفع يديه والمأمومون كذلك، لما رواه البخاري في حديث أنس رضي الله عنه في قصّة الأعرابي الذي طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة أن يستسقي فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون
والقسم الثاني: ماورد فيه عدم الرفع.	كالدعاء حال خطبة الجمعة في غير الاستسقاء فلو دعا الخطيب للمؤمنين والمؤمنات أو لنصر المجاهدين في خطبة الجمعة فإنه لايرفع يديه، ولو رفعهما لأنكر عليه، ففي صحيح مسلم عن عمارة بن رؤيبة أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه فقال: "قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد أن يقول بيده هكذا. وأشار بإصبعه المسبحة"
والقسم الثالث: مالم يرد فيه شيء.	فالأصل الرّفع لأنه من آداب الدعاء ومن أسباب الإجابة، قال النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيْمٌ يَسْتَحْيِيْ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرَاً" لكن هناك أحوال قد يُرَجَّحُ فيها عدم الرّفع وإن لم يرد كالدعاء بين الخطبتين مثلاً

فائدة تربوية تطبيقية:

استعمال الداعية من الألفاظ ما يشجع على العمل	قال:"وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين". فإذا علم المؤمن أن هذا من مأمورات الأنبياء فإنه يتقوى ويتشجع على الإمتثال. وكلما كان الإنسان أقوى إيماناً كان أكثر امتثالاً لأمر الله عزّ وجل، وإذا رأيت من نفسك هبوطاً في امتثال الأوامر فاتّهمها بنقص الإيمان وصحح الوضع قبل أن يستشري هذا المرض فتعجز عن الاستقامة فيما بعد.
استشعار أصل المساواة بين المكلفين أمام التكاليف الشرعية	تؤخذ من: المرسلون مكلفون مؤمورون بما يؤمر به المؤمنون، فالكل مفتقر لرضا الله للفوز بالجنة والنجاة من النار. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم في الليل حتى تتورّم قدماه، فقيل له في ذلك: إنه قد غفر الله له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر. فقال: "أَفَلا أَكُوْنُ عَبْدَاً شَكُوْرَاً"
آداب الدعاء	ومن آدابه: **ألا يدعو بمحرم "كمن دعا بإثم أو قطيعة رحم" أو بمحال. **ألا يكون في دعائه غرض فاسد كأن يدعو بالمال للتباهي. ** ألا يستعظم على الله حاجة ولايستصغرها. أن يكون موقن بالإجابه وألا يضجر من تأخرها. " أنا عند ظن عبدي بي". عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا : إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا

	(إِذًا نُكْثِرُ . قَالَ : اللهُ أَكْثَرُ وفي رِوَايَةٍ لمسْلِمٍ لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَمَ يدعُ بإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتعْجِلْ قِيلَ: يَا رسُولَ اللَّهِ مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ يَقُولُ: قَدْ دعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْد ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاء. **أن يكون على طهارة مع حضور القلب وانكساره لله وتحري الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضلة ويبدأ بحمد الله والثناء عليه بما هو أهل له، ورفع اليدين الى السماء والإلحاح في الدعاء. **الابتعاد عن الحرام والمعاصي وكذلك لابد من فعل الواجبات. ورد عن السلف:" لاتستبطيء الإجابة وقد سَددت طرقها بالمعاصي". قال وهب بن منبه:" مَثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر".
تحري المال الحلال والتشديد في تجنب الحرام	خاصة عند الصالحين والدعاة لأنهم أحوج الناس إلى تزكية نفوسهم وأبدانهم بالحلال الطيب، وهم من أشد الناس احتياجًا لإجابه دعوتهم في ظل الإيذاء والتضييق الذي يقع عليهم.
تحري المال الطيب في الصدقة	قال سفيان الثوري: " مَن أنفق من الحرام في طاعة الله، كان كمن طهَّر الثوب بالبول".
ذم من امتنع عن الطيبات بدون سبب شرعي.	مثلًا يقول: لن آكل الفواكه أو اللحم تورعًا. هذا مذموم لأنه رد نعمه الله عليه، وهذه إساءة أدب مع الله. والنبي قال:"هلك المتنطعون"

يجب شكر نعمه الله بالعمل الصالح	لقوله تعالى: (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً) فليس كل من قال: الشكر لله، والحمد لله يكون شاكراً حتى يعمل صالحاً، ولهذا قال بعض الفقهاء: الشكر طاعة المنعم

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ) رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

"الشرح"

سبط	هو ابن البنت والحفيد هو ابن الابن.
ريحانته	الريحانة هي الزهرة طيبة الرائحة والنبي قال عن الحسن والحسين:"هما ريحانتاي من الدنيا". فشبه سروره بهما وارتياح نفسه لرؤيتهما بريحان طيب الرائحة ترتاح النفس لرؤيته وشمه.
حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ	وعاه قلبه منذ كان صغيرا فقد مات النبي وهو بين السابعة والثامنة من عمره.
"دَعْ"	أي اترك
"مَا يرِيْبُكَ"	أي ما يلحقك به ريب وشك وقلق
إِلَى "مَا لاَ يَرِيْبُكَ"	أي إلى شيءٍ لايلحقك به ريبٌ ولا قلق.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة حديثية:

هذا الحديث له تعلق بالحديث السادس حديث النعمان بن بشير :"الحلال بين....فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه".

لكن هذا الحديث مشتمل على صريح النهي فأفرده المصنف

فائدة تربوية تطبيقية

هذا الحديث يحث على الورع	قال ابن مسعود: " ما تريد إلى ما يريبك وحولك أربعة آلاف لاتريبك". قال حسان بن أبي سنان:" ما شيء أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه".
هذا الحديث قاطع للوسوسة	أي الوسواس الذي سبب لك الشك دعه وخذ بما لاشك فيه. وأحس ما يُستعان به:" مقابلة الشيء الملتبس بضده".
راوي الحديث الحسن بن علي ممن طبق الحديث	بعد استشهاد علي وبايع الناس الحسن على الخلافة ثم خرج الى الشام لقتال معاوية فراى انه لن تغلب احدى الفئتين حتى تذهب اكثر الأخرى، فرابه أمر القتال فتركه إلى ما لايرتاب فيه وهو التنازل عن حقه في الخلافة لمعاوية، وهذا تحقيق لقول النبي عنه: " إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به أمر فئتين عظيمتين من المسلمين".

فائدة فقهية

قاعدة١

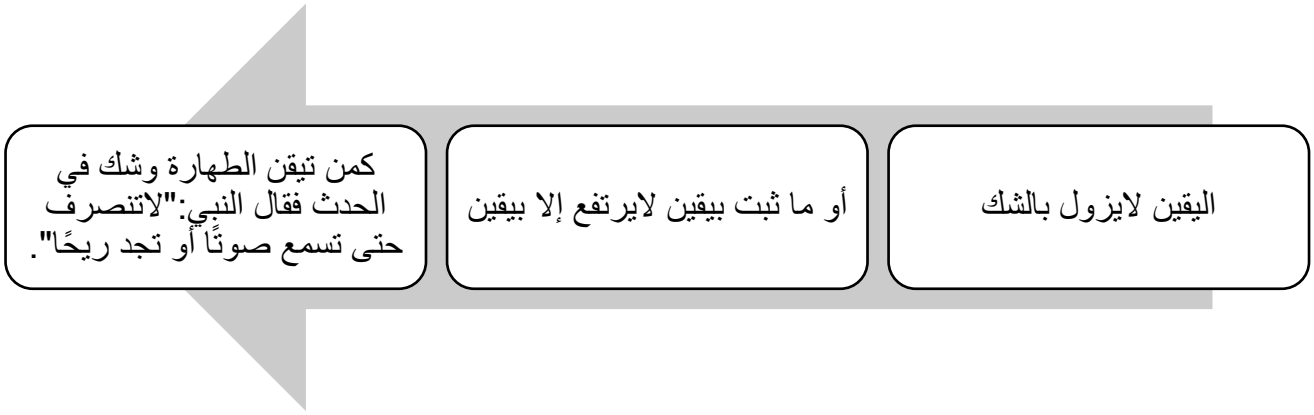

قاعدة ٢

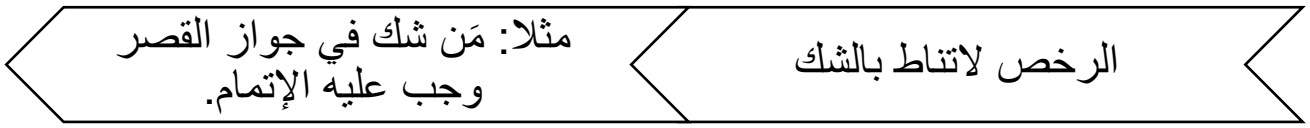

قاعدة٣

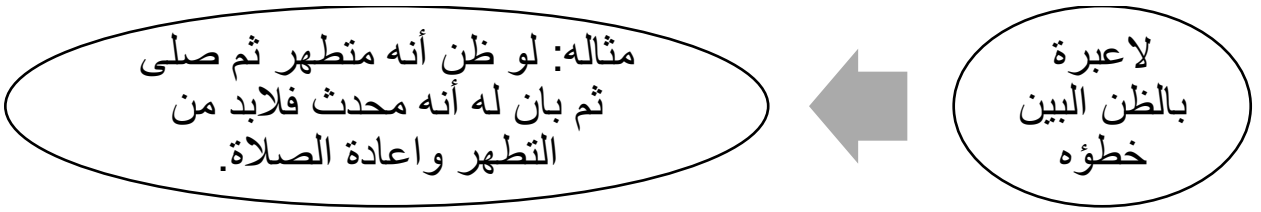

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَيَعْنِيْهِ) حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره هكذا.

"الشرح"

"مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ"	من أدلة كماله وصدق إيمان صاحبه.
تَرْكُهُ مَا لاَيَعْنِيْهِ"	أي ما لاتتعلق به عنايته ويهتم به، وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَولِيَصْمُتْ". وهذا يشمل أمران: الأول: الإبتعاد قبل الوقوع فيما لايعنيه، وذلك بالتوقي منه. الثاني: بعد الوقوع فيه التوبه. ضابط ما يعني الإنسان: هو ما فيه منفعه له في دينه أو في دنياه.
درجة الحديث	بعض العلماء ضعفه، وقالوا أنه مرسل. لكن معناه ومضمونه صحيح بل هو أصل من أصول الآداب. كذلك مرتبط بأحاديث مرت سابقا كحديث دع ما يريبك الى يريبك، الحلال بين والحرام بين، وحديث جبريل...

الفوائد المستنبطة من الحديث

فائدة تطبيقية عملية

الحديث حث على أن يُحَسِّن المرء اسلامه	قال النبي:"إذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تُكتب بعشر أمثالها، إلى سبعمائه ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله".

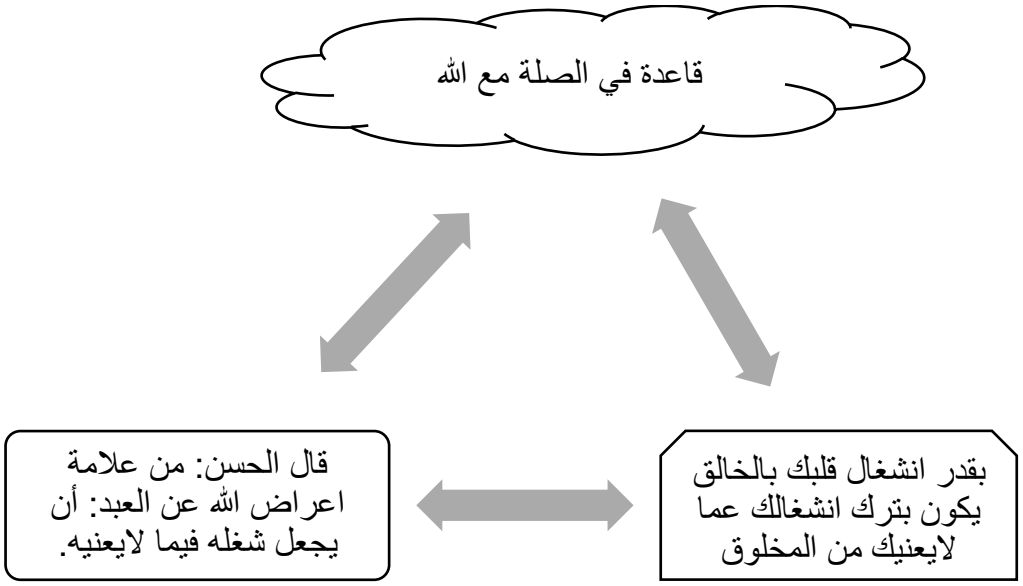

أكثر ما يراد بترك المرء ما لايعنيه حفظ لسانه عن اللغو	قال عمر بن عبدالعزيز: " من عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه".

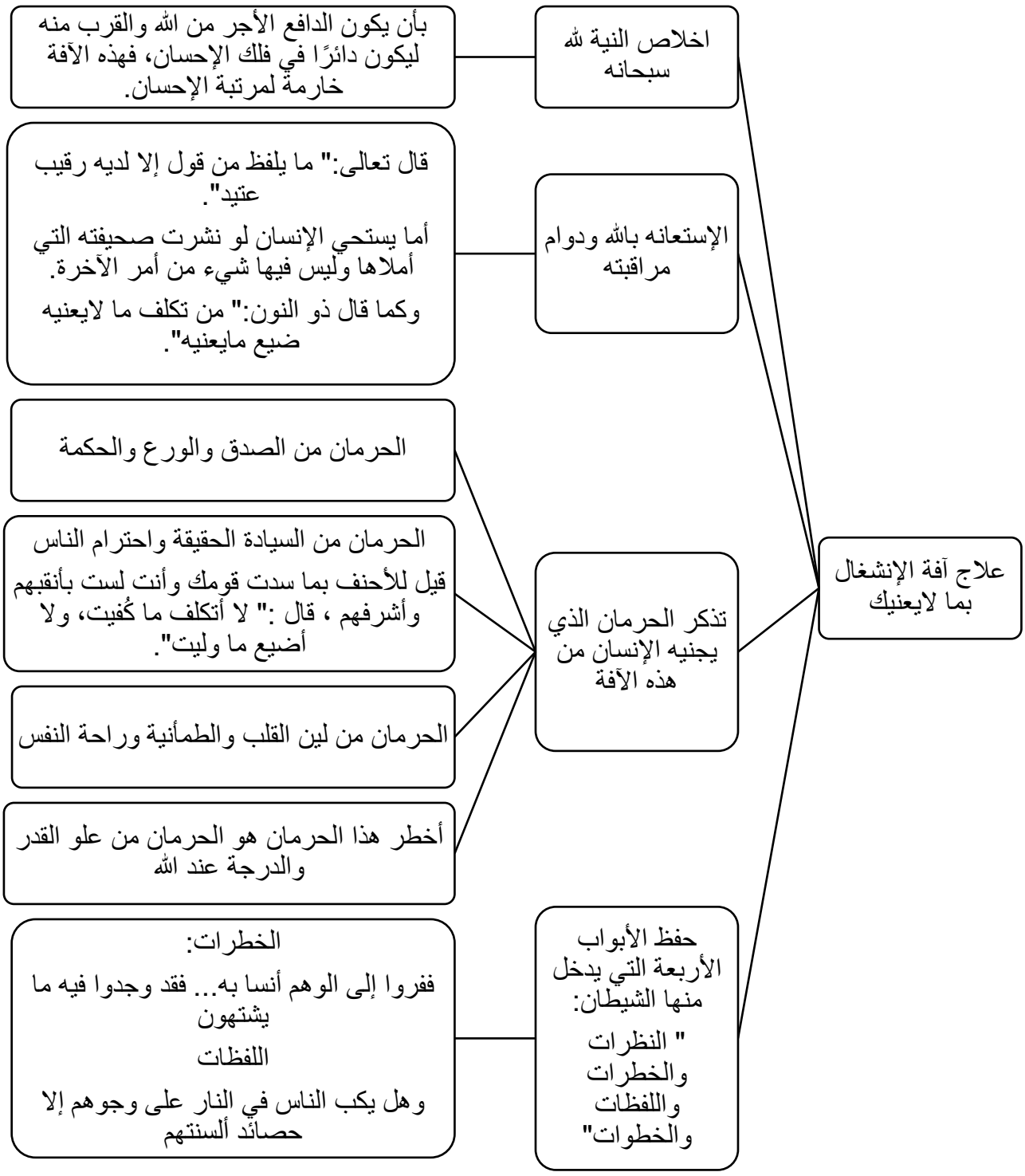
علاج آفة الإنشغال بما لايعنيك
اخلاص النية لله سبحانه
بأن يكون الدافع الأجر من الله والقرب منه ليكون دائرًا في فلك الإحسان، فهذه الآفة خارمة لمرتبة الإحسان.
الإستعانه بالله ودوام مراقبته
قال تعالى:" ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد".
أما يستحي الإنسان لو نشرت صحيفته التي أملاها وليس فيها شيء من أمر الآخرة.
وكما قال ذو النون:" من تكلف ما لايعنيه ضيع مايعنيه".
تذكر الحرمان الذي يجنيه الإنسان من هذه الآفة
الحرمان من الصدق والورع والحكمة
الحرمان من السيادة الحقيقة واحترام الناس
قيل للأحنف بما سدت قومك وأنت لست بأنقبهم وأشرفهم ، قال :" لا أتكلف ما كُفيت، ولا أضيع ما وليت".
الحرمان من لين القلب والطمأنية وراحة النفس
أخطر هذا الحرمان هو الحرمان من علو القدر والدرجة عند الله
حفظ الأبواب الأربعة التي يدخل منها الشيطان:
" النظرات والخطرات واللفظات والخطوات"
الخطرات:
ففروا إلى الوهم أنسا به... فقد وجدوا فيه ما يشتهون
اللفظات
وهل يكب الناس في النار على وجوهم إلا حصائد ألسنتهم

فائدة أصولية:

الإسلام جمع جميع المحاسن	قال تعالى:" *إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ* وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".

فائدة فقهية:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يعنيك

قام ابو بكر الصديق على المنبر قال: يا ايها الناس إنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها قال تعالى:" ياأيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم" وإني سمعت رسول الله يقول:" إن الناس إذا رأوا ظالمًا فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه".

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِيْ حَمْزَة أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَادِمِ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ النبيِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه البخاري ومسلم

"الشرح"

"لاَيُؤمِنُ أَحَدُكُمْ"	أي لا يتم إيمان أحدنا، فالنفي هنا للكمال والتمام، وليس نفياً لأصل الإيمان.
يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	أي يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه من خير سواء في الدين أو الدنيا ودفع شر ودفاع عن العرض وغير ذلك، وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الجَنَّةَ فَلْتَأتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، وَلْيَأتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤتَى إِلَيْهِ"
مناسبة الحديث لما قبله	الحديث السابق في حسن الإسلام، وهذا في حسن الإيمان.

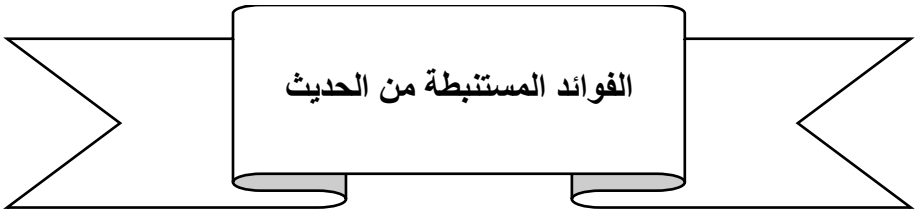

فوائد تربوية ودعوية

هذا الحديث أصل في إرساء قاعدة المحبة بين المسلمين	النبي جعل حب الخير لاخيك من مكملات الايمان فان كنت حريصا على استكمال الايمان فعليك بحب الخير لاخيك وليس مجرد الحب بل الحب الخالص كما تحبه لنفسك ولا فرق قال عتبه الغلام لبعض اخواني:" أخرج إليَّ الماء أو تمرات أُفطر عليها ليكون لك أجر مثل أجري". قال الشافعي: ما ناظرت أحدا قط وأحببت أن يخطيء.
في الحديث بالمفهوم تحذير من الحسد	لان الحاسد لايحب لاخيه ما يحب لنفسه بل يتمنى زوال النعمه من عند غيره. بل قال ابن تيمية:" إذا كره العبد ما عند غيره من النعم فقد حسده وإن لم يتمن الزوال".
على الداعية او العالم ان يسوق الكلام بما يرغب في الفعل فهذا من الفصاحة	النبي قال لاخيه، وهذا يقتضي الحنان والعطف والرقة.

فوائد فقهية:

فائدة ١

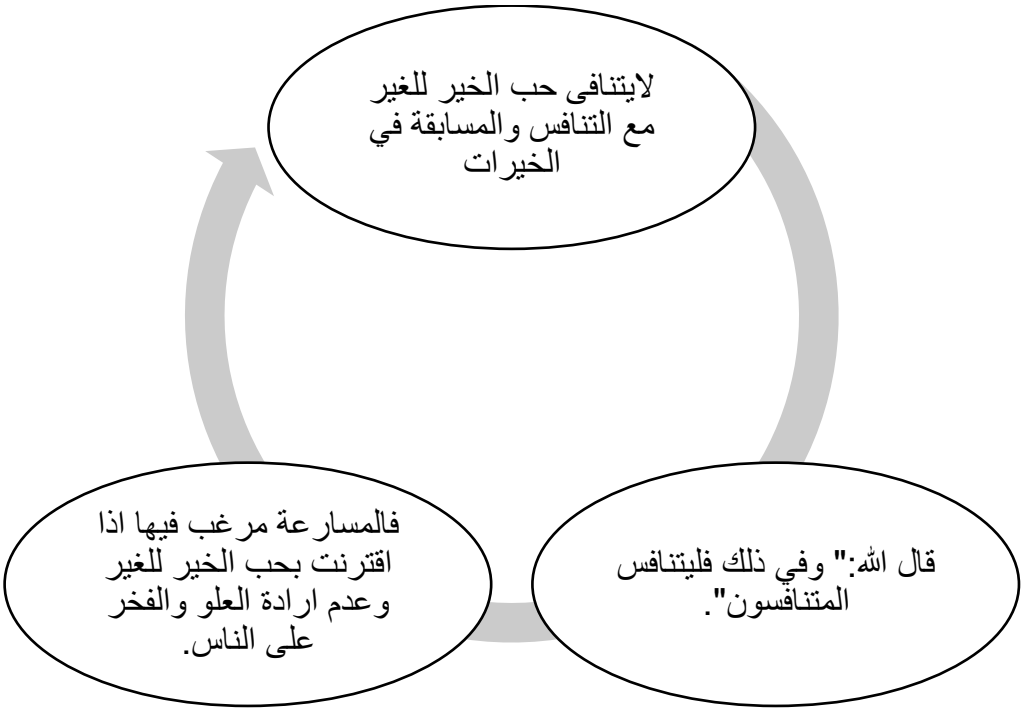

فائدة ٢

مراتب الإيثار

الإيثار : هي سخاء النفس وبذلها لما أنت محتاج اليه للغير.

الايثار في المباحات الدنيوية كالطعام والشراب: ممدوح

الإيثار في القربات سواء واجبات او مستحبات : مكروه وقد تصل الى الحرمة

قال تعالى:"ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة".

قال ابن القيم: " كل سبب يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلاتؤثر به أحد، فإن آثرت به فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لاتعلم".

الحديث الرابع عشر

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجمَاعَةِ) رواه البخاري ومسلم.

"الشرح"

"لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ"	أي لا يحل قتله، وفسّرناها بذلك لأن هذا هو المعروف في اللغة العربية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ"
"امرِئٍ مُسْلِمٍ"	أي كل من دخل في الإسلام رجل أو امرأة أو خنثى. وقال النبي:" لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم".
"إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاثٍ"	يعني بواحدة من هذه الخصال الثلاث، فمن أتى بها تزول العصمة ويحل بها القتل.
"الثَّيِّبُ الزَّانِي"	الثيب هو: الذي جامع في نكاح صحيح، فإذا زنا بعد أن أنعم الله عليه بنعمة النكاح الصحيح صار مستحقاً للقتل. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أُغْدُ يَا أَنِيْسُ إِلَى امْرأةِ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارجُمْهَا"
"وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ"	المقصود به القصاص، وهو من قتل عمدًا.
"وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ"	يعني بذلك المرتدّ بأي نوع من أنواع الرّدة. وتكون الردة: بالشك في وجود الله أو في صدق الرسول وغيرها.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية تطبيقية.

قتل المسلم المعصوم الدم من أعظم الذنوب، ولهذا أول ما يقضى بين الناس في الدماء.
حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حيث يرد كلامه أحياناً بالتقسيم، لأن التقسيم يحصر المسائل ويجمعها وهو أسرع حفظاً وأبطأ نسياناً.
النفوس تتفاوت فيما بينها بحسب التقوى والإيمان: فمن لم تردعه تقواه ردعته الحدود والعقوبات. قال عمر بن الخطاب:" إن الله ليزع بالسلطان ما لايزع بالقرءان". بمعنى أن عقوبات السلطان يخاف منها الناس فيمتنعوا عن المحرمات، ولايحصل ذلك من تهديد القرءان ووعيده للبعض، وهذا واقع والله المستعان".
الجمع في الدعوة بين الترغيب والترهيب. وهذه طريقة القرءان في الدعوة إلى الصراط المستقيم، وطريقة الأنبياء.

فوائد فقهية

الفرق بين قتل الزاني المحصن وقتل القاتل العمد وقتل المرتد.

	الزاني المحصن	قتل القاتل العمد	قتل المرتد
	لايسقط قتله بحال من الأحوال.	يسقط بعفو مستحق القصاص.	يسقط عنه القتل إلى رجوعه إلى الإسلام.
صفة القتل	الثيب الزاني يقتل، برجمه بالحجارة متوسطة الحجم لاصغيرة ولاكبيرة.	القاتل يقتل بما قتل به إن أمكن، وإلا فبالسيف.	يضرب عنقه بالسيف
ما الحكمة من كونه يقتل على هذا الوجه؟	شهوة الجماع لا تختص بعضو معين، بل تشمل كل البدن، فلما تلذذ بدن الزاني المحصن بها كان المناسب أن يذوق البدن كلّه ألم العقوبة.	في القصاص حياة للناس: فالقاتل اذا تفكر أنه متى قتل قُتل سيمتنع عن القتل، فالقتل أنفى للقتل.	اذا علم المرتد بأنه سيقتل لن يترك دينه وينزجر، فلربما حسن إسلامه فيما بعد ففيها رحمة ورأفة به تعتقه من النار.

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) رواه البخاري ومسلم.

"الشرح"

"مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بالله"	أي من كان يريد كمال الإيمان. الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده وبربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته.
وَاليَوْمِ الآخِرِ	هو يوم القيامة، وسمي بذلك لتأخره عن الدنيا. وخصه بالذكر لأنه محل الجزاء على الأعمال حسنها وسيئها.
"فَلْيَقُلْ خَيراً"	والخير نوعان: خير في المقال نفسه، وخير في المراد به. **أما الخير في المقال:** فأن يذكر الله عزّ وجل ويسبّح ويحمد ويقرأ القرآن ويعلم العلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا خير بنفسه. **وأما الخير لغيره:** فأن يقول قولاً ليس خيراً في نفسه ولكن من أجل إدخال السرور على جلسائه، فإن هذا خير لما يترتب عليه من الأنس وإزالة الوحشة وحصول الإلفة.
"فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَو لِيَصْمُتْ"	المقصود بهذه الصيغة الحث والإغراء على قول الخير أو السكوت كأنه قال: إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فقل الخير أو اسكت.
فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ"	أي جاره في البيت، سئل النبي إن لي جارين فإلى أيما أهدي قال: إلى أقربهما منك بابًا". والإكرام عام يشمل كل ما يكون به الإكرام ويختلف باختلاف الأحوال، " فالجار الفقير ليس كالغني"، والسعيد من وفقه الله لفهم واقعه المحيط به.

	النبي أوصى بالجار وقال والله لايؤمن، والله لايؤمن، والله لايؤمن، من لايأمن جاره بوائِقَه". والبائقة هي الغائلة والداهية والفتك، فيجب حفظ الجار في المال والعرض والولد والزوجة. وكان العرب يتمدحون بغض البصر عن الجارة كما قال عنترة: وأغض طرفي إن بدت لي جارتي..... حتى يواري جارتي مأواها.
الجيران ثلاثة	١- جار مسلم وقريب: له ثلاثة حقوق، حق الإسلام وحق القرابة وحق الجوار. ٢- جار مسلم: له حقان، حق الجوار وحق الإسلام. ٣- جار غير مسلم: له حق الجوار.
فَليُكرِمْ ضَيْفَهُ"	الضيف هو النازل بك، والإكرام بأن تتلقاه ببشر وسرور. سئل الاوزاعي: ما إكرام الضيف؟ قال: طلاقة الوجه وطيب الكلام.
جائزة الضيف يوم وليلة، ومدة الضيافة ثلاثة أيام	قال النبي كما في رواية البخاري:" جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة". فلايجب عليه الا الجائزة الأولى يوم وليلة لان النبي فرق بين الجائزة والضيافة. والإمام مالك قال تجب الضيافة على أهل البوادي لا على أهل الحضر، لوجود الفنادق وغيرها لينزلوا بها.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

الترغيب في العمل الصالح من خلال إتيان بعض خصال الإيمان رجاء الجزاء عليها يوم الجزاء، فهي قاعدة الإنطلاق للعمل. بمعنى:" إن كنتم تخافون الآخرة وتعملون ليوم القيامة فعليكم بأعمال الإيمان".
"تأمل تُدرك" فلابد من التفكر في الكلام قبل النطق به. فقد يدخل الإنسان الإسلام بكلمة ويخرج بأخرى. قال النبي:" وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم". وقال النبي: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لايلقي بها بالًا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايلقي بها بالًا يهوي بها في جهنم". قد تكون هذه الكلمة تعريض بمسلم، استخفاف بحق النبوة أو بالشريعة. قال النبي:" ما من قوم يقومون عن مجلس لايذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة". قال بعض السلف: يُعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره، فكل ساعة لم يذكر الله تعالى فيها تتقطع نفسه عليها حسرات".
دين الإسلام دين الألفة والتقارب والتعارف بخلاف غيره، فإنك ترى أهل الملة الواحدة لايكاد يعرف بعضهم بعضاً، متفرقون، حتى الجار لايدري ماذا يحدث لجاره.

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوصِنِيْ، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ الرَّجُلُ مِرَارَاً، قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ" رواه البخاري

"الشرح"

أَنَّ رَجُلاً	جهالة الصحابي لاتضر، واختلفوا فيمن هو عبدالله بن عمرو، سفيان بن عبدالله الثقفي.
أَوصِنِي"	أرشدني إلى ما ينفعني، ويقربني من الله.
" قَالَ: لاَتَغْضَبْ"	أي لاتتعرض لأسباب الغضب، وإن تعرضت فكف نفسك. الغضب هو جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم فيغلي القلب. قال النبي: ما تعدون الصُّرَعَة فيكم؟، قلنا: الذي يصرعه الرجال، قال النبي: ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسَه عند الغضب". قال علي بن ثابت: العقل آفته الإعجاب والغضب ... والمال آفته التبذير والنهب. وقال أبو العتاهية: ولم أرَ في الأعداء حين اختبرتهم .... عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب.
فَرَدَّدَ الرَّجُلُ مِرَارَاً،	أَيْ قَالَ: أَوْصِنِي، وكررها النبي ليبين شدة نفعها، وحسن عاقبتها في الدنيا والآخرة.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

حرص الصحابة رضي الله عنهم على ماينفع، لقوله: "أَوصِنِيْ"، والصحابة رضي الله عنهم إذا علموا الحق لايقتصرون على مجرّد العلم، بل يعملون، وكثير من الناس اليوم يسألون عن الحكم فيعلمونه ولكن لايعملون به، أما الصحابة رضي الله عنهم فإنهم إذا سألوا عن الدواء استعملوا الدواء، فعملوا..
حسن السؤال، فحسن السؤال نصف العلم، فكان الصحابي السائل موفق في السؤال، دقيق في العبارة.
الدين الإسلامي ينهى عن مساوئ الأخلاق لقوله: "لاَ تَغضبْ" والنهي عن مساوئ الأخلاق يستلزم الأمر بمحاسن الأخلاق من" الصبر والحلم والتأني والتثبت"، وترويض النفس على مكارم الأخلاق من أعظم العلاجات. عون بن عبدالله كان اذا أغضبه عبد يقول له:" ما أشبهك بمولاك، أنت تعصيني وأنا أعصي الله، فإذا اشتد غضبه عليه قال: أنت حر لوجه الله.
كان معن بن زائدة أميرا على العراق وكان له في الكرم اليد البيضاء وهو من الحلم على أعظم جانب، :فقدم إليه أعرابي ذات يوم يمتحن حلمه، فلما وقف قال أتذكر إذ لحافك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير قال معن : أذكر ذلك ولا أنساه ، : فقال الأعرابي فسبحان الذي أعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير قال معن : إن الله يعز من يشاء ويذل من يشاء، فقال الأعرابي فلست مسلما إن عشت دهرا على معن بتسليم الأمير قال معن : يا أخا العرب السلام سنة تأتي بها كيف شئت ،

: فقال الأعرابي

سأرحل عن بلاد أنت فيها ... ولو جار الزمان على الفقير

قال معن : يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحبا بك ، وإن رحلت

:مصحوب بالسلام ، فقال الأعرابي

فجد لي با ابن ناقصة بمال ... فإني قد عزمت على المسير

: قال معن ؛ أعطوه الف دينار كي تخفف عنه مشاق الاسفار، فأخذها وقال

قليل ما أتيت به وإني ..... لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن: أعطوه ألفا ثانيا، كي يكون عنا راضيًا، فقال الاعرابي :

فثن فقد أتاك الملك عفوًا ... بلا عقل ولا رأي منير

: فأخذها الأعرابي وقبل الأرض بين يدي الأمير وقال

سألت الله أن يبقيك دهرا..... فمالك في البرية من نظير

فأنت الجود والإفضال حقا... وفيض يديك كالبحر الغزير.

:فابتسم معن بن زائدة وقال

.أعطيناك أربع آلاف على هجوك، وسنعطيك أربعة على مدحك

:فقال الأعرابي خجلاً

.حفظك الله يا أمير فوالله ما هجوتك إلا من أجل رهان على مئة ناقة خسرته

.فإذا بالأمير يعطيه مئتي ناقة مئة لأصحاب الرهان ومئة له

. فأخذ الأعرابي المال وانصرف شاكرا له ومعجبا بحلمه العظيم

حسن تعليم النبي فخاطب السائل بما يناسبه، فوصايا النبي تختلف من شخص لآخر.

كلما كانت الوصية قصيرة كلما كانت جامعة مانعة، وكلما كثر الكلام يعتريه النقص.

الحديث ليس فيه النهي عن الغضب نفسه لأنها طبيعه النفس ولكن النهي عن العمل بموجبات الغضب.

قال الشافعي:" من استُغضب ولم يغضب فهو حمار، ومن استرضى ولم يرض فهو شيطان".

العادات الحسنة يمكن اكتسابها بالتعود والترويض.
مسألة هامة للداعية: ليس من الحتم أن تجيب كل سائل وأن تزيد كل مستزيد، فلابد أن يخاطب الناس بقدر عقولهم، فليس كل ما يعرف يقال. فالداعية كالطبيب يصف لكل مريض ما يصلحه. فالنبي سئل متى الساعة؟ قال: ماذا أعددت لها.

الفرق بين الغضب المحمود والغضب المذموم.

الغضب المحمود " غضب لله"	الغضب المذموم
١_ غضب لدفع الإعتداء غيرةً على الإعراض. ٢_ غضب عند مشاهدة المنكرات غيرةً على الدين. قال تعالى:" ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله". والنبي لما رأى سترا فيه تصاوير تلون وجهه وهتكه".	١_ الغضب على وجه الفخر والتكبر والمباهاة والتعلق بالحظوظ الدنيوية. ٢_ الغضب المفضي إلى ما لايرضي الله من قول أو فعل. عن عائشة: " وما انتقم النبي لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم".

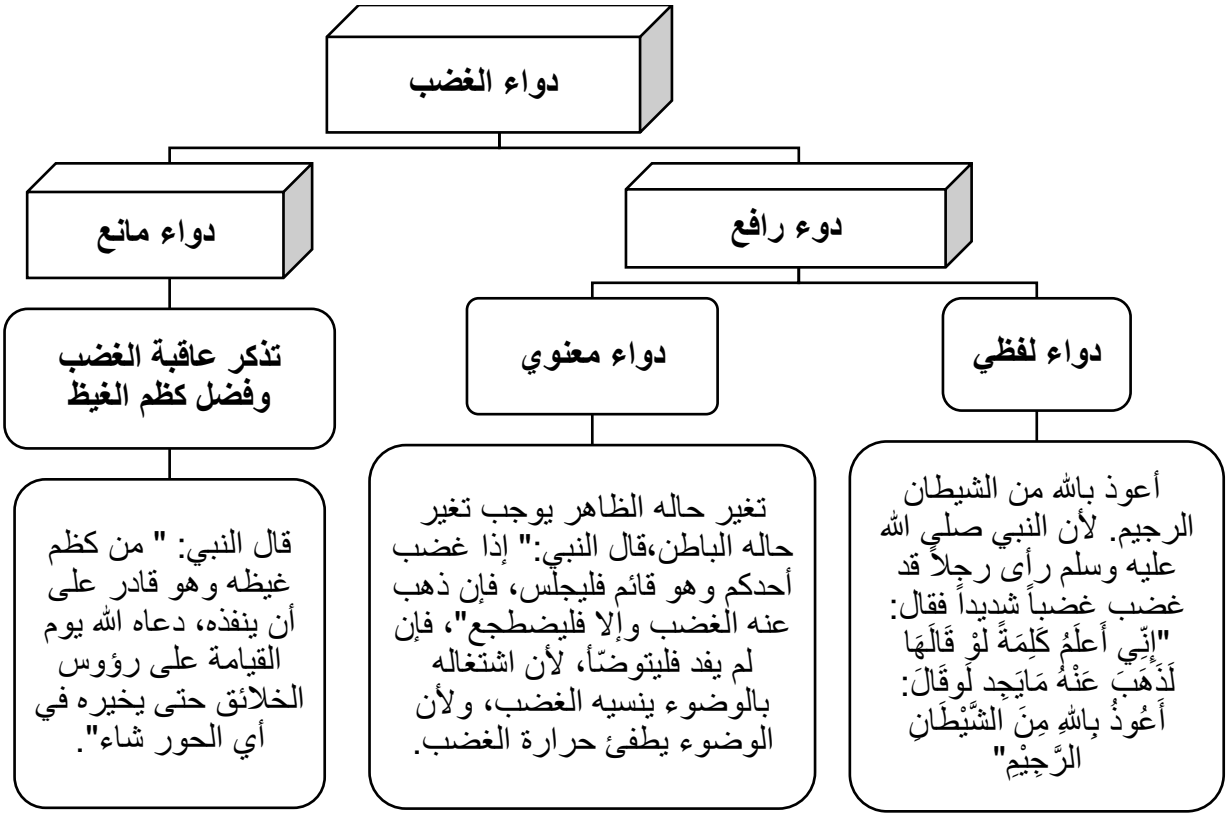
دواء الغضب
دوء رافع
دواء مانع
دواء لفظي
دواء معنوي
تذكر عاقبة الغضب وفضل كظم الغيظ
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قد غضب غضباً شديداً فقال: "إِنِّي أَعلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَايَجِد لَوقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ"
تغير حاله الظاهر يوجب تغير حاله الباطن،قال النبي:" إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع"، فإن لم يفد فليتوضّأ، لأن اشتغاله بالوضوء ينسيه الغضب، ولأن الوضوء يطفئ حرارة الغضب.
قال النبي: " من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء".

فوائد فقهية:

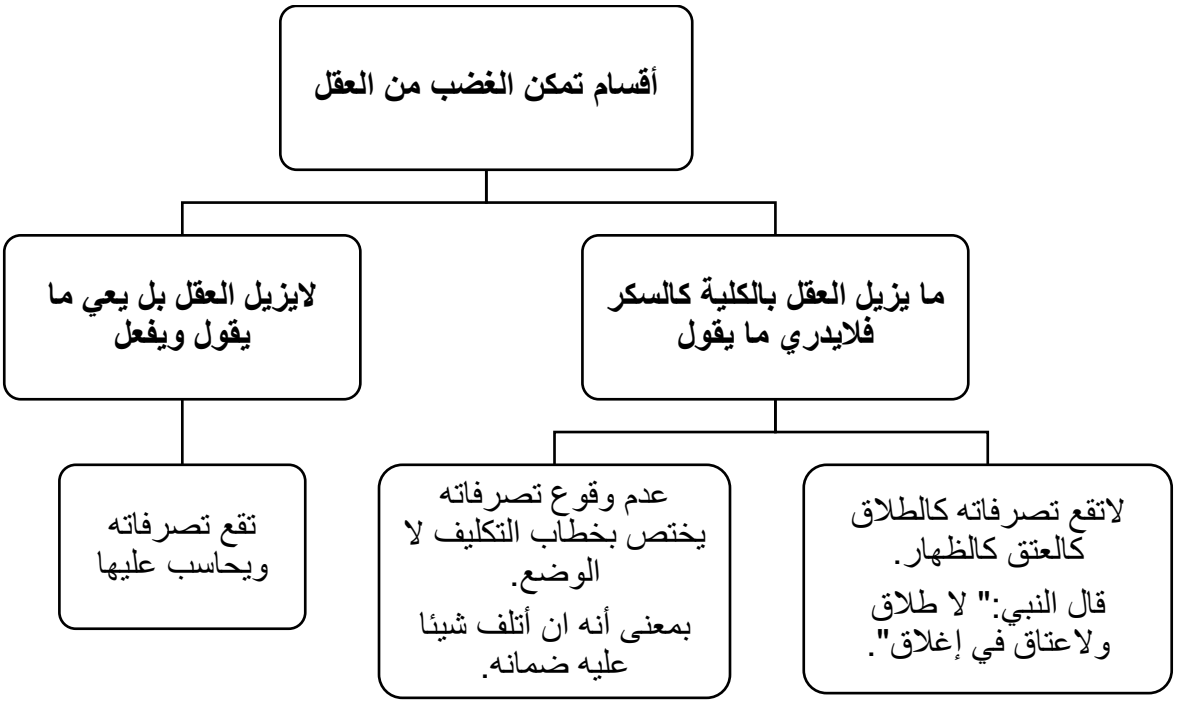
أقسام تمكن الغضب من العقل
ما يزيل العقل بالكلية كالسكر فلايدري ما يقول
لايزيل العقل بل يعي ما يقول
لاتقع تصرفاته كالطلاق كالعتق كالظهار.
قال النبي:" لا طلاق ولاعتاق في إغلاق".
عدم وقوع تصرفاته يختص بخطاب التكليف لا الوضع.
بمعنى أنه ان أتلف شيئا عليه ضمانه.
تقع تصرفاته ويحاسب عليها

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ) رواه مسلم

"الشرح"

" إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيء"	كتب أي أوجب وفرض وهذا دليل على أنه شرع الله. الإحسان على كل شيء أي في جميع الحياة. وعداها بعلى ليبين أنه مطالب بالإحسان حالة كونه مستوليا، فتكون في الإمارة والولاية والرئاسة والكفالة. أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .... فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ.
"فَإِذَا قَتَلْتُمْ	أي بقصاص او حد او تعزير.
وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ"	الذبح يكون للحيوان مأكول اللحم، فإذا ذبحتم أحسنوا طريقة الذبح بأن نذبحها على الوجه المشروع، والذبح لابد فيه من شروط: (١) أهلية الذابح بأن يكون مسلماً أو كتابياً. (٢) أن تكون الآلة مما يباح الذبح بها، وهي: كل ما أنهر الدم من حديد أو فضة أو ذهب أو حصى أو قصب، أي شيء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ"
"وَلْيُحِدّ أحدكم شَفْرَته"	أي السكين، وحدُّها يعني حكها حتى تكون قوية القطع حتى تكون حادة يحصل بها الذبح بسرعة.

	ولا يحد الشفرة أمامها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن تحد الشفار، وأن توارى عن البهائم وإذا حد الشفرة أمام الذبيحة هربت خوفاً من الذبح وعجزوا عنها.
" **وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ**"	اللام للأمر، أي وليرح ذبيحته عند الذبح بحيث يمر السكين بقوة وسرعة.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

رأفة الله عزّ وجل بالعباد، وأنه كتب الإحسان على كل شيء، والإحسان في كل شيء بحسبه، فكل شيء في هذه الحياة فيه جانب من جوانب الإحسان كتبه الله فيه فاستغل هذا الجانب وتلمسه في توجيك وفي معاملاتك مع الناس.
التحلي بالرفق من أهم صفات الداعية إلى الله. قال النبي:" ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه".
حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم بضرب الأمثال، لأن الأمثلة تقرّب المعاني.

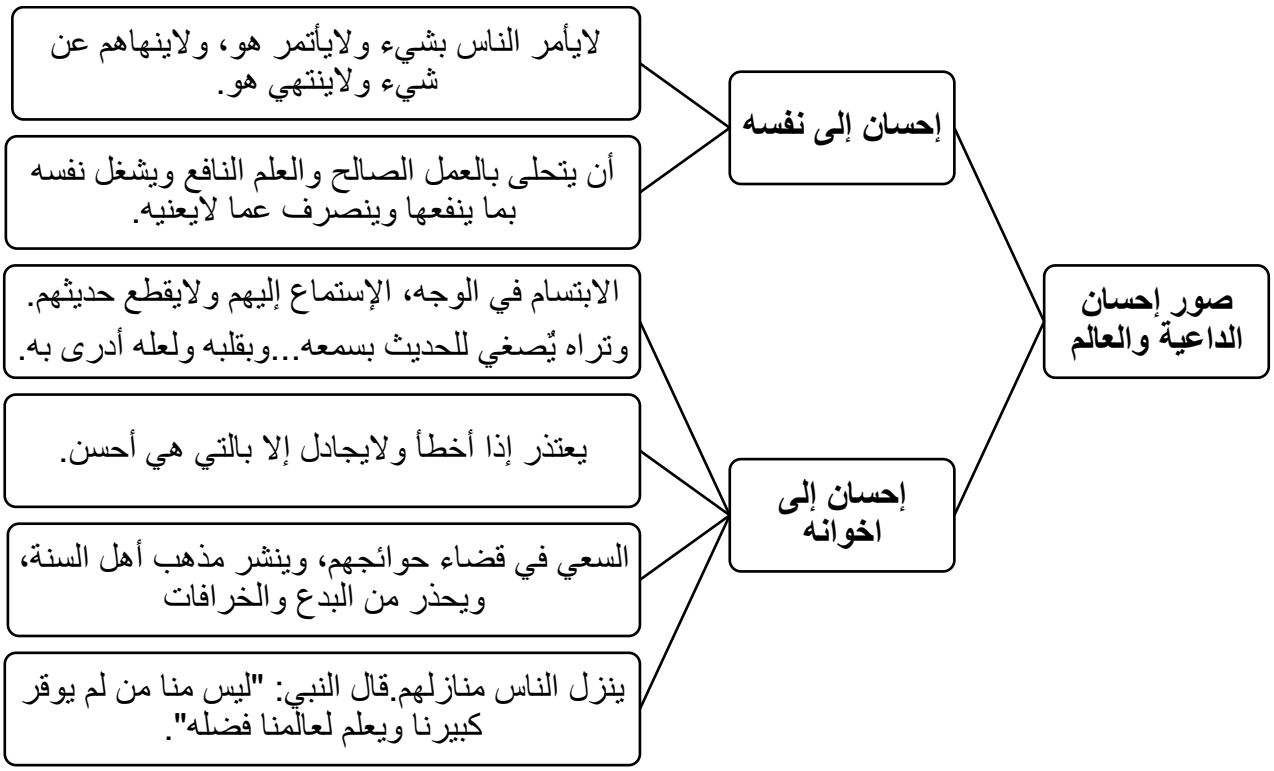

فوائد فقهية:

الفرق بين القتل والذبح	الذبح يكون لمأكول اللحم. القتل يكون لغير ذلك، فإذا ذبح الحيوان غير مأكول اللحم لايسمى ذبحا ولكن يكون ميتة.

فوائد عقدية:

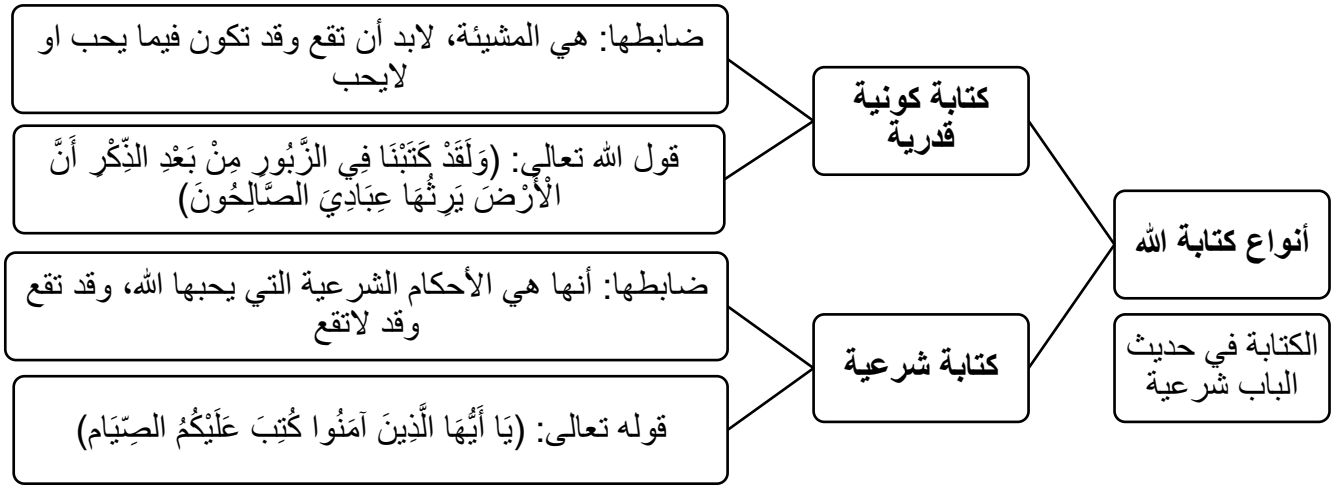

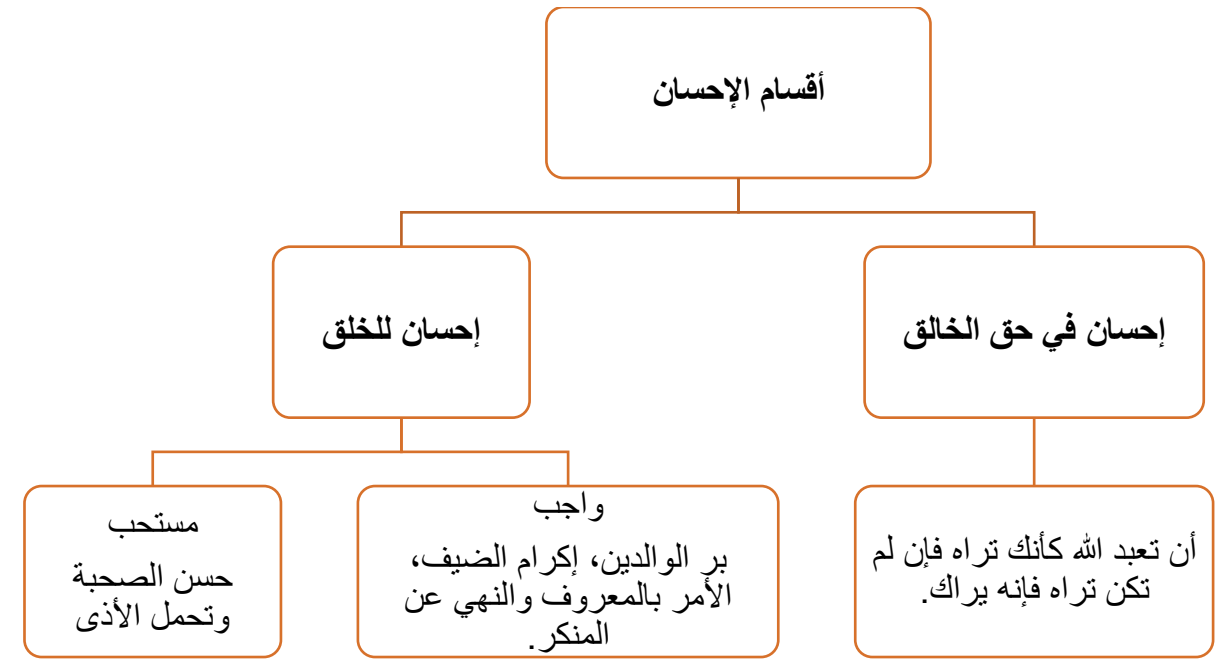

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُب بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح.

"الشرح"

"اتَّقِ اللهَ"	أي اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه. قال طلق بن حبيب: إذا وقعت الفتنه فاطفئوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟، قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله.
" حَيْثُمَا كُنْتَ"	أي في أي مكان كنت سواء في العلانية أو في السر.
" تَمْحُهَا"	أي تزيلها، والسيئة تزول بالحسنة لأن الشيء يزول بضده.
وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا	يشمل كل حسنة وإن لم تكن توبه. قوله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات) (هود: الآية١١٤) ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقال: إنه أصاب من امرأة ما يصيب الرجل من امرأته إلا الزنا، وكان قد صلى معهم الفجر، فقال: أصليت معنا صلاة الفجر؟ قال: نعم، فتلا عليه الآية: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات) (هود: ١١٤)، وهذا يدل على أن الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن هي التوبة، وهذا من نعمة الله عزّ وجل على العباد ومن مقتضى كون رحمته سبقت غضبه.
" وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"	أي عامل الناس بخلق حسن.

	الخلق الحسن: كف الأذى، وبذل الندى، والصبر على الأذى – أي على أذى الغير – والوجه الطلق. وضابط ذلك ما ذكره الله عزّ وجل في قوله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف: ١٩٩))
فضائل حسن الخلق:	*كمال الإيمان: قال النبي:" أكمل المؤمنين إيمانًا، أحسنهم خلقا". *درجة الصائم القائم: قال النبي: "إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم". *أحب الناس إلى الله، والقرب من النبي في الجنة: قال النبي:" ألا أخبركم بأحبكم إلى الله، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة؟، قالوا: بلى، قال: أحسنكم خلقا". *له بيت في أعلى الجنة: قال النبي:" أنا زعيم لبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه".
الحديث جمع جميع المعاملات	معاملة العبد لربه: في قوله:"اتق الله حيثما كنت". معاملة العبد لنفسه: في قوله:" وأتبِع السيئة الحسنة تمحها". معاملة العبد مع الناس: في قوله:" وخالق الناس بخلق حسن".

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية تطبيقية ودعوية:

صفات المتقين:	١ــ يؤمنون بالغيب: قال تعالى:"هدىً للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب". ٢ــ هم أصدق الناس قولًا وعملا: " ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين". ٣ــ أكثر الناس تعظيمًا لشعائر الله، وتوقيرا للمحرمات:"ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب". قال أنس:" إنكم لتعملون أعمالا هي ادق في أعينكم من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله من الموبقات". عن ابن مسعود:" إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا فطار". ٤ــ يحبون العفو والصفح وكظم الغيظ: قال تعالى:" وأن تعفوا أقربُ للتقوى". ٥ــ يَدَعُون ما لابأس به حذرًا مما به البأس: قال النبي:"لايبلغ العبد أن يكون مع المتقين حتى يدع ما لابأس به حذرًا مما به البأس"، وهذا حديث ضعيف، لكن معناه صحيح وعليه عمل السلف. والتوقف عن الشبهات هذا لمن ترك المحرمات ووصل الى الورع، أما من ينتهك المحرمات فهذا لانأمره بالتوقف عن الشبهات.
ثمرات التقوى	١ــ تفريج الكربات: قال تعالى:"ومن يتق الله يجعل له مخرجا".قال ابن عباس: مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة. ٢ــ السهولة واليسر في كل أمر. قال تعالى:"ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا". لاعسر ولاعنت ولامشقة ولاضيق. ٣ــ تيسير تعلم العلم النافع: قال تعالى:"واتقوا الله ويعلمكم الله".

	٤_ حصول البصيرة: قال تعالى:"إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا" فارق بين الحق والباطل. ٥_ محبة الله له ومحبة الملائكة ومحبة المؤمنين به: قال تعالى:"بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين". ٦_ معية الله ونصرته وتأييده: قال تعالى:" واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين"، وهي معية بالتأييد والنصرة والتسديد. وكتب بعض السلف إلى أخيه: أما بعد، إن كان الله معك فمن تخاف!، وإن كان عليك فمن ترجو!". ٧_ تكفير السيئات وعِظَم الأجر في الجنات والنجاة من النار: قال تعالى: "ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرًا".
في قوله:"اتق الله حيثما كنت"	هذا أمر لأهل الإسلام عامة والدعاه خاصة أن يتجنبوا أسباب سخط الله: ١_ أن يتقوا التعصب المذموم لحزب أو شخص أو طائفة وليعرفوا الحق حتى يعرفوا رجاله. ٢_ ان يتقوا الله في الولاء والبراء فيوالوا من والى الله ورسوله ويعدوا من عادوه. ٣_ ان يتقوا الله بان يقفوا صفا واحدا ضد أهل الكفر والعلمانية وان يترابطوا فيما بينهم ويسدوا خلل بعضهم البعض ويجبروا الكسر.
في قوله:"واتبع السيئة الحسنة تمحها".	فيها فوائد: ١_ إن أسأت الى اخوانك فبادر بالحسنة، وهي الإعتذار ولاتأخذك العزة بالإثم. ٢_ إن أسأت في نقل فتوى معينه أو بيان مسألة فبادر بالتصحيح، ولاتستحيي من ذلك. ٣_ إن أسأت في دعوة بعض الناس وإنكار المنكر، فاستفد من أخطائك، واجتنبها في المستقبل.
في قوله:" وخالق	قال النبي:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفي ذلك أمور: ١_ من الحكمة في النصح أن تعلم أن الله جعل لك اختيار في كيفية النصح.

الناس بخلق حسن"	٢_ من الحكمة في النصح ألا تدعو الشخص لنفع شخصي وإنما لله قال النبي لمعاذ إني أحبك فلا تدع أن تقول دبر كل صلاة...."وكما يقول الأنبياء: "إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم". ٣_ اذا أردت أن تأمر بأمر فاذكر فضله قبل أن تأمر به فإن النفس تتشوق للمحبوب، كما قال النبي:"لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله". ٤_ الإنصاف ومعرفة الفضل لأهله. كان صحابي جُلد كثير في الخمر فقالوا: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟، فقال النبي: "لاتلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله". قال سعيد بن المسيب: ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لاينبغي أن تُذكر عيوبه". قال النبي: "ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة". إذا رمت أن تحيا سليمًا من الأذى ... وحظك موفورٌ وعرضك صينٌ. لسانك لاتذكر به عورة امريء .... فكلك عورات وللناس ألسن. ٥_ إذا عرفت خطأك لاتتمادى فيه، بل تخلى عنه، وقل رحم الله امريء أهدى إليَّ عيوبي. ٦_ ليس من الأدب: أن تجيب من لايسألك، وأن تسأل من لايجيبك، أو تحدث من لاينصت لك. ٧_ اظهار الاهتمام بالناس وحسن الإستماع لحديثهم والبشر عند لقائهم. من الاهتمام بالناس: السعي في قضاء حوائجهم، والهدية :"تهادوا تحابوا" أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .... فطالما استعبد الإنسان إحسان. والنبي كان إذا صافح أحد لم يترك يده حتى يكون الآخر هو الذي يترك". وحسن الإستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، كما سمع النبي وأنصت لعتبه بن ربيعه حتى فرغ من كلامه فقال له:"أفرغت يا أبا الوليد".

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم يَوماً فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمَعَت عَلَى أَنْ يَنفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِن اجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَت الأَقْلامُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح - وفي رواية - غير الترمذي: (احفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعرِفْكَ فِي الشّدةِ، وَاعْلَم أَن مَا أَخطأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً)

"الشرح"

" يَا غُلامُ"	الغلام هو الصبي من حين فطامه الى عمر تسع سنوات. لأن ابن عباس رضي الله عنهما كان صغيراً، فإن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس قد ناهز الاحتلام يعني من الخامسة عشر إلى السادسة عشر أو أقل.
"اِحْفَظِ اللهَ يَحفَظكَ"	احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه وكذلك بأن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله عزّ وجل. **يحفظك في دينك:** يسلمك من الزيغ والضلال لأن الإنسان كلما اهتدى زاده الله عزّ وجل هدى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (محمد: ١٧) **وأهلك:** ومالك ونفسك لأن الله سبحانه وتعالى يجزي المحسنين بإحسانه.
"احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكْ"	احْفَظِ اللهَ تجد الله عزّ وجل أمامك يدلك على كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويذود عنك كل شر.

"إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ"	إذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله عزّ وجل ولا تسأل المخلوق شيئاً وإذا قُدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عزّ وجل لو شاء لمنعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى.
"وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ"	إذا أردت العون وطلبت العون من أحد فلا تطلب العون إلا من الله عزّ وجل، لأنه هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض. الإنسان إذا استعان بالله عزّ وجل وتوكل عليه كان الله حسبه ولا يحتاج إلى أحد بعد الله قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الأنفال: ٦٤) وإذا استعنت بمخلوق فيما يقدر عليه فاعتقد أنه سبب، وأن الله هو الذي سخره لك.
"وَاعْلَم أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَت عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك"	نفع الخلق الذي يأتي للإنسان فهو من الله في الحقيقة لأنه هو الذي كتبه له وهذا حث لنا على أن نعتمد على الله عزّ وجل ونعلم أن الأمة لا يجلبون لنا خيراً إلا بإذن الله عزّ وجل.
"وإن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ"	إن نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك فارض بقضاء الله وبقدره
"رُفِعَت الأَقْلامُ، وَجَفّت الصُّحُفُ"	ما كتبه الله عزّ وجل قد انتهى فالأقلام رفعت والصحف جفت ولا تبديل لكلمات الله.

تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفُكَ في الشّدةِ"	يعني قم بحق الله عزّ وجل في حال الرخاء وفي حال الصحة وفي حال الغنى يَعرِفكَ في الشّدةِ إذا زالت عنك الصحة وزال عنك الغنى واشتدت حاجتك عرفك بما سبق لك أو بما سبق فعل الخير الذي تعرفت به إلى الله عزّ وجل.
"وَاعْلَم أَنَّ مَا أَخطَأَكَ لَمْ يَكُن ليُصيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَم يَكُن ليُخطِئُكَ"	أي ما وقع عليك فلن يمكن دفعه، وما لم يحصل لك فلا يمكن جلبه.
"وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ"	فيها الحث على الصبر، لأنه إذا كان النصر مع الصبر فإن الإنسان يصبر من أجل أن ينال النصر، والصبر هنا يشمل الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة
"وَاعْلَمْ أَن الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ"	الفرج انكشاف الشدة والكرب، فكلما اكتربت الأمور فإن الفرج قريب العسر محفوف بيسرين، يسر سابق ويسر لاحق قال الله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) (الشرح: ٥-٦) ، قال ابن عباس رضي الله عنه "لَن يَغلُبَ عسرٌ يُسرَين".
أهمية هذا الحديث	قال ابن الجوزي:" تدبرت هذا الحديث فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفًا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه".

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم للغلمان ونصحهم وتوجيههم، حيث قال: "يَا غُلام إني أُعَلِمُكَ كَلِماتٍ".
ينبغي لمن ألقي كلاماً ذا أهمية أن يقدم له ما يوجب لفت الانتباه، حيث قال: "يَا غُلاَمُ إني أُعَلِمُكَ كَلِماتٍ".
قاعدة في الحياة: بقدر حفظ العبد لحدود الله، ينال حفظ الله ومعيته. من أضاع الله – أي أضاع دين الله – فإن الله يضيعه ولا يحفظه، قال تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (الحشر: ١٩).
قاعدة في طلب السعة: النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، ومع العسر يسر. تسلية العبد عند حصول المصيبة.

فوائد عقدية:

من نقص التوحيد أن الإنسان يسأل غير الله، ولهذا تكره المسألة لغير الله عزّ وجل في قليل أو كثير، والله سبحانه وتعالى إذا أراد عونك يسر لك العون سواء كان بأسباب معلومة أو غير معلومة.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَة بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ) رواه البخاري.

"الشرح"

"إِنَّ مِما أَدرَكَ الناسُ"	أي إن بعض ما وصلهم، أو بلغهم.
النبوَةِ الأُولَى	يعني السابقة، أي توارثه الناس من أنبيائهم جيلًا بعد جيل حتى وصل إلى نبوة النبي. .هذا منذ نبوة آدم إلى نبينا ولم يُنسخ في ملة من الملل، كل نبي ندب إليه.
إذا لَم تَستَحْيِ " **"فَاصْنَع مَا شِئت**	الحياء هو عبارة عن انفعال يحدث للإنسان عند فعل ما لا يجمله ولا يزينه، فينكسر ويحصل الحياء. .إذا لم تكن ذا حياء صنعت ما تشاء

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد عقدية:

عقيدة الناس في المرسلين	في قوله:" إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى"، نعتقد نبوة كل المرسلين ونؤمن بهم.

فوائد أصولية:

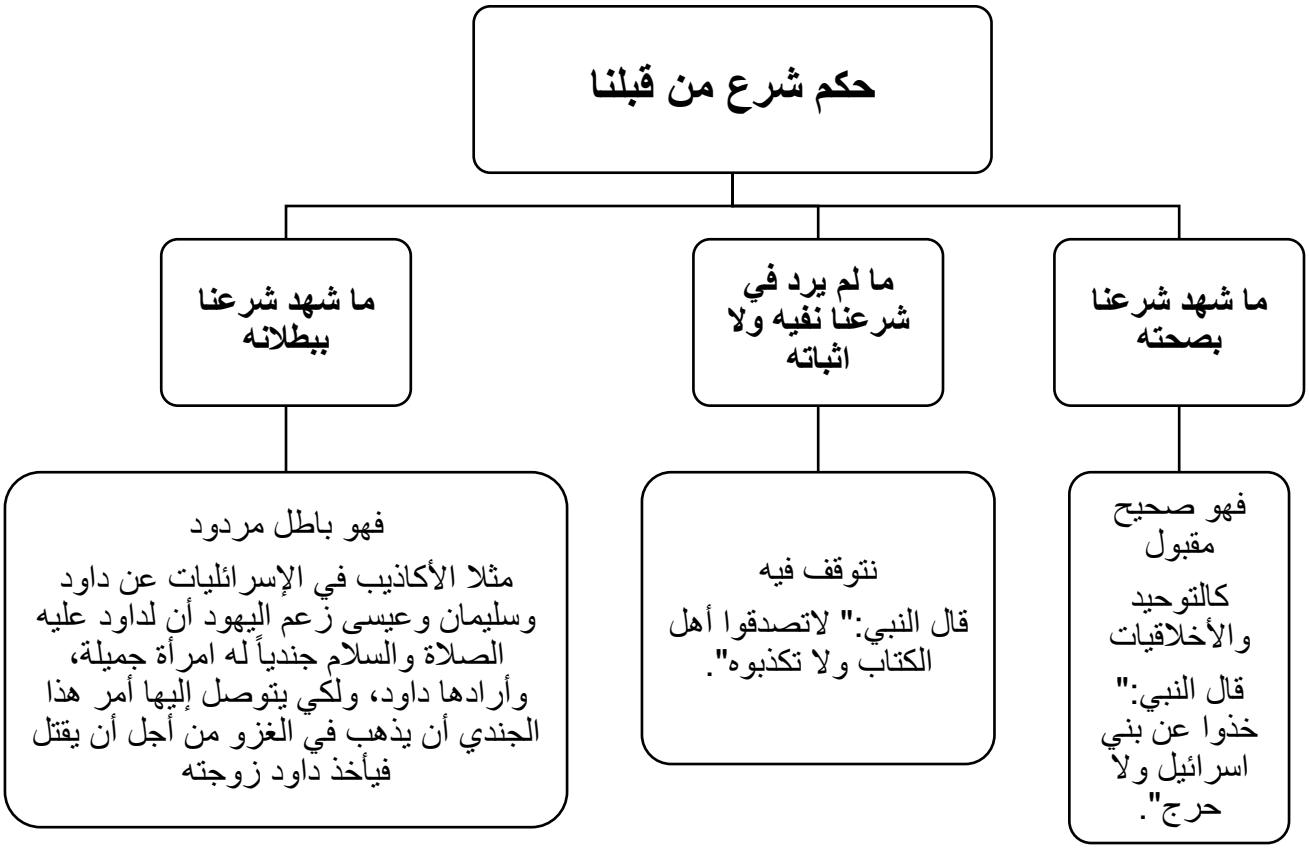

فوائد تربوية تطبيقية

قال ابن القيم: وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خلق الحياء، وقلة الحياء من موت القلب والروح، فكلما كان القلب أحيا كان الحياء أتم.
منزلة الحياء في الإسلام: قال النبي:"الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان". والحياء من الايمان لانه يبعث على فعل الطاعات وترك المحرمات.

أنواع الحياء

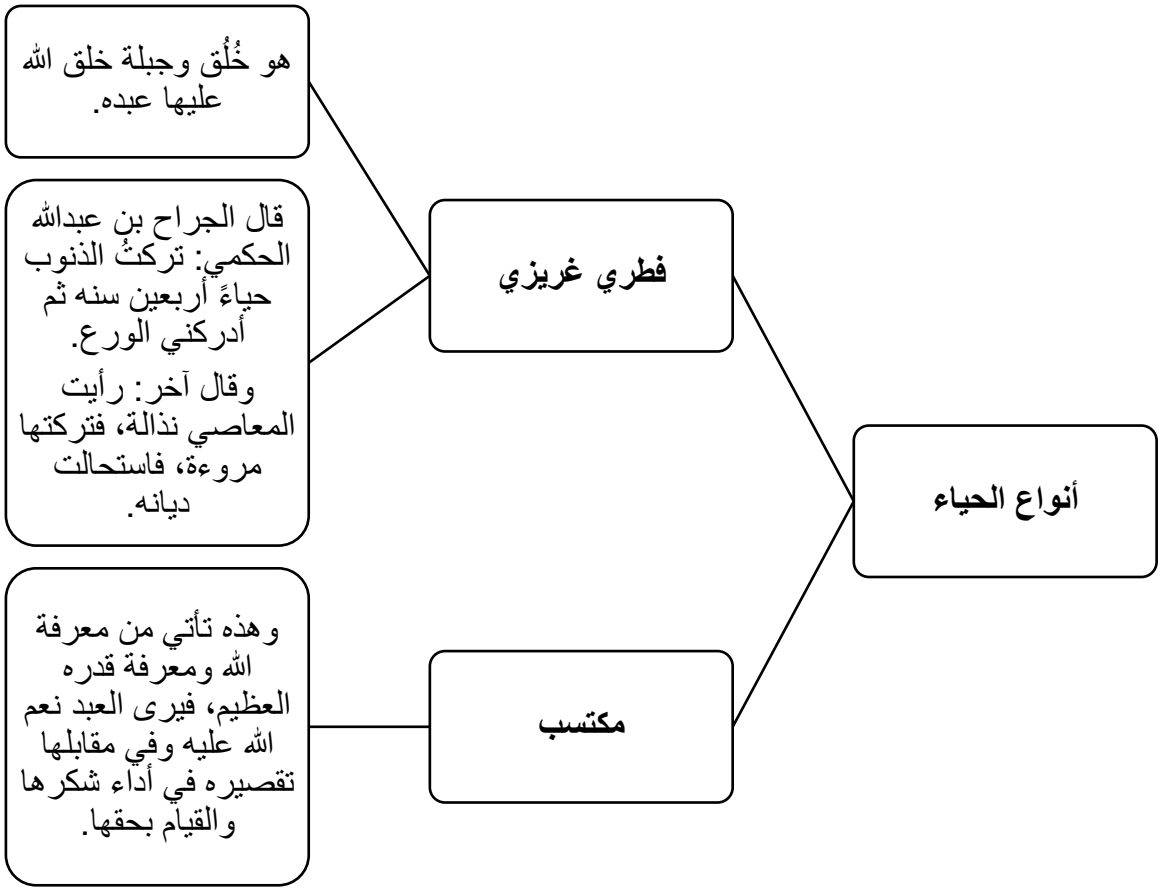

قسم آخر

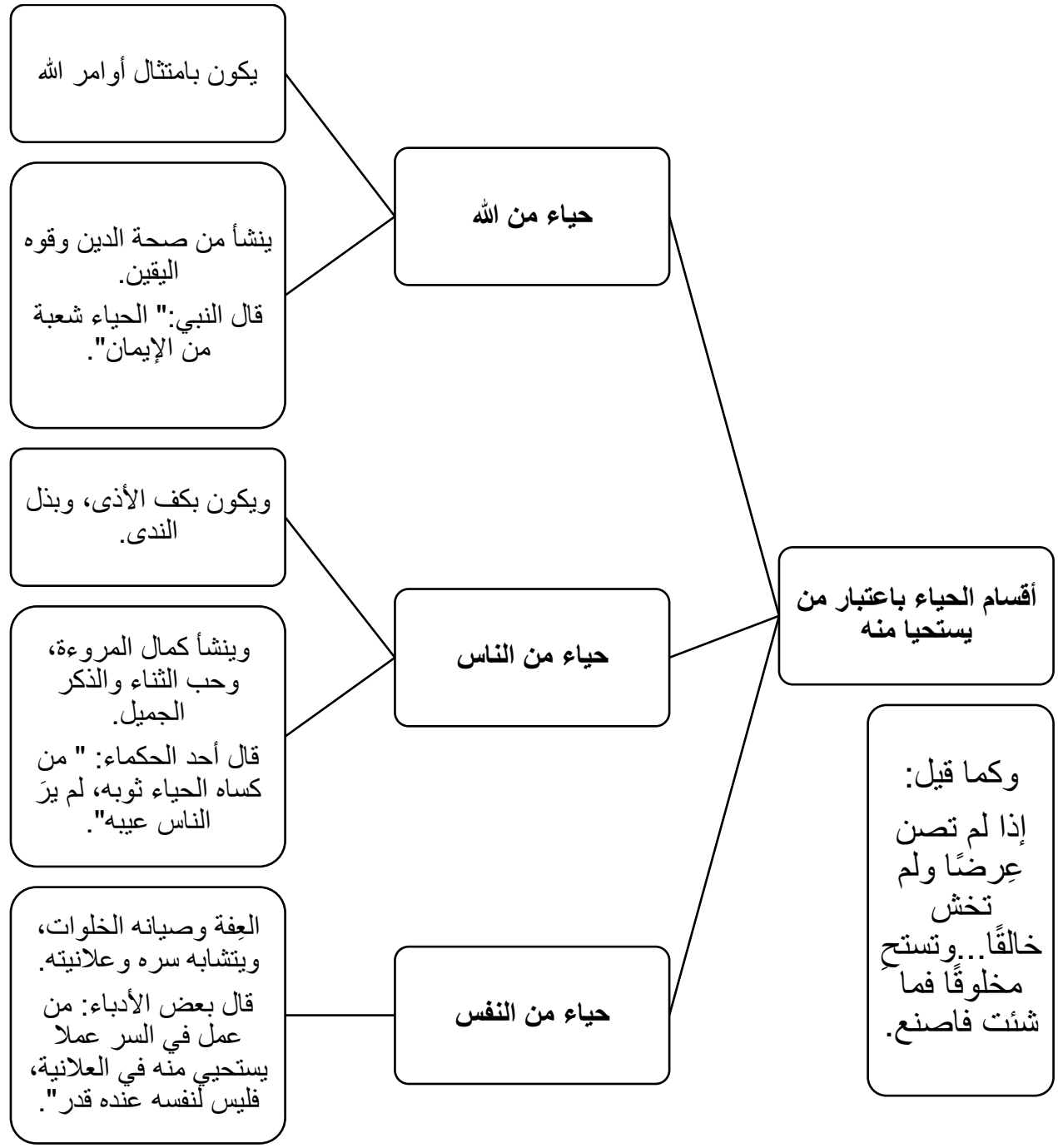
أقسام الحياء باعتبار من يستحيا منه
حياء من الله
يكون بامتثال أوامر الله
ينشأ من صحة الدين وقوه اليقين.
قال النبي:" الحياء شعبة من الإيمان".
حياء من الناس
ويكون بكف الأذى، وبذل الندى.
وينشأ كمال المروءة، وحب الثناء والذكر الجميل.
قال أحد الحكماء: " من كساه الحياء ثوبه، لم يرَ الناس عيبه".
حياء من النفس
العِفة وصيانه الخلوات، ويتشابه سره وعلانيته.
قال بعض الأدباء: من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية، فليس لنفسه عنده قدر".
وكما قيل:
إذا لم تصن عِرضًا ولم تخش خالقًا...وتستحِ مخلوقًا فما شئت فاصنع.

فضائل الحياء:

من صفات الانبياء	لقول النبي:" إن موسى كان رجلًا حييًا ستيرًا، لايُرى من جلده شيء استحياءا منه". ووصف أبوسعيد الخدري النبي بأنه كان أشد حياءا من العذراء في خدرها".
من صفات الصالحين	سمع الإمام أحمد رجل يقول: إذا ما قال لي ربي ... أما استحييت تعصيني وتخفي الذنب من خلقي .... وبالعصيان تأتيني. فدخل الإمام أحمد الدار، وأخذ يرددها ويبكي.
لا يأتي إلا بخير	عاتب رجل أخاه في الحياء فقال له النبي:" دعه فإن الحياء من الإيمان".
يمنع من ارتكاب المعاصي	اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستح فاصنع ما شئت فلا والله ما في العيش خير .... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء. يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبق العود ما بقي اللحاء.

الحديث الحادي والعشرين

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عَمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَارَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ؟ قَالَ: "قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ استَقِمْ"

"الشرح"

الإسلام	هو الإستسلام لله بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.
" قل لي في الإسلام"	أي في دين الله وشريعته.
قولًا لا أسأل عنه أحداً غيرك	يعني قولاً يكون حداً فاصلاً جامعاً مانعاً أكتفي به علمًا وعملًا، ولا أحتاج لأن أسأل فيه أحد.
"قُل آمَنْتُ بِاللهِ"	الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده والإيمان بربوبيته والوهيته والإيمان بأسمائه وصفاته.
"ثُمَّ استَقِم"	فعل الطاعات. هاتان الكلمتان جمعتا الدين كله، فالإيمان بالله عمل القلب، والاستقامة عمل الجوارح. وهذا يشهد له قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت: ٣٠)

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية تطبيقية:

حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم.
عقل أبي عمرو أو أبي عمرة رضي الله عنه حيث سأل هذا السؤال العظيم الذي فيه النهاية، ويستغنى عن سؤال أي أحد
الإنسان ينبغي له أن يسأل عن العلم السؤال الجامع المانع حتى لا تشتبه عليه العلوم وتختلط، لقوله: قَولاً لا أَسأَلُ عَنهُ أَحَدَاً غَيْرَك"
النبي صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم حيث جمع كل الدين في كلمتين: "آمَنتُ بِاللهِ، ثُمَّ استَقِم"
التعبير بكلمة الاستقامة دون التعبير المشهور عند الناس الآن بكلمة الالتزام، والصواب أن يقال: فلان مستقيم كما جاء في القرآن والسنة.

تفسير النبي للإستقامة ← عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى:" فاستقم كما أمرت"، ما نزل على رسول الله آية كانت أشد ولا أشق من هذه الآية". ← قال الحسن: لما نزلت هذه الآية شَمَّر النبي فما رؤي ضاحكًا".

مراتب الإستقامة:

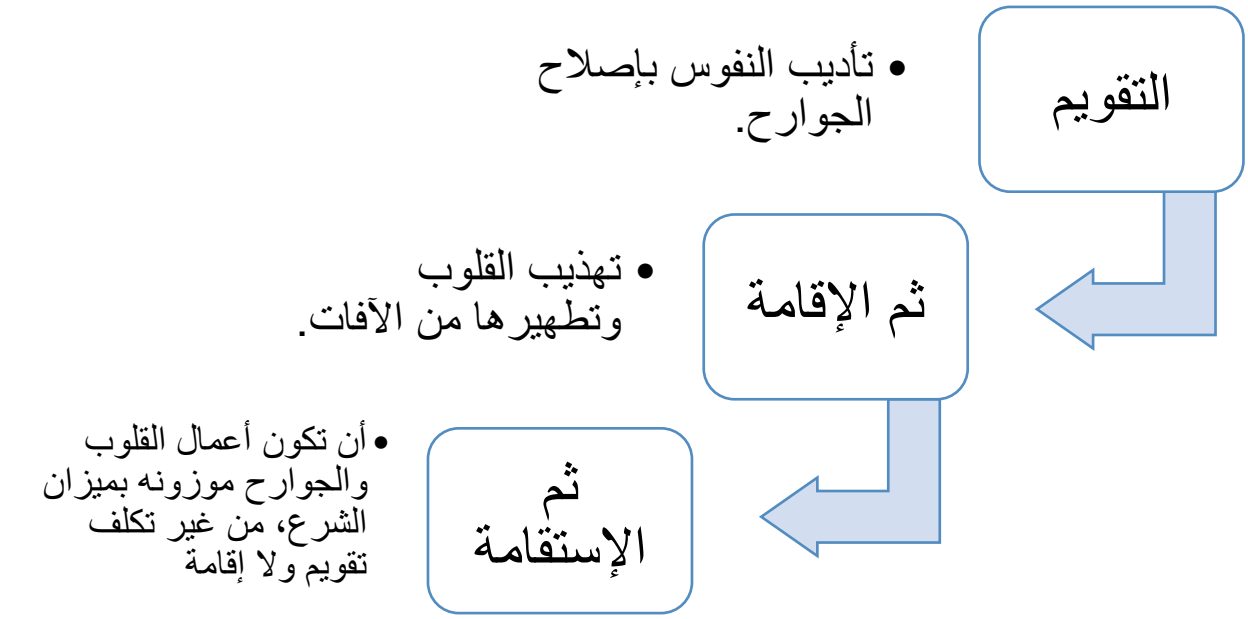

فوائد عقدية:

الإيمان هو الأساس للعمل، ولايكمل الإيمان إلا بالأعمال الصالحة، وترك الأخلاق الرديئة كالعجب والكبر والرياء.

فوائد أصولية:

السنة وحي كما أن القرءان وحي وهي تبين القرءان وتدل عليه	فلم يكتفي الصحابي بمجرد التدبر في كتاب الله، بل أراد أن يأخذ الفهم من النبي.
جواز الفتوى إجمالا ان كان صاحبها يفهمها بدون تفصيل	

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "أَرَأَيتَ إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَات، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئاً أَدخُلُ الجَنَّة؟ قَالَ: نَعَمْ" رواه مسلم

"الشرح"

أن رجلًا	هو النعمان بن قَوقَل الخزاعي، وشهد بدر وقتل شهيدا يوم أحد.
"إذا "صَليتُ المكتوبَات	وهن خمس صلوات في اليوم والليلة.
"وَصمتُ رَمَضَان "	هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعبداً لله عزّ وجل
"وَأَحلَلتُ الحَلالَ "	أي فعلت الحلال معتقداً حله.
"وَحَرَّمتُ الحَرَامَ"	أي اجتنبت الحرام معتقداً تحريمه.
أهمية هذا الحديث	شامل للأحكام الشرعية من الحلال والحرام.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد تربوية:

من فعل الواجبات وترك المنهيات فاز بالجنة.
يجب الحرص على الترقي في سلم الاعمال الصالحات وعليه ان يكون عالي الهمة في طلب الجنة، وأن يعد من العمل ما يكافيء مطالبه. قال النبي:"فإذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة".
وفي الحديث زجر عن ارتكاب المعاصي والآثام، خاصة الكبائر والموبقات، لأنها تمنع من دخول الجنة وتكون سبب في دخول النار. وأهل المعاصي من أمة محمد تحت المشيئة ان شاء الله عذبهم وإن شاء غفر لهم، وإن دخلوها فلا يخلدون في النار بل يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يدخلون الجنة.
من فقه الدعوة إلى الله: مراعاة حال السائل فالنبي ترك تنبيه النعمان لأهمية النوافل والسنن، لأنه في أول عهده بالإسلام، ولأنه إذا استمكن الإيمان من قلبه فإنه سيبذل كل ما يملك في سبيل الله.
من فقه الدعوة إلى الله وكذلك في التطبيق العملي للشرع: أن تبدأ بالقواعد والأسس الأساسية.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا) رواه مسلم.

"الشرح"

الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ	أي نصفه، لأن الإيمان تخلية وتحلية. التخلية: بالطهور، والتحلية: بفعل الطاعات. والمعنى: أولا: التخلي عن الإشراك لأن الشرك بالله نجاسة معنوية كما قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَس) (التوبة: الآية٢٨) فلهذا كان الطهور شطر الإيمان. ثانيا: أن الطهور للصلاة شطر الإيمان، لأن الصلاة إيمان ولا تتم إلا بطهور، فالطهارة نصف الصلاة. والايمان هو الصلاة قال تعالى:" وما كان الله ليضيع إيمانكم". وقال بعض العلماء: الأجر فيه ينتهي تضعيفه على نصف أجر الإيمان.
وَالحَمْدُ للهِ " "تَمْلأُ المِيزَانَ	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أفضل الذِكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله"
وَسُبْحَانَ " اللهِ، وَالحَمدُ للهِ تَمْلآنِ – أو تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاء – "وَالأَرْضِ	(أو) هذه شك من الراوي، والمعنى لا يختلف، ولكن لحرص الرواة على تحرّي الألفاظ يأتون بمثل هذا. فيها نفي وإثبات. النفي في قوله: "سُبْحَانَ اللهِ": أي تنزيهاً لله عزّ وجل عن كل ما لايليق به وَالحَمْدُ للهِ: الحمد يكون على صفات الكمال، فالحمد هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، فتكون هذه الجملة: "سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ" فيها: نفي النقص وإثبات الكمال، والحمد أعلى من التسبيح لأن الإثبات أعلى من النفي.

	والذي بين السماء والأرض مسافة لايعلمها إلا الله عزّ وجل.
وَالصَّلاةُ " **"نورٌ**	نور لا حرارة فيه. أي صلاة الفريضة والنافلة نور، والمراد بها الصلاة التي اكتملت أركانها وواجباتها وشروطها وكان صاحبها مستحضرًا قلبه فيها. **ووجه النور في الصلاة:** أولا: يكون أجرها نورًا يوم القيامة، وعلى الصراط. قال النبي:"مَن حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا وضياءًا يوم القيامة، ومَن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولابرهان". ثانيا: نور في القلب: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانشراح الصدر، لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله بظاهره وباطنة، وقد قال تعالى:"واستعينوا بالصبر والصلاة". ثالثا: نورا ظاهرا في وجه الإنسان في الدنيا والآخرة. عن أبي هريرة قال النبي:"إن أمتي يدعون غرا محجلين من آثار الوضوء" والغرة هي نور يخلقه الله في الجباه والوجوه، والتحجيل نور في الأرجل و الأيدي. رابعا: نور لصاحبها في القبر: قال أبوذر: صلوا ركعتين في ظُلَم الليل لظلمة القبر".
"والصَّدَقَةُ"	بذل المال للمحتاج تقرّباً إلى الله عزّ وجل.
"بُرْهَانٌ"	أي دليل على صدق إيمان المتصدّق. وجه ذلك: أن المال محبوب للنفوس، ولايبذل المحبوب إلا في طلب ما هو أحب، وهذا يدلّ على إيمان المتصدق.
وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ	الصبر: حبس النفس عما يجب الصبر عنه وعليه. **والصبر ثلاثة أنواع** **الأول: صبر عن معصية الله:** بمعنى أن تحبس نفسك عن فعل المحرّم حتى مع وجود السبب.

	الثاني: صبر على طاعة الله الثالث: صبر على أقدار الله، بأن يحبس نفسه عن التسخّط القلبي أو القولي أو الفعلي إذا نزلت به مصيبة. الصبر على الطاعة أعلاها ثم الصبر عن المعصية ثم الصبر على أقدار الله. الصبر على الطاعة فيها حبس النفس واتعاب البدن. الصبر عن المعصية فيها حبس النفس فقط. الصبر على أقدار الله: هي واقعة لا محالة فالإنسان اما يصبر فينال الاجر أو يتسخط فيكون عليه وزر. وهذا من حيث الفعل لكن من جهة التطبيق فقد يكون الصبر عن المعصية أعلى، والأجر على قدر المشقة.
" ضِيَاءٌ"	هو الضوء الذي فيه حرارة واحراق، كما قال الله عزّ وجل: (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً) (يونس: الآية٥) ففيه حرارة، والصبر فيه حرارة ومرارة، لأنه شاق على الإنسان، ولهذا جعل الصلاة نوراً، وجعل الصبر ضياءً لما يلابسه من المشقة والمعاناة
والقُرآنُ " حُجَّةٌ لَكَ اَو "عَلَيْكَ	القرآن هو كلام الله عزّ وجل الذي نزل به جبريل الأمين القوي على قلب النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى، لا تبديل فيه ولاتغيير يكون حجة لك :إذا قمت بما يجب له من نصيحة وقد سبق في حديث تميم الداري رضي الله عنه النصيحة لله ولكتابه... قال ابن مسعود: قال النبي{القرءان شافع مشفع، وماحل مصدق، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار}.
كُلُّ النَّاسِ " "يَغْدُو	يسعى والغدو هو السعي أول النهار. أي كل الناس يخرج مبكراً في الغدوة في الصباح وهذا من باب ضرب المثل
"فَبَائِعٌ نَفْسَهُ"	أنه يكلفها بالعمل، لأنه إذا كلفها بالعمل أتعب النفس فباعها
فَمُعْتِقُهَا	منجيها من العذاب

	فيكون بيعه لنفسه إعتاقاً إذا قام بطاعة الله كما قال الله عزّ وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ).
مُوبِقُهَا	مهلكها قال الحسن البصري: المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبته، لايأمن شيئا حتى يلقى الله".
	لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة للقرآن إلى من يكون القرآن حجة له، ومن يكون حجة عليه ذكر أن العمل أيضاً قد يكون على الإنسان وقد يكون للإنسان، فيكون للإنسان إذا كان عملاً صالحاً، ويكون عليه إذا كان عملاً سيئاً
أهمية الحديث	قال النووي:" هذا الحديث عظيم، وهو أصل من أصول الإسلام، وقد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام". ويشتمل الصلاة، والصدقة، والصبر، والعمل بالقرءان، وإثبات الوزن والميزان على الأعمال.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد عقدية

إثبات الميزان	وأنه له لسان وكفتان توزن فيه الأعمال، والميزان أوسع من السماوات والأرض. صح عن سلمان: "يوضع الميزان يوم القيامة، فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يارب لمن تزن هذا؟، فيقول الله: لمن شئت من خلقي، فتقول الملائكة: سبحانك، ما عبدناك حق عبادتك.
	والذي يوزن هو: **الأول :العمل نفسه:** عن أبي هريرة أن النبي قال :"كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم". قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أثقل شيء في ميزان العبد: حسن الخلق)، فحسن الخلق شيء معنوي، ومع ذلك فإن الله سيجسمه يوم القيامة، ثم يوضع على الميزان فيكون أثقل شيء فيه. **الثاني : صحائف الأعمال** : كحديث البطاقة وفيه أن الله يخرج له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فيقول أتنكر هذا يقول لا يارب ، أظلمك كتبتي الحفظة يقول لا يارب فيقول الله لاظلم اليوم فيخرج له بطاقة فيها لا إلاه لا الله فيقول : ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول لا تظلم اليوم فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. **الثالث : الموزون هو العامل نفسه:** ثبت في الحديث الصحيح أنه: ((يؤتى بالرجل السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة))

فائدة تربوية:

العبادات لاتراد لذاتها وإنما تراد لغاية وهي تزكية النفس بالتقوى قال الله:" خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها".
التكاليف انوار محضة مع اختصاص كل واحدة منها بدرجة من درجات السفور والوضوح

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبي ذرّ الغِفَارْيِ رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فيمَا يَرْوِيه عَنْ رَبّه عزّ وجل أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوْا، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُوْنِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعَاً فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَاعِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئَاً.

يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئَاً، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) رواه مسلم.

"الشرح"

"قوله فيمَا يَرْوِيَهُ"	بمعنى أنه حديث قدسي، رواه النبي عن ربه.
"يَاعِبَادِي"	المراد هنا جميع الناس، يشمل كل من كان عابداً بالعبودية العامة والعبودية الخاصة. وهنا اضافها لله على سبيل التشريف.
إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى "نَفسِي	أي منعته مع قدرتي عليه، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. وهذا فضلا من الله وجودا وإحسانا، فالله لايظلم مثقال ذرة، فلايعاقب أحد بذنب غيره، ولاينقص المحسن من حسناته.
"وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمَاً"	أي صيّرته بينكم محرماً، لا يظلم أحدٌ أحدا، سواء في الحقوق المادية، أو الحقوق المعنوية .الحقوق المادية، كالسرقة، والقتل، ونحو ذلك وأما الحقوق المعنوية، كالغِيبة، والنميمة، ونحو ذلك

"يَا عِبَادِيَ كُلُّكُم ضَالٌّ "	أي تائه عن الطريق المستقيم
"إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ"	أي علمته ووفقته، وعلمته هذه هداية الإرشاد ووفقته هداية التوفيق
"فَاستَهدُونِي أَهدِكُمْ"	أي اطلبوا مني الهداية لامن غيري، أهدكم
يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ " "مَنْ أَطْعَمْتُهُ	وهذا يشمل ما إذا فقد الطعام، أو وجد ولكن لم يتمكن الإنسان من الوصول إليه إما لكونه محبوساً، أو مصاباً بمرض، أو بعيداً عن المحل الخصب والرخاء فالله هو الذي أنبت الزرع، وهو الذي أدرّ الضرع، وهو الذي أحيا.
"فَاسْتَطْعِمُونِي"	أي اطلبوا مني الإطعام، وإذا طلبتم ذلك ستجدونه، إذا أردت الرزق بمن الله وحده.
"يَاعِبَادِي كُلُّكُم عَارٍ"	لأننا خرجنا من بطون أمهاتنا عراة
إِلاّ مَنْ كَسَوتُهُ " "فَاستَكْسُونِي أَكْسُكُمْ	كسوة الجسد الحسيّة، وكسوة الروح المعنوية
"يَاعِبَادي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ"	أي تجانبون الصواب، وذلك إما بترك الواجب، وإما بفعل المحرّم
"وَأَنَا أَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَاً"	أي أسترها وأتجاوز عنها مهما كثرت، ومهما عظمت، ولكن تحتاج إلى الاستغفار
"فَاستَغفِرُونِي أَغْفِر لَكُم"	أي اطلبوا مغفرتي، وذلك : إما بطلب المغفرة كأن يقول: اللهم اغفر لي، أو: أستغفر الله وأتوب إليه. وإما بفعل ما تكون به المغفرة، فمن قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه ولوكانت مثل زبد البحر يقول صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فأني أتوب إليه في اليوم مائة مرة».

	وكان صلى الله عليه وسلم يستغفر ربه في كل مجلس سبعين مرة، وهو أفضل الناس، وأكملهم خَلقا، وخُلقا صلى الله عليه وسلم. والسبب في ذلك: أن الإيمان كلما عظم في قلب العبد المؤمن عظم خوفه من ربه سبحانه وتعالى، ومن ثَم أكثر العبادة، وأكثرَ من الاستغفار ونحو ذلك.
يَاعِبَادِيَ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّيْ فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفعِي فَتَنْفَعُونِي"	أي لن تستطيعوا أن تضروني ولا أن تنفعوني، لأن الضار والنافع هو الله عزّ وجل والعباد لايستطيعون هذا، وذلك لكمال غناه عن عباده عزّ وجل.
يَاعِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتقَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحدٍ مِنكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئَاً	عني لو أن كل العباد من الإنس والجن الأولين والآخرين كانوا على أتقى قلب رجل ما زاد ذلك في ملك الله شيئاً، وذلك لأن ملكه عزّ وجل عام واسع لكل شيء، للتقيّ والفاجر ووجه قوله: "مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلكِي شَيئَاً" أنهم إذا كانوا على أتقى قلب رجل واحد كانوا من أولياء الله، وأولياء الله عزّ وجل جنوده، وجنوده يتسع بهم ملكه، كما لوكان للملك من ملوك الدنيا جنود كثيرون فإن ملكه يتسع بجنوده
يَاعِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُمْ " وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحدٍ مِنكُمْ مَا نَقَصَ "ذَلِكَ مِن مُلْكِي شَيْئَاً	ووجه ذلك: أن الفاجر عدو لله عزّ وجل فلا ينصر الله، ومع هذا لاينقص من ملكه شيئاً لأن الله تعالى غني عنه.
يَاعِبَادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُمْ " وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ	أي إذا قاموا في أرض واحدة منبسطة، وذلك لأنه كلما كثر الجمع كان ذلك أقرب إلى الإجابة.

فَسَأَلوني فَأَعطَيتُ كُلَّ "وَاحِدٍ مَسأَلَتَهُ	
مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي " إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا "أُدْخِلَ البَحرَ	وهذا من باب المبالغة في عدم النقص، لأن كل واحد يعلم أنك لو أدخلت المخيط وهو الإبرة في البحر ثم أخرجتها فإنها لا تنقص البحر شيئاً ولا تغيره، وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يَدُ اللهِ مَلأى سحَّاءَ" أي كثيرة العطاء "اللَّيلَ والنَّهَارَ" أي في الليل والنهار "أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ" أي لم ينقص "مَا فِي يَمِيْنِهِ
إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ	(إنما) أي ما هي إلا أعمالكم أُحْصِيْهَا لَكُمْ أي أضبطها تماماً بالعدّ لازيادة ولانقصان، لأنهم كانوا في الجاهلية لايعرفون الحساب فيضبطون الأعداد بالحصى
"ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا"	أي أعطيكم جزاءها تاما في الدنيا والآخرة، وقد يكون في الدنيا فقط، وقد يكون في الآخرة فقط. قد يكون في الدنيا فقط: فإن الكافر يجازى على عمله الحسن لكن في الدنيا لا في الآخرة، والمؤمن قد يؤخر له الثواب في الآخرة، وقد يجازى به في الدنيا وفي الآخرة، قال الله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (الشورى: ٢٠)
فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ " "اللهَ	أي من وجد خيراً من أعماله فليحمد الله على الأمرين: على توفيقه للعمل الصالح، وعلى ثواب الله له.
"وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ"	أي وجد شراً أو عقوبة.
"فَلا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفسَهُ"	لأنه لم يُظلم، واللوم: أن يشعر الإنسان بقلبه بأن هذا فعل غير لائق وغير مناسب، وربما ينطق بذلك بلسانه.

	بدأ الحديث بالنهي عن الظلم وكأنه يقول لاتظلم نفسك ولاغيرك ولاتتبع غير سبيل المؤمنين، ولاتقلق بخصوص الرزق فإن الله تكفل به، ولاتخش أحد فإن الله قد تكفل بهم ولن يحصل في ملك الله إلا ما يريد.

الفوائد المستنبطة من الحديث

فوائد حديثية

رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عزّ وجل، أعلى مراتب السند وهذا من خصائص الامة الاسلامية وتفضيلها عن باقي الامم

فوائد عقدية

الفائدة الأولى:

إثبات الكلام لله ← الله يتكلم بحروف وأصوات يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد ← سمع كلامه آدم وموسى ومحمد وجبريل.

الفائدة الثانية:

هذا الحديث فيه دلالة على إفراد الله بالعبادة	فمن تفرد بالخلق والرزق والإحياء والإماته استحق أن يفرد بالألوهية والسؤال والتضرع والإستكانه. إبراهيم عليه السلام قال:" قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82)

في الحديث فائدة أن الشر لاينسب إلى الله	الخير ينسب الى الله لأنه خالقه وهو الموفق له، أما الشر لاينسب إليه أدبا وهو بكسب العبد واختياره وفعله، والسيئات ترجع لأهواء النفس وشهواتها فتنسب إليها/ كما في قوله:"ومن وجد غير ذلك فلايلومن إلا نفسه".

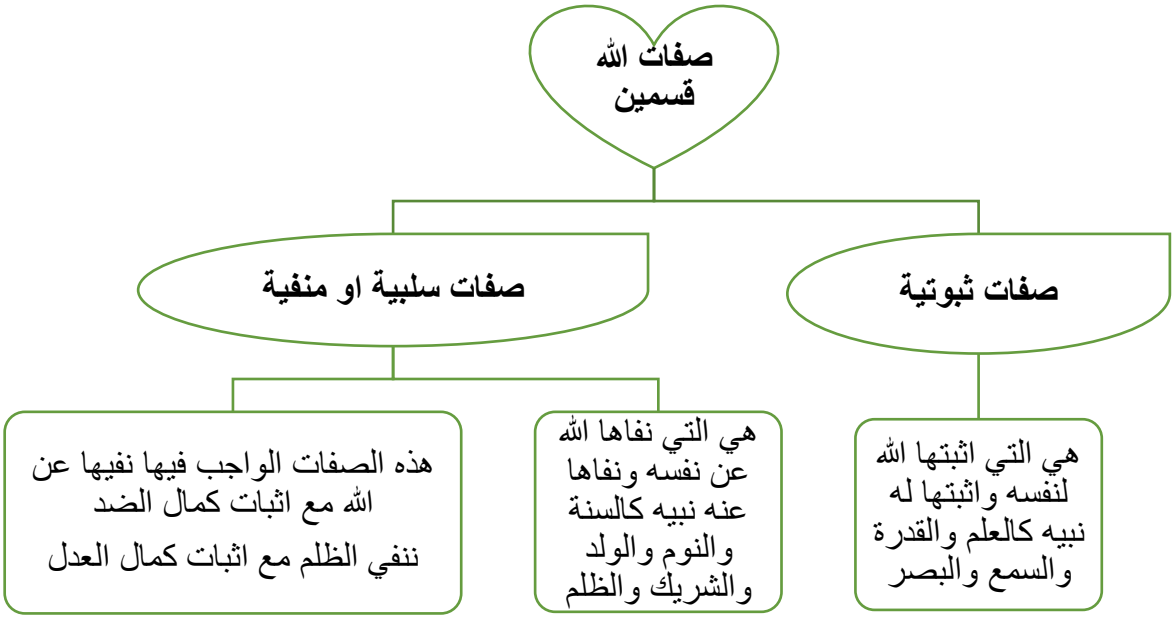

الجن مكلفون كالانس

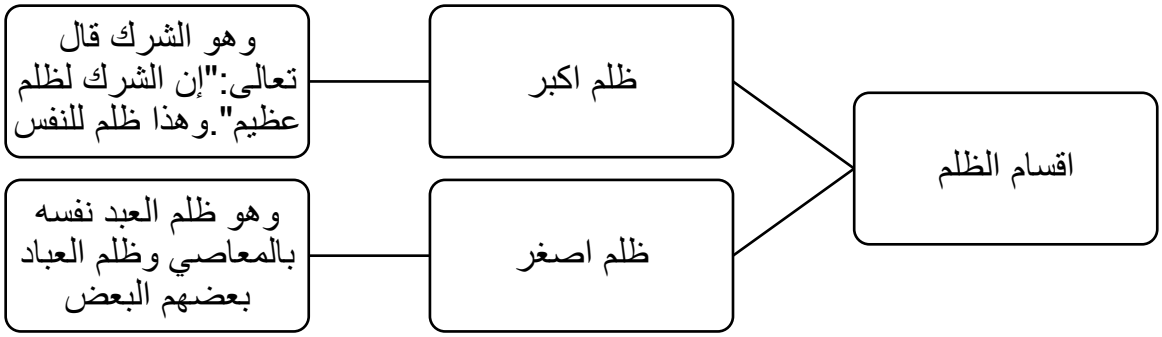

عواقب الظلم وخيمه اليمة

١ــ الله يملي للظالم ويمهله، قال النبي:"إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته"، ثم قرأ قوله تعالى:"وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد"
٢ــ عقوبة الظالم يخسف الله به الآرض يوم القيامة. عن أبي سلمة أن النبي قال:" مَن ظلم قِيد شبر من الآرض، طوقه الله من سبع أراضين".
٣ــ المظلوم دعوته لاترد، ويأخذ من حسنات الظالم يوم القيامة حتى اذا فنيت أعطاه من سيئاته ثم يلقى في النار عن ابي هريرة قال النبي: "من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه".
٤ــ من صاحب ظالما خُشِيَ عليه أن يشاركه في العقوبة. قال تعالى:"ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار"، والركون هو الميل والمشابهة، فضلا عن المصاحبة والإختلاط. لذا كان جماعة من السلف تذم من يختلط بالسلاطين وتهجرهم.

فوائد تربوية تطبيقية:

لابد للإنسان أن يقتدي بصفات الله فيما يسوغ له ذلك، والتخلق بما يناسب العبد منها فلايظلم، والله سبحانه رتب الاخلاق الحميدة أولا على العقيدة ثم على الشريعة فقال اني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلاتظالموا.
كل الناس ضُلال إلا من هدى الله، فعلى الإنسان سؤال الله الهداية حتى لايضل. وهنا مسألة: أن النبي قال:"كلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ" أَبَوَاه يُهَوِّدَانِهِ، أَو يُنَصِّرَانِهِ، أَو يُمَجِّسَانِهِ"، وهنا قال الله:"كلكم ضال"؟ أولا: الخطاب هنا: للمكلّفين الذين قد تكون تغيرت فطرتهم إلى ما كان عليه آباؤهم، فهم ضلاَّلٌ حتى يهديهم الله عزّ وجل. ثانيًا: الله قال:"خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين .."، دل ذلك على الإنسان بدلت فطرته.

الحثّ على طلب العلم: قال الإمام أحمد – رحمه الله –: العلم لايعدله شيء لمن صحت نيت
"لاتطلب الهداية إلا من الله لقوله: "فَاستَهدُونِي أَهدِكُم ولكن الهداية نوعان: هداية التوفيق وهذه لاتطلب إلا من الله، إذ لايستطيع أحد أن يهديك هداية التوفيق إلا الله عزّ وجل. وهداية الدلالة: وهذه تصحّ أن تطلبها من غير الله ممن عنده علم بأن تقول: يافلان أفتني في كذا، أي اهدني إلى الحق فيه
كل شيء مما في الدنيا إذا أُخِذَ منه نقص إلا العلم فالعلم يزيد بكثرة الإنفاق منه، كما قال علي بن ابي طالب: "العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، المال تُنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق".
كرم الله عزّ وجل حيث يعرض على عباده بيان حالهم وافتقارهم إليه، ثم يدعوهم إلى دعائه عزّ وجل حتى يزيل عنهم ما فيهم من الفقر والحاجة
بني آدم خطاء، أي كثير الخطأ، كما قال الله عزّ وجل: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) (الأحزاب: الآية٧٢) مهما كثرت الذنوب والخطايا فإن الله تعالى يغفرها، لكن يحتاج أن يستغفر الإنسان، ولهذا قال: ""فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ
كمال سلطان الله عزّ وجل وغناه عن خلقه، لقوله عزّ وجل: إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ ... وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ وذلك لكمال سلطانه عزّ وجل وكمال غناه، فكأنه تعالى قال: إنما طلبت منكم الاستغفار من الذنوب لالحاجتي لذلك ولا لتضرري بمعاصيكم ولكن المصلحة لكم كمال غنى الله عزّ وجل وسعة غناه، لقوله: "يَا عِبادِيَ لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسكُم وَجِنكُم قَاموا في صَعيدٍ وَاحِدٍ ... " فهذا يدل على سعة غنى الله عزّ وجل وسعة كرمه وجوده
محل التقوى والفجور القلب، لقوله: "عَلَى أَتقَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحدٍ مِنكُمْ" "عَلَى أَفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحدٍ مِنكُمْ" ويشهد لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ وَإِنَّ في الجَسَدِ مُضغَة إِذَا صَلُحَت صَلُحَ الجَسَد كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ" ويتفرع على هذا: أنه يجب علينا أن نعتني بالقلب وننظر أين ذهب، وأين حلّ حتى نُطَهِّرهُ ونصفيه

اجتماع الناس في مكان واحد أقرب إلى الإجابة من تفرقهم، ولهذا أمِروا أن يجتمعوا في مسجد واحد في الجمعة، وأن يجتمعوا في مصلى العيد وفي الاستسقاء، وأن يجتمعوا في عرفات في مكان واحد، لأن ذلك أقرب إلى الإجابة
الله عزّ وجل يحصي أعمال العباد، أي يضبطها بالعدد فلا ينقص أحداً شيئاً، قال الله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ*وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ) (الزلزلة: ٧، ٨) وهذا على سبيل المبالغة، فلو عَمِلَ أدنى من مثقال الذرة لرآه، لكن لما كانت الذرة من أصغر المخلوقات مما تضرب به العرب المثل في الصغر قال: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ)
.من تخلف عن العمل الصالح ولم يجد الخير فاللوم على نفسه
لابد من حمد الله على النعائم، وقد قال بعض السلف: مَن لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومَن شكرها فقد قيدها بعقالها.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرّ رضي الله عنه أَيضاً أَنَّ أُنَاساً مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالوا لِلنَّبِي صَلَّى الله عليه وسلم يَارَسُولَ الله: ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: (أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلّ تَسْبِيْحَة صَدَقَة. وَكُلّ تَكْبِيْرَة صَدَقَةٌ وَكُلّ تَحْمِيْدَة صَدَقَةٌ وَكُلّ تَهْلِيْلَة صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

"الشرح"

"أَنَ أُنَاسَاً"	هم الفقراء
ذَهَبَ أَهلُ " "الدثورِ	أي الأموال الكثيرة
"بِالأُجورِ"	أي الثواب عليها، وليس قصدهم بذلك الحسد، ولا الاعتراض على قدر الله، لكن قصدهم لعلهم يجدون أعمالاً يستطيعونها يقومون بها تقابل ما يفعله أهل الدثور
وَيَتَصَدَّقونَ بِفُضولِ أَموَالِهِم	أي بالأموال الفاضلة عن الحاجة، وفيها أن الصدقة بالمال تطلب شرعًا اذا كانت فاضلة عن حاجة المتصدق. لحديث حكيم بن حزام:" اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى". كعب بن مالك قال: قلت يارسول الله: إن توبي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله، فقال له النبي: {أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك}، قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر.
	الصحابة ظنوا أنه لاصدقة إلا بالمال، وهم عاجزون عن المال، فشق الأمر عليهم، وشكوا إليه حالهم وشدة حرصهم على الطاعات.

أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟	الهمزه للاستفهام التقريري لما بعد النفي، بمعنى لاتقولوا ذلك قد جعل الله لكم ما تصدقون به، يبين أن الله لطف بكم وجعل لكم ما تصدقون به، فلاتعتقدوا أن الصدقة خاصة بالأموال، بل إن الله جعل لكم ما تفعلونه ويحصل لكم ثواب كثواب الصدقة.
بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة	هو إبعادُ صفات النقص من أن تُضافَ إلى الله، وتنزيهُ الربِّ سبحانه عن السوء وعمَّا لا يليقُ به مع إثبات المحامد وصفات الكمال له سبحانه، على وجهٍ يليقُ به
وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً	معنى التكبير: هو تعظيم الربّ تبارك وتعالى وإجلاله، واعتقاد أنّه لا شيء أكبرُ ولا أعظمُ منه، فيصغر دون جلاله كلُّ كبير، فهو الذي خضعت له الرقاب وذلَّت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كلَّ شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوّه وقدرته الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره المخلوقات. أبوالدرداء قال: لأن أقول في يوم الله أكبر مائة مرة أحب اليَّ من أن أتصدق بمائة دينار".
وَكُلِّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةً	إخبارٌ عن محاسن الممدوح مع حبِّه وإجلاله وتعظيمه"
وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ	هي الكلمة التي من أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، معناها: لامعبود بحق الا الله. قال سبحانه: {وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}. قال مجاهد: "لا إله إلا الله". وقال سفيان بن عيينة: "ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرّفهم لا إله إلا الله"
وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوْفٍ صَدَقَةٌ	قال النبي: "وكل معروف صدقة"، فالصدقة في جميع المعروف والإحسان، والأمر بالمعروف لابد فيه من شرطين الشرط الأول: أن يكون الآمر عالماً بأن هذا معروف، فإن كان جاهلاً فإنه لا يجوز أن يتكلم، لأنه إذا أمر بما يجهل فقد قال على الله تعالى ما لا يعلم

	الشرط الثاني: أن يعلم أن هذا المأمور قد ترك المعروف، فإن لم يعلم تركه إياه فليستفصل، ودليل ذلك أن رجلاً دخل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم "يخطب فجلس، فقال له: "أصليت؟ قال: لا، قال: قم فصل ركعتين وتجوز فيهما
وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ	لابد فيه من شروط الشرط الأول: أن تعلم أن هذا منكر بالدليل الشرعي، لا بالذوق ولا بالعادة ولا بالغيرة ولا بالعاطفة الشرط الثاني: أن تعلم أن هذا المخاطب قد وقع في المنكر، فإن لم تعلم فلا يجوز أن تنهى الشرط الثالث: أن لا يزول المنكر إلى ما هو أعظم، فإن زال المنكر إلى ما هو أعظم كان إنكاره حراماً، لأن إنكاره يعني أننا حولناه مما هو أخف إلى ما هو أشد ودليل ذلك قول الله عزّ وجل: (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) (الأنعام: الآية١٠٨) فنهى عن سب آلهة المشركين مع أنه أمر واجب، لأن سب آلهتهم يؤدي إلى سب من هو منزه عن كل نقص وهو الله عزّ وجل، فنحن إذا سببنا آلهتهم سببنا بحق، وهم إذا سبوا الله سبوه عدواً بغير حق
وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ	أي الجماع والوطء وذلك من وجوه: الأول: أن الإنسان مأمور أن لا يمنع نفسه ما تشتهي إذا كان ذلك في غير معصية الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم "إِنَّ لِنَفسِكَ عَليكَ حَقًّا" والثاني: أنه إذا أتى أهله فقد أحسن إلى أهله، لأن المرأة عندها من الشهوة ما عند الرجل، فهي تشتهي الرجل كما يشتهيها، فإذا أتاها صار محسناً إليها وصار ذلك صدقة

أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟	هذا الإستفهام ليس اعتراض، ولكنه استغراب وتعجب، لأن بها ثواب رغم أن الباعث عليها قضاء الشهوة،
أَرَأَيتُم لو " وَضَعَها في حَرَامٍ أَكَانَ عَليهِ وِزر؟	هذا ما يسمى عند العلماء بقياس العكس، والعلماء استدلوا بذلك على أنه اذا جامع بدون احتساب النية له اجر. وإن كان القول الراجح أنه لابد من نية لقول النبي:" إنك لن تنفق نفقه تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها"، وقال تعالى:"لاخير في كثير من نجواهم .... ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله."

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية:

مسارعة الصحابة رضي الله عنهم وتسابقهم إلى العمل الصالح، لأن هؤلاء الذين جاؤوا يقولون للرسول صلى الله عليه وسلم: إنه ذهب أهل الدثور بالأجور لا يريدون الحسد، لكن يريدون أن يفتح لهم النبي صلى الله عليه وسلم باباً يدركون به هذا السبق
تقرير المخاطب بما لا يمكنه إنكاره، لقوله: "أَوَلَيسَ قَد جَعَلَ اللهُ لَكُم مَا تَصَدَّقونَ بِهِ" لأن هذا أبلغ في إقامة الحجة عليه
حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حيث ضرب المثل الذي يقتنع به المخاطب، وهذا من حسن التعليم أن تقرب الأمور الحسيّة بالأمور العقلية، وذلك في قوله: "أَرَأَيتُمْ لَو وَضَعَهَا فِي الحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجرٌ
في هذا الحديث قطع للعذر عن الفقير في التخلف عن الدرجات العلى والمنزلة السامية، والمسارعة إلى الطاعات، وتعويض ما فاته من حظ المال بما هو أحسن وأفضل.

أهمية الحلال، والحث على النكاح، وأهمية الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
التنافس في أمور الدين والآخرة محمود، والتنافس في أمر الدنيا مذموم، قال النبي:"فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلكم كما أهلكتهم".
فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر.
جواز سؤال المفتي عن تفاصيل الفتوى ان لم يكن فيه إساءة ادب، أو إثقال عليه.

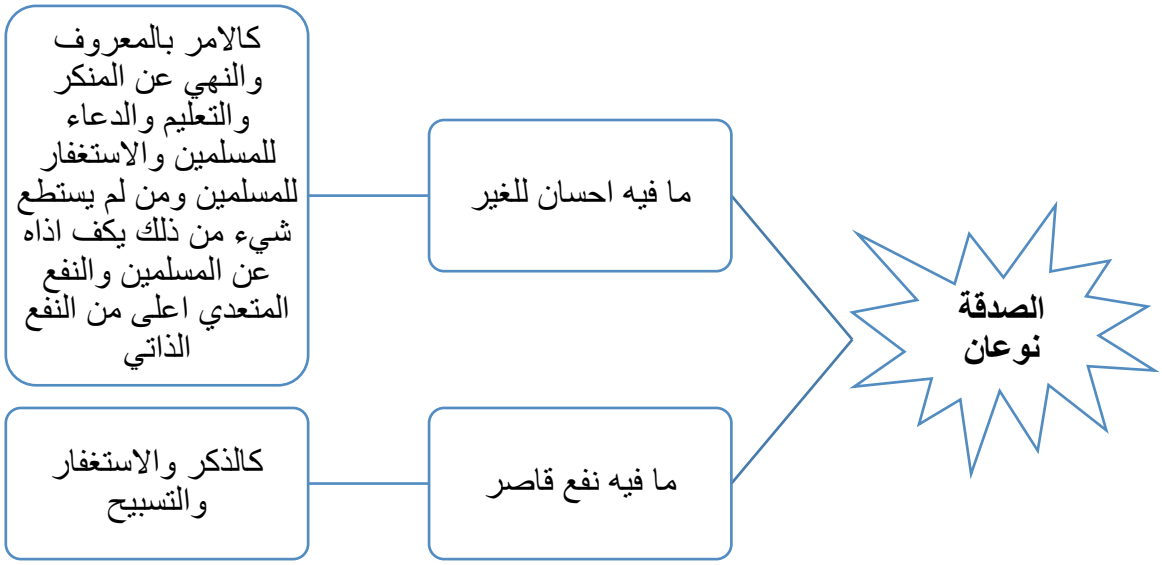

فوائد أصولية

صحة القياس وهو قسمان طرد وعكس

الحديث السادس والعشرون: "أنواع الصدقات"

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِه فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ" رواه البخاري ومسلم

"الشرح"

السلامى	المفاصل، وجاء في صحيح مسلم أن السلامى ثلاثمائة وستون مفصلاً. وخصت السلامى وهي الدقيق من العظام لما في التصرف بها من دقيق الصنائع وتحيرت فيها الأفهام.، لذا قال الله:"بلى قادرين على أن نسوي بنانه"
عَلَيْهِ صَدَقَةٌ	الصدقة على المفاصل على الندب والاستحباب وليس على الوجوب، لانه يجزيء عن ذلك كله ركعتي الضحى وهي سنة.
كُلُّ يَومٍ تَطْلُعُ " "فِيْهِ الشَّمسُ	كل يوم يصبح على كل عضو من أعضائنا صدقة، يشكر فيها العبد ربه أن لين مفاصله ليتحرك بها وسلمها له مع حسن تركيبها، فالشكر يتجدد بتجدد الأيام. قال وهب بن منبه: مكتوب في حكمة داود: {العافية الملك الخفي}.
تَعْدِلُ بَينَ اثنَيْنِ " "صَدَقَة	أي تفصل بينهما إما بصلح وإما بحكم، والعدل يكون بين الزوجات، وبين الأبناء...الى غير ذلك. وقد أحسن قول القائل: إن الفضائل كلها لو جمعت ... رجعت بأجمعها إلى شيئين. تعظيم أمر الله جل جلاله .. والسعي في إصلاح ذات البين.

وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي "دَابَّتِهِ	أي بعيره مثلاً "تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا" إذا كان لايستطيع أن يركب تحمله أنت وتضعه على الرحل هذا صدقة "أَو تَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ" متاعه ما يتمتع به في السفر من طعام وشراب وغيرهما.
وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ "صَدَقَةٌ	أي كلمة طيبة سواء طيبة في حق الله كالتسبيح والتكبير والتهليل، أو في حق الناس كحسن الخلق صدقة، وهذه صدقة اللسان.
وَبِكُلِّ خُطوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاةِ "صَدَقَة	سواء بعدت المسافة أم قصرت ،كان قد تطهر في بيته وخرج إلى الصلاة لايخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع الله له بها درجة، وحطّ عنه بها خطيئة .فيكتسب شيئين: رفع الدرجة، وحطّ الخطيئة.
وَتُمِيطُ الأذَى عَنِ "الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ	أي تزيل الأذى وهو ما يؤذي المارة من حجر أو زجاج أو قاذورات فأي شيء يؤذي المارين إذا أميط عن طريقهم فإنه صدقة.
أهمية هذا الحديث	قاعدة من قواعد الدين: يفتح بابًا لعمل الجوارح والأعضاء فيستزيد المسلم من الحسنات.

الفوائد المستنبطة

فوائد تطبيقية

الصدقة على كل إنسان كل يوم تطلع فيه الشمس عن كل عضو من أعضائه. فإن قال قائل: قد يكون في إحصاء ذلك صعوبة؟ فالجواب: أنه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى) رواه مسلم رُوي عن يونس بن عبيد أن رجلًا اشتكى له ضيق الحال، فقال له يونس: أيسرك أن لك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف درهم؟، قال: لا، قال: فبيدك، مائة ألف درهم؟، قال: لا، قال فبرجليك قال:لا ، – ذكَّره بنعم الله عليه_ قال يونس: أرى عندك مئين ألوف وأنت تشكو الحاجة؟!.
لابد من شكر نعمه الله على العبد، وقال موسى يوم الطور: يارب، إن أنا صليت فمن قِبَلَك، وإن أنا تصدقت فمن قبلك، وإن بلغت رسالتك فمن قبلك، فكيف أشكرك؟ فقال: الآن شكرتني". **ومن شكر نعمه الله ألا يتقوى بها على المعصية،** وهذا شكر واجب، وقد رأى الحسن البصري رجل يتبختر في مشيته، فقال: لله في كل عضو شكر اللهم لاتجعلنا ممن يتقوى بنعمتك على معصيتك.
فضيلة العدل بين الاثنين، وقد حث الله عزّ وجل على الصلح فقال تعالى: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) (النساء: ١٢٨)
الحث على التعاون ومعونة الرجل أخاه، لأن معونته إياه صدقة، وفيها إزالة الكبر من القلب والتواضع للخلق والخلطة بالناس ومشاركتهم.

الحث على الكلمة الطيبة لقوله: "وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ"، **والكلمة الطيبة نوعان:** أولا: الأسلوب: كل ما يؤلف القلوب كالسلام على الناس، والسؤال عن حالهم. ثانيًا: الأصل: كقراءة القرءان فكل كلمة في القرءان صدقة فهو أطيب الكلام، والأذكار.
الصدقة لاتنحصر في المال، وإنما تكون بالأفعال فالجميع يعطي ويأخذ، ويملك أن يتصدق ويثاب، والقيمة المادية ليست هي وحدها المعتبرة في الحياة.
فضل هذه الأمة: فتعمل عمل قليل والأجر كبير.
إماطة الأذى عن الطريق نوعان: أولا: إماطة حسية: ثانيا: إماطة معنوية: وهي بيان البدع والمنكرات

فائدة أصولية:

النفع المتعدي أعلى من النفع الذاتي وتؤخذ من قوله: "وتعين الرجل في دابته ".

فائدة عقدية:

لايدخل أحد الجنة بعمله مهما بلغ عمله.

قال النبي: {ما من أحد يدخله عمله الجنة}، فقيل: ولا أنت يارسول الله؟، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمه.

الحديث السابع والعشرون {حقيقة البر والإثم}

عن النواس بن سمعان رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس)) . رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد رضى الله عنه، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((جئت تسأل عن البر والإثم؟)) قلت: نعم؛ قال: ((استفت قلبك؛ البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن اليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك)) حديث حسن، رويناه في مسندي الإمام أحمد بن حنبل، والدارمي بإسناد حسن.

"الشرح"

(البر)	كلمة تدل على كثرة الخير وكان ابن عمر يقول في تعريف البر: البر شيء هين وجه طليق وكلام لين
(حسن الخلق)	أي حسن الخلق مع الله، وحسن الخلق مع عباد الله، فأما حسن الخلق مع الله: فان تتلقي أحكامه الشرعية بالرضا والتسليم، وأن لا يكون في نفسك حرج منها ولا تضيق بها ذرعا، فإذا أمرك الله بالصلاة والزكاة والصيام وغيرها فإنك تقابل هذا بصدر منشرح وأيضا حسن الخلق مع الله في أحكامه القدرية، فالإنسان ليس دائما مسرورا حيث يأتيه ما يحزنه في ماله أو في أهله أو في نفسه أو في مجتمعه والذي قدر ذلك هو الله عز وجل. أما حسن الخلق مع الناس فقد سبق أنه: بذل الندى وكف الأذى والصبر على الأذى، وطلاقة الوجه
(والإثم)	هو ضد البر لأن الله تعالى قال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: الآية٢)
الإثم ما حاك في نفسك	أي تردد وصرت منه في قلق
وكرهت أن يطلع)) ((عليه الناس	لأنه محل ذم وعيب، فتجدك مترددا فيه وتكره أن يطلع الناس عليك وهذه الجملة إنما هي لمن كان قلبه صافيا سليما، فهذا هو الذي يحوك في نفسه

	ما كان إثما ويكره أن يطلع عليه الناس، أما المتمردون الخارجون عن طاعة الله الذين قست قلوبهم فهؤلاء لا يبالون، بل ربما يتبجحون بفعل المنكر والإثم
أصل قصة حديث وابصة. "اختلف العلماء في صحتها"	عن وابصة الأسدي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والإثم إلا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت أتخطاهم قالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: دعوني فأدنوا منه، فإنه أحب الناس إلي أن أدنو منه قال: (دعو وابصة، أدن يا وابصة) مرتين أو ثلاثا قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه فقال: (يا وابصة أخبرك أو تسألني؟) قلت: لا، بل أخبرني فقال: ((جئت تسأل عن البر والإثم؟)) فقال: نعم؛ فجمع أنامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول: ((يا وابصة استفت قلبك؛ واستفت نفسك) ثلاث مرات (البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك))
(جئت تسأل عن البر)	جملة خبرية في ظاهرها ولكنها استفهامية في معناها يعني أجئت تسأل عن البر؟، والخبر الذي يراد به الإنشاء أبلغ من الإنشاء.
كيف وقع في قلب النبي صلي الله عليه وسلم أن هذا الرجل جاء يسأل عن البر؟	قضايا الأعيان لا يسأل عنها، هذه قضية عين يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن وابصة رضي الله عنه يسأل عن البر، فلما أتى إليه قال له: (أجئت تسأل عن البر) ويحتمل أن هذا من فراسة النبي صلى الله عليه وسلم فالمهم: أن قضايا الأعيان يصعب جدا أن يدرك الإنسان أسبابها
استفت قلبك	أي اسأل والاستفتاء طلب الإفتاء من القلب.
البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس	اطمأن يعني: استقر، والكلام هنا عن النفس المطمئنة لأن للنفس شعور بما ينفعها ويصلحها بأصل الفطرة، ولكن لغلبة الشهوة تقع في الذنوب.

والإثم ما حاك في النفس	أي تردد فيها (وتردد في الصدر) يعني في القلب وأثر فيه بالنفرة والمرارة والحرج والضيق. **الإثم يعرف بعلامتان:** الأولى داخلية: حاك في نفسك الثانية خارجية: كرهت أن يطلع عليه الناس.
وكرهت ان يطلع عليه الناس	أي الكراهة الشرعية الدينية لان الفطرة تحب ان يرى خيرها وبرها
وإن أفتاك الناس وأفتوك	هذا من باب التوكيد، والمراد به هنا العلماء. **ويكون العمل بالحديث مقيد بأمور ثلاث:** ١ــ أن يكون الأمر في المشتبهات التي ليس فيها نص من كتاب الله ولا سنة النبي. قال تعالى: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم". ٢ــ أن يكون لصاحب العلم، من الذين ءامنوا واطمأنت قلوبهم بذكر الله، وانشرحت صدورهم بنور المعرفة. ٣ــ اذا لم يجد من يفتي له عن دليل، أو من يثق بعلمه ودينه.
أهمية الحديث	عليه مدار الإسلام، لأنه يبحث في الخلق الحسن وضده السيء، ويشمل حال الإنسان عند الإقدام عن شيء ما أو التردد فيه.

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية

النبي صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكلم	يتكلم بالكلام اليسير وهو يحمل معاني كثيرة لقوله (البر حسن الخلق) كلمة جامعة مانعة
حسن خلق النبي	حيث يتقدم للسائل بما في نفسه ليستريح ويطمئن لقوله (جئت تسأل عن البر؟)
انزال الناس منازلهم	النبي أحال وبيصة الى قلبه، لأنه يدرك قوة علمه وفهمه ونور الهدى في قلبه، الحق والباطل لايلتبس أمرهما على المسلم البصير

فائدة عقدية

استدل الصوفية بقوله: استفت قلبك على الذوق والإلهام دليل شرعي يرجع إليه

الخطاب هنا لرجل صحابي حريص على تطبيق الشريعة فمثل هذا يؤيده الله عز وجل ويهدي قلبه حتى لا يطمئن إلا إلى أمر محبوب إلى الله عز وجل

في الحديث معجزة من معجزات النبي حيث أخبر بما جاء به وابصة قبل أن يسأل

الله فطر العباد على معرفة الحق والسكون إليه وقبوله، فالقلب الذي دخله نور الإيمان يسكن للحق، قال الله:"فطرت الله التي فطر الناس عليها".

فائدة فقهية

الفتوى لاتحل ما حرم الله ولاتحرم ما أحل الله.

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ أَبِي نَجِيحٍ العِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيونَ. فَقُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، قَالَ: (أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عز وجل وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيرَاً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

"الشرح"

"وَعَظَنَا"	الوعظ: التذكير بما يلين القلب سواء كانت الموعظة ترغيباً أو ترهيباً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة أحياناً. وهذه موعظة عظيمة بدليل أنه ذرفت منها العيون ووجل القلب، وكان وقتها في أول النهار مع صفاء النفس وخشوعها بعد صلاة الصبح فبعد الصلاة القلوب تكون واصلة بالله مصيغة للوعظ، كما في رواية: "وعظنا رسول الله يومًا بعد صلاة الغداة موعظة بليغة".
وَجلَت مِنهَا " "القُلُوبُ	أي خافت منها القلوب كما قال الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) (الأنفال: الآية٢) وهذا دليل على كمال معرفة الصحابة ومراعاتهم لربهم
وَذَرَفَت مِنهَا " "العُيون	أي سالت الدموع، وهو كناية عن البكاء وهنا ذكر النبي وجل القلب قبل سيلان الدموع: لأن البكاء ينشأ عن الخوف من الله وعذابه، قال النبي: " عينان لاتمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله"
مَوعِظَةَ مُوَدِّعٍ	وعلموا ذلك من أمور: أولًا: لتأثيرها في إلقائها، وفي موضوعها، وفي هيئة الواعظ لأن كل هذا مؤثر ثانيًا: لأن النبي ألمح إلى ذلك في أثناء الكلام.

فأوصنا	أي وصية جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا.
قَالَ " أوصيكُم بِتَقوَى "الله عزّ وجل	هذه الوصية مأخوذة من قول الله تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) (النساء: الآية١٣١) فتقوى الله رأس كل شيء ومعنى التقوى: طاعة الله بامتثال أمره واجتناب نهيه على علم وبصيرة قال طلق بن علي: أن تعبد الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك ما حرم الله، على نور من الله، تخشى عقاب الله خل الذنوب صغيرها ... وكبيرها ذاك التقى واعمل كماش فوق أر ... ض الشوك يحذر ما يرى لاتحقرن صغيرة إن ... الجبال من الحصى
وَالسَّمعُ " "والطَّاعَة	أي لولاة الأمر بدليل قوله وَإِن تَأمَّر عَليكُم والسمع والطاعة بأن تسمع إذا تكلم، وأن تطيع إذا أمر. هاتان الكلمتان التقوى والسمع والطاعة فيهما سعادة الآخرة لمن تمسك بهما.
وإن تأمر عليكم عبد	النبي قال: "الأئمة من قريش أبرارها أمراء أبرارها، وفجارها أمراء فجارها". وهنا يشير النبي أن نظام الشريعة يختل حين توضع الولايات في غير أهلها، كتولية المرأة أو العبد، ولكن النبي أمر بالطاعة إيثار لأهون الضررين، فالصبر على من لاتجوز ولايته أهون من إيثار الفتن التي لا دواء لها.....
فَإِنَّهُ مَن يَعِش " "مِنكُم	أي تطول به الحياة "فَسَيَرَى" والسين هنا للتحقيق اختِلاَفاً كَثيراً في العقيدة، وفي العمل، وفي المنهج، وهذا الذي حصل، فالصحابة رضي الله عنهم الذين عاشوا طويلاً وجدوا من الاختلاف والفتن والشرور ما لم يكن لهم في الحسبان.
فَعَلَيكُم " "بِسُنَّتي	أي الزموا سنتي، والمراد بالسنة هنا: الطريقة التي هو عليها، فلا تبتدعوا في دين الله عزّ وجل ما ليس منه، ولا تخرجوا عن شريعته، في العقيدة والفقه والأصول.
وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ " "الرَاشِدين	الخلفاء الذين يخلفون رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه

	.ونتبع سنتهم لأنهم يلزمون هدي النبي وسنة النبي
"المهديين"	الذين هداهم الله للصواب، وهذه صفة مؤكدة لما سبق، لأنه يلزم من كونهم راشدين أن يكونوا مهديين، إذ لا يمكن رشد إلا بهداية
"عَضُّوا عَلَيهَا"	كناية عن شدة التمسك بها، أي أن الإنسان يتمسك بهذه السنة حتى يعض عليها بأقصى أضراسه
"وَإِيَّاكُم"	لما حث على التمسك بالسنة حذر من البدعة
وَإِيَّاكُم " وَمُحدَثَاتِ "الأُمور	أي اجتنبوها، والمراد بالأمور هنا الشؤون، والمراد بالشؤون شؤون الدين، لا المحدثات في أمور الدنيا، لأن المحدثات في أمور الدنيا منها ما هو نافع فهو خير، ومنها ما هو ضار فهو شر، لكن المحدثات في أمور الدين كلها شر، ولهذا قال: "فَإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَة" لأنها ابتدعت وأنشئت من جديد .وخيرُ أمور الدين ما كان سنة ... وشر الأمور المحدثات البدائع
كُل بِدعَةٍ " "ضَلالَة	البدعة هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية. أي كل بدعة في دين الله عزّ وجل فهي ضلالة، قال تعالى:" فماذا بعد الحق إلا الضلال". وخطورة البدعة: ١_ صاحبها ينصب نفسه مشرعًا ولا مشرع إلا الله. ٢_ الإبتداع معاندة للشارع، فمن لم يكن متبع فهو مبتدع والعكس بالعكس. قال تعالى:" فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم". ٣_ لسان حال المبتدع أن الدين ناقص، وهو يكمله. قال مالك: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها صفة، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة، لأن الله يقول: "اليوم أكملت لكم دينكم .." فما لم يكن يومئذ دينا فلن يكون اليوم دينا.

أهمية الحديث	١_ يشمل كل الدين، فالحديث أصل في الوعظ والإرشاد والتوجيه، وهو من جوامع كلم النبي. ٢_ الحديث أصل في تمييز البدعة من السنة. ٣_ الحديث أصل في الحرص على الجماعة ونبذ الفرقة والإختلاف.

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية

ينبغي للواعظ أن تكون موعظته مؤثرة باختيار الألفاظ الجزلة المثيرة، وهذا على حسب الموضوع، فإن كان يريد أن يعظ الناس لمشاركة في جهاد أو نحوه فالموعظة تكون حماسية، وإن كان لعمل الآخرة فإن الموعظة تكون مرققة للقلوب، وأن يختار الوقت المناسب. وأن يختار الكلام الذي يناسب العقول، قال النبي: "إنك لن تحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".
لين القلب وخشوعه وخشيته دليل على صحة الإيمان، ودمع العين ترجمان خضوع القلب. قال عمر بن الخطاب في العابث في صلاته: "لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه".
طلب الإنسان من العالم أن يوصيه، لقولهم رضي الله عنهم "فَأَوصِنَا أهم ما يوصى به العبد تقوى الله عزّ وجل لقوله: "أُوصيكُم بِتَقوَى الله" والوصية بالتقوى خير زاد قال علي بن أبي طالب: التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والإستعداد ليوم الرحيل".
مسألة: قد تصدر من العالم النبيل والرجل الصالح بدعة عن تأويل وغير قصد فلايقال عنه مبتدع، بل يعذر كالنووي وابن حجر وغيرهما أشاعرة في بعض مسائل الإعتقاد.

فوائد عقدية

العلم بالغيب خاص بالله لايطلع عليه ملك مقرب ولانبي مرسل

فالنبي لم يكن يعلم متى سيموت

ظهور آية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "فَإِنَّهُ مَن يَعِش مِنكُم فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً" فقد وقع الأمر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

الإبتداع أخطر من ارتكاب الذنوب والمعاصي

قال سفيان الثوري: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لأن البدعة لايتاب منها أما المعصية يتاب منها".

ولأن الناس تقبل البدعة ولاتقبل المعصية.

عاقبة الإبتداع

- اللعن والطرد من رحمة الله: قال النبي: "لعن الله من آوى محدثًا".
- رد عمله وابطال أجره: قال النبي: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".
- الضلال في الدنيا والعذاب في الآخرة. قال تعالى: {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا" وقال النبي: " كل ضلالة في النار"..

كيف الجمع بين قول النبي: كل بدعة ضلالة، وقوله: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها"؟ الجواب من وجهان:

الوجه الأول: أي من ابتدأ العمل بالسنة الثابته كما حث النبي على الصدقة فجاء أنصاري فوضع صرة في حجر النبي أثقلت يده فقال النبي الحديث : من سن ....

الوجه الثاني: أي سن الوصول الى شيء مشروع من قبل كجمع المصحف

فوائد أصولية

للخلفاء سنة متبعة بقول النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا فما سنه الخلفاء الراشدون أُعتبر سنة للرسول صلى الله عليه وسلم بإقراره إياهم، ووجه كونه أقره أنه أوصى باتباع سنة الخلفاء الراشدين لذلك لما جعل عثمان اذانان للجمعة صار سنة وكان علي بن ابي طالب ياخذ بأحكام عمر ويقول: "إن عمر كان رشيد ألأمر".

من فارق الدليل ضل السبيل، ولا دليل إلا بما جاء به الرسول.

جواز ارتكاب أخف الضررين " ان تأمر عليكم عبد"

الحديث التاسع والعشرون

عَن مُعَاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ يَا رَسُولَ الله أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: (لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيْمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلاَ: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حَتَّى بَلَغَ: (يَعْلَمُونْ) (السجدة: ١٦-١٧) ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ: أَلا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَارَسُولَ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْتُ يَانَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ)

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

"الشرح"

مناسبة الحديث	قال معاذ بينما نحن نخرج مع رسول الله في غزوة تبوك وقد أصابنا حر وتفرق القوم، فإذا رسول الله أقربهم مني فدنوت منه فقلت: يارسول الله أخبرني بعمل.."في رواية قال: "إني أريد أن أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني وأحرقتني، .." وهذه الواقعة دليل على شدة حرص معاذ على دخول الجنة والبعد عن النار، لذا معاذ كان أعلم الصحابة بالحلال والحرام.
أخبرني بعمل	فيها عظيم فصاحة معاذ ودقة تعبيره، فإنه أوجز في المقالة وأبلغ في المسألة
يدخلني الجنة	أي يكون سبب في دخولي الجنة، فجعل السبب منزلة المسبب.
ويباعدني عن النار	أراد عمل يدخله الجنة من دون سابقة عذاب.
لَقَد سَأَلتَ عَنْ "عَظِيمٍ	وجه العظمة في ذلك: ١ــ صعب على النفوس. ٢ــ عظيم من حيث النتيجة والجزاء وهو دخول الجنة من غير سابقة عذاب.

وَإِنهُ لَيَسيرٌ عَلى " "مِنْ يَسرَهُ اللهُ عَلَيه	أي العمل سهل هين على من يسره الله عليه بتوفيقه وتهيأته للأسباب. قال الله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: الآية١٨٥)، قال تعالى: {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام}.
"تَعبُدَ اللهَ "	بمعنى تتذلل له بالعبادة حباً وتعظيماً.
أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى " "أَبوَابِ الخَيرِ	ألا أداة عرض برفق، أدلك: أرشدك. وفيها تشويق لما يذكره فيكون وقع في النفس، أبواب الخير أي مسائل الخير.
"الصَّومُ جنةٌ"	أي وقاية، أي في الدنيا: فإنه يمنع صاحبه من تناول الشهوات الممنوعة في الصوم، ولهذا يُنهى الصائم أن يقابل من اعتدى عليه بمثل ما اعتدى عليه، حتى إنه إذا سابه أحد أو شاتمه يقول: إني صائم، كذلك في الجوع سد مجاري الشيطان. وقال أحد السلف الغيبة تخرق الصيام والإستغفار يرقعه، فمن استطاع منكم ألا يأتي بصوم مخرق فليفعل. وفي الآخرة: فهو جُنَّةٌ من النار، يقيك من النار يوم القيامة.
وَالصَّدَقَة تُطفِيء " "الخَطيئَة	أي تمحو أثرها، والمقصود الصدقة مطلقاً سواء الزكاة الواجبة أو التطوع. أي خطيئة بني آدم، وهي المعاصي وهي مخصوصة بأمران: ١_ أن تكون صغيرة من الصغائر. ٢_ أن تكون في حق الله، لافي حق العباد، أما حق العباد لايمحوه إلا الرضا.
كَمَا يُطفِيء المَاءُ النَّارَ	والماء يطفيء النار بدون تردد، فشبه النبي صلى الله عليه وسلم الأمر المعنوي بالأمر الحسي. سئل ابن عباس: عن أفضل الصدقة؟، فقال: الماء، ألم تر إلى أهل النار حين استغاثوا بأهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله.
وَصَلاةُ الرّجُل في " "جَوفِ اللَّيلِ	تطفيء الخطيئة

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً) (وَطَمَعاً	إن ذكروا ذنوبهم خافوا، وإن ذكروا فضل الله طمعوا، فهم بين الخوف والرجاء
فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	الجزاء من جنس العمل، فكما أخفوا صلاتهم بالليل عن أعين الناس، فكافأهم الله بأن أخفى لهم ما لاتعلم نفس سواء ملك مقرب أو نبي مرسل،
رَأْسُ الأَمرِ الإِسلام	لان قبول الاعمال والثواب والعقاب يتعلق بالدخول في الإسلام قال تعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه".
"وَعَمودِهِ الصلاة"	ما تقوم عليه، وإذا أزيل سقطت، والصلاة هي عمود الدين وهي التي تنهى .فاعلها عن الفحشاء والمنكر
وَذِروَةِ سِنَامِهِ " "الجِهَاد في سَبيلِ الله	لأن الذروة أعلى شيء، وبالجهاد يعلو الإسلام، فجعله ذروة سنام الأمر، قال الله تعالى: (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) قال النبي: "مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صيام ولاصلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله". الجود بالمال جود فيه مكرمة ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود.
أَلاَ أُخبِرُكَ بِمَلاك " ذَلكَ كُله	المعنى ما تملك به كل هذا، وهذا إشارة إلى أن جهاد النفس أقوى من جهاد الكفار، لأن كف اللسان سلامة وجهاد الكفار غنيمة، والسلامة تقدم على الغنيمة.
فَأَخذ بِلِسانِهِ وَقَالَ: "كُفَّ عَليكَ هَذا	أي لاتطلقه في القيل والقال، وهذا جهاد النفس، وقد تقدم قوله: "مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُل خَيراً أَو ليَصمُت "وفي الحكمة: لسانك أسدك، إن أطلقته افترسك، وإن أمسكته حرسك".

يَا نَبِيَّ الله وَإِنَّا لَمؤاخِذونَ بِما نَتَكَلّم بِه	معاذاً رضي الله عنه تعجب كيف يؤاخذ الإنسان بما يتكلم به، وهذا الإستفهام للتثبت.
ثَكِلَتكَ أُمُّكَ يَا "مُعَاذ"	أي فقدتك، وهذه الكلمة يقولها العرب للإغراء والحث والتحريض والتنبيه من الغفلة.
وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النارِ عَلى وجُوهِهم إلا حَصائدُ أَلسِنَتِهم	يكب أي يلقي، الناس أي أكثر الناس. أي ما يحصدون بألسنتهم من الأقوال، اللسان قد يقول الشرك، وقد يقول الكفر، وقد يقول الفحشاء، فهو ليس له حد. وهنا شبه النبي ما يكتسبه الإنسان من الكلام بحصائد الزرع، فكأن اللسان آلة الحصاد، والممسك بها إن لم يتحر يحصد الضار مع النافع. وقال النبي: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايلقي بها بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا".

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية:

في السؤال يستحب الإيجاز وحصول الفائدة،
عظيم فصاحة وعلو همة معاذ بن جبل رضي الله عنه حيث لم يسأل عن أمور الدنيا، بل عن أمور الآخرة واغتنام الفرصة في مصاحبة العلماء للإستفادة منهم.
حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم، ولهذا يكثر منهم سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن العلم لكن يسألوا ليطبقوا.
ينبغي للإنسان أن يكون عند دعوة الله عزّ وجل خائفاً راجياً، لقوله: (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً) حتى تسير إلى الله بين الخوف والرجاء
"التعليم بالقول وبالفعل، لقوله: "أَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"،
جواب الحكيم/ فالنبي أضاف للجواب أشياء نافعة جامعة فقال ألا أدلك على أبواب الخير
أن الصحابة رضي الله عنهم لايقون في نفوسهم إشكالاً ولاقلقاً، بل يسألون عنه حتى ينكشف الأمر، قال معاذ رضي الله عنه: "وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟
حفظ اللسان فكل ما يتكلم به الإنسان يحاسب عليه يوم القيامة، والإكثار من الكلام يقسي القلب، ويبعد عن الله، عن ابن عمر قال رسول الله: "لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد من الله القلب القاسي".

فوائد عقدية:

ما لم يسأل عنه الصحابة رضي الله عنهم ولم يرد في الكتاب والسنة من مسائل الاعتقاد فالواجب الكفّ عنها

إثبات الجنة والنار، والإيمان بهما أحد أركان الإيمان الستة

أن العمل يدخل الجنة ويباعد عن النار

فوائد فقهية:

العناية بالفرائض قبل النوافل

فائدة في علوم القرءان:

لم يستعذ النبي لما قرأ الأية:"تتجافى جنوبهم.."

لأن المراد هنا ليس التلاوة إنما الإستدلال

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيّ جُرثُوم بن نَاشِرٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا) حديث حسن رواه الدارقطني وغيره

"الشرح"

"فَرَضَ	أي أوجب
"فَرَائِضَ	مثل الصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، والحج، وبر الوالدين
"فَلا تُضَيِّعُوهَا "	أي تهملوها وتتركوها فتضيع، بل حافظوا عليها. عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على قومٍ تُرضَخ رؤوسُهم بالصخرة كلما رُضِخت عادت كما كانت، ولا يُفتَّر عنهم من ذلك شيء، فقال: ((ما هؤلاء يا جبريل؟)) قال: ((هؤلاء الذين تثاقل رؤوسُهم عن الصلاة المكتوبة.))
وَحَدَّ حُدودَاً فَلا " "تَعتَدوها	المراد بالحدود الواجبات والمحرمات. فالواجبات حدود لا تُتعدى، لما ذكر الله تعالى تحريم الأكل والشرب على الصائم قال: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا) (البقرة: الآية٢٢٩) والمحرمات حدود لا تقرب، لما ذكر العدة وما يجب فيها قال: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقرَبُوهَا) (البقرة: ١٨٧) وهي أيضا العقوبات المقدرة في الشرع.
وَحَرَّمَ أَشيَاء	منع قربانها كشهادة الزور
فَلا تَنتَهِكوهَا"	أي فلا تفعلوها، مثل: الزنا، وشرب الخمر
وَسَكَتَ عَنْ أَشيَاء	أي لم يحرمها ولم يفرضها

رحمه	عفو لا حرج في فعلها ولاتركها فهي مباحة
غَيْرَ نسيَان	أي أنه عزّ وجل لم يتركها ناسياً (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً) لكمال علمه وقدرته النسيان ذهاب الشيء بعد العلم به
فَلا تَبحَثوا عَنهَا	أي لا تسألوا عنها، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" قال النبي: أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم لأجل مسألته
أهمية الحديث	شمل كل الدين، وهو من جوامع كلم النبي فقد قسم الأحكام الى فرائض وحدود ومحرمات. وذكر المسكوت عنه

الفوائد المستنبطة

فوائد أصولية

الاصل في الاشياء الاباحة

فوائد عقدية

إثبات أن الأمر لله عزّ وجل وحده، فهو الذي يفرض.
"إثبات رحمة الله عزّ وجل في شرعه، لقوله: "رَحمَةً بِكُم

انتفاء النسيان عن الله فهو من الصفات المنفية وذلك لكمال علمه

اما قوله نسوا الله فنسيهم معناها فتركهم

فوائد تربوية

يكتفي بيان الحكم في المسألة بما يؤدي الغرض.
التيسير على الناس في الفتوى والعمل، والسكوت عن المعفو عنه شرعًا.
الصحابة طبقوا هذا الحديث فكانوا لايسألون النبي إلا في المهم ويعجبهم الاعرابي يجيء فيسال
من شيم الصالحين الوقوف عند دلالات النصوص، واستخدام المصطلحات الشرعية قال ابن وهب: سمعت مالك بن أنس يقول: أدركت علماؤنا يقول أحدهم إذا سئل: أكره هذا ولاأحبه، ولايقول حلال وحرام.

فوائد فقهية

لا يجوز تجاوز الحد في العقوبات، فالزاني مثلاً إذا زنا وكان بكراً فإنه يجلد مائة جلدة ويغرّب عاماً، ولا يجوز أن نزيد على مائة جلدة، ونقول يجلد مائة وخمسين مثلاً، فإن هذا محرم.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبي العَباس سَعدِ بنِ سَهلٍ السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُول اللّٰه: دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ، وَأَحبَّنِي النَاسُ؟ فَقَالَ: (ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَاسِ يُحِبَّكَ النَاسُ) حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة

"الشرح"

مناسبة الحديث للحديث قبله	لما كان الدافع على تعدي الحدود وانتهاك الحرمات هو الحرص على الدنيا والطمع في زخرفها، ناسب أن يأتي بهذا الحديث الحاث على ترك الدنيا. وهذا الحديث جمع بين السعادة العظمى وهي محبة الله، والسعادة الصغرى وهي محبة الناس.
"جَاءَ رَجُلٌ"	لم يعين اسمه، وهذا من باب التثبت في نقل سبب الحديث.
دُلني عَلَى " عَمَلٍ إِذَا عَملتُهُ أَحَبَّني الله، "وَأَحبَّني النَّاس	طلب هذا الصحابي عمل تحصل به السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا من باب عطف المسبب على السبب، فالله إذا أحب عبد ألقى في قلوب عباده محبته. قال تعالى:" انَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل ، إني أحب فلانا فأحبه . قال : فيحبه جبريل " . قال : " ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا " . قال : " فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض.
ازهَد في " "الدُّنيَا	الرغبة عنها، وأن لا يتناول الإنسان منها إلا ما ينفعه في الآخرة. والدنيا: وسميت بذلك لوجهين الوجه الأول: دنيا في الزمن: لأنها قبل الآخرة الوجه الثاني: دنيا في المرتبة: لأنها دون الآخرة بكثير جداً، عن جابر أن النبي مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كنفتيه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ:

	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ثُمَّ قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنَّه أَسَكّ، فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ؟! فقال: فَوَاللَّهِ للدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ رواه مسلم.
المذموم في الدنيا هو	تطلع الإنسان إليها، وحبهم لها وتقديمهم لها على الآخرة، أما من جعلها مطية للآخرة فلاذم فيها، فكل ما أصابه الإنسان منها يريد به الآخرة فليس منها. قال الحسن البصري: "نعمت الدار كانت الدنيا للمؤمن، وذلك أنه عمل قليلا وأخذ زاده منها إلى الجنة، وبئست الدار كانت للمنافق والكافر، وذلك أنه ضيع لياليه وكان زاده منها إلى النار". قال يحيى بن معاذ: {وكيف لاأحب دنيا قُدِّر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك بها طاعة أنال بها الآخرة}. قيل لبعض السلف: ما هي الدنيا التي ذمها الله في القرءان التي ينبغي للعاقل أن يتجنبها؟، قال: كل ما أحببت في الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم".
فسر الزهد في الدنيا بثلاثة أمور	الأول: اليقين بوجود الله، بأن تكون لما في يد الله أوثق مما في يدك، فتثق بالله وينقطع تعلقك بالمخلوق. الثاني: إذا أصيب بمصيبة في الدنيا كان أرغب في ثواب الله مما ذهب منه في الدنيا. قال علي بن ابي طالب: "من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات". الثالث: أن يستوي عند صحبه حامده وذامه في الحق.
يحبك الله	لأن بقدر حب الإنسان للدنيا ينقص من حبه لله، فالدنيا والآخرة ضرتان. ولأن من أحب الدنيا استعمل نفسه في خدمتها وهذا ينافي العبودية لله.
وازهَد فيمَا " عِندَ النَاس "يُحِبكَ النَّاس	أي لا تتطلع لما في أيديهم، ولأن الناس قلوبهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا. ومن نازع إنساناً في محبوبه ... كرهه ولامه وقلاه. وهذا يتضمن ترك سؤال الناس، لأنك إذا سألت كنت دانياً سافلاً بالنسبة لهم، فإن اليد العليا المعطية خير من اليد السفلى الآخذة.

الفوائد المستنبطة

فوائد عقدية:

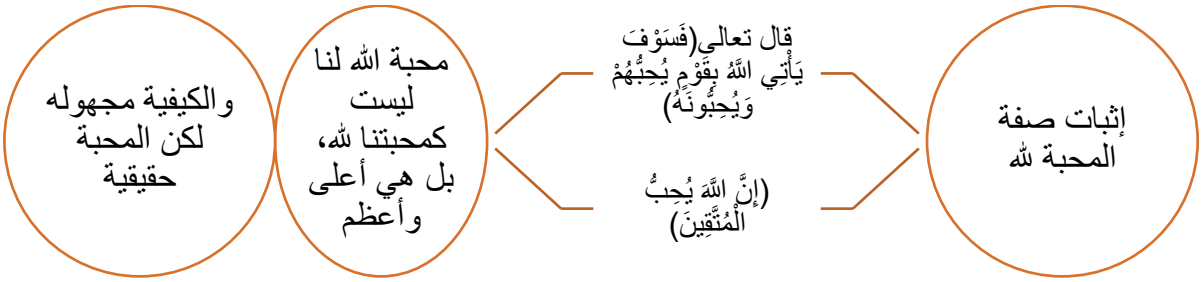

الإنسان لا حرج عليه أن يطلب محبة الناس	النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبل على البلد قال: ""اللَّهمَّ حَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحبِّب صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَينَا

فوائد تربوية تطبيقية دعوية:

الزهد أعلى من الورع

الورع: ترك ما يضر من أمور الدنيا، والزهد: ترك مالا ينفع في الآخرة، وترك ما لا ينفع أعلى من ترك ما يضر، فالزهد يتجنب مالا نفع فيه، وأما الوَرَع فيفعل ما أبيح له، لكن يترك ما يضره.

ما يعين الإنسان على الزهد في الدنيا

- الزهد لراحة النفس والقلب والبدن
- الخوف من نقصان أجر الأخرة
  قال عمر: لولا أن تنقص حسناتي لخالطتكم في لين عيشكم، ولكني سمعت الله عير قوما فقال: "أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا".
- مشهد طول الحساب عليها.
  الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام.
- مشهد احتقارها عند الله، وحصول اللعن لها.
  قال النبي: "الدنيا ملعونه ملعون ما فيها، إلا ذكر الله ومن والاه وعالما أو متعلما"

الحديث الثاني والثلاثون "لاضرر، ولاضرار"

عنْ أَبي سَعيدٍ سَعدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الخُدريّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ) حَدِيْث حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارَقطْنِيّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَداً، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّأ مُرْسَلاً عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ عَن النبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيْدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّيْ بَعْضُهَا بَعْضاً.

"الشرح"

لاضرر	الضرر هو الأذى سواء كان ماديا أو معنويا، أو كل ما يحصل به مفسدة للغير.
"ولا ضرار"	أن يضر بمن قد أضره على وجه غير جائز.
أهمية الحديث	قال أبوداود: "هذا الحديث يدور عليه الفقه"، قال ابن رجب: "وهذا يُشعر بكونه غير ضعيف". وهذا لأن الضرر محرم وإزالته واجبة.
ورواه مالك في الموطأ مرسلاً	لحديث إذا سقط منه الصحابي سمي مرسلاً، وهو من أقسام الضعيف.
وله طرق يقوي بعضها بعضاً	المعنى أن الإمام النووي يحسنه.

الفوائد المستنبطة

فوائد فقهية

القاعدة: متى ثبت الضرر وجب رفعه، ومتى ثبت الإضرار وجب رفعه مع عقوبة قاصد الإضرار. "الضرر يزال"	كانوا في الجاهلية يطلق الرجل المرأة فإذا شارفت انقضاء العدة راجعها، ثم طلقها ثانية فإذا شارفت انقضاء العدة راجعها، ثم طلقها ثالثة ورابعة، لقصد الإضرار، فرفع الله تعالى ذلك إلى حد ثلاث طلقات فقط

أقسام الضرر:

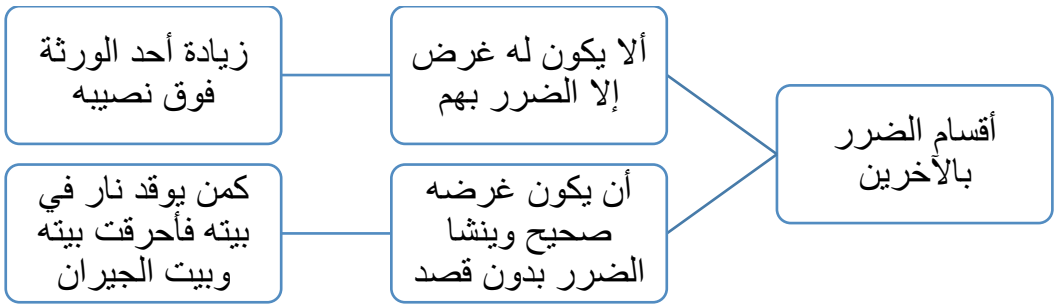

من أصول الشريعة

قال تعالى: "*يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ*

ورأى النبي رجل نذر أن يحج ماشيًا، فقال:"إن الله لغني عن مشيه فليركب".

فائدة تربوية

الترغيب في العفو ← وذلك أن النبي نهى عن الضرر مطلقًا مع جوازه في حال المماثلة ← قال تعالى: "*وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ*".

التكاليف الشرعية عبارة عن مصالح ومنافع للعباد خالية من المضار. ← ومخالفتها هي عين الفساد والمضار في الدين والدنيا

الحديث الثالث والثلاثون {الدعاوى والبينات}

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، وَلَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ" حديث حسن رواه البيهقي هكذا بعضه في الصحيحين.

"الشرح"

"لَو يُعطَى"	أي لو يجاب في دعواه، المعطي هو من له حق الإعطاء كالقاضي.
"بِدَعوَاهُم"	أي بادعائهم الشيء، سواء كان إثباتاً أو نفياً. مثال الإثبات: أن يقول: أنا أطلب من ميمونة ألف دولار ومثال النفي: أن ينكر ما يجب عليه لفلان، مثل أن يكون في ذمته ألف ريال لفلان، ثم يدعي أنه قضاها، أو ينكر أن يكون له عليه شيء.
"لادعَى رِجَال"	أي لأخذها، فوضع الدعوى موضع الأخذ لأنها سببه، وهم الذين لا يخافون الله تعالى، وأما من خاف الله تعالى فلن يدعي ماليس له من مال أو دم.
"أَموَال قَوم"	بأن يقول هذا لي، هذا وجه
"وَدِمَاءهُم"	يقول فلان قتل أبي
"وَلَكِنِ البَيِّنَةُ"	ما يبين به الحق **البينة أنواع منها:** **أولا: الشهادة**، قال الله تعالى: (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) (البقرة: الآية٢٨٢) **ثانيا: ظاهر الحال** فإنها بينة، مثال ذلك: رجل فقير معدم وادعى آخر أنه أخذ منه مليون دولار، ووجد أن الفقير صار غنيا فجأة وارتدى أفخر الثياب ويعيش في قصر، بدون معرفة مصدر المال، فهنا يصدق صاحب الدعوى.

	ثالثا: القرائن بينة، قصة سليمان عليه السلام، فإن سليمان عليه السلام مرت به امرأتان معهما ولد، وكانت المرأتان قد خرجتا إلى البر فأكل الذئب ولد الكبرى، واحتكمتا إلى داود عليه السلام، فقضى داود عليه السلام بأن الولد للكبيرة .اجتهاداً منه، لأن الكبيرة قد تكون انتهت ولادتها والصغيرة في مستقبل العمر فخرجتا من عند داود عليه السلام وكأنهما – والله أعلم – في نزاع، فسألهما سليمان عليه السلام فأخبرتاه بالخبر، فدعا بالسكين وقال: سأشق الولد نصفين، أما الكبيرة فوافقت، وأما الصغيرة فقالت: الولد ولدها يا نبي الله، فقضى به للصغيرة. بقرينة الشفقة وقالت: كونه مع كبيرة ويبقى في الحياة أحب إلي من فقده الحياة، والكبيرة لا يهمها هذا، لأن ولدها قد أكله الذئب. كذلك قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز لما قال الحاكم: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ*وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ*فَلَمَّا رَأى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) (يوسف: ٢٦-٢٨) **الرابع: الإقرار**: كأن يعترف المدين بأنه عليه خمسة آلاف للدائن.
المدعي	هو من يخالف قوله الظاهر، فيثبت لنفسه حق على غيره. والمعنى: أنه يستحق بها ما ادعاه.
"وَاليَمين"	"أي الحلف لدفع الدعوى "عَلَى مَنْ أَنكَر
" مَنْ أَنكَر"	أي من أنكر دعوى المدعي
جعلت البينة مع المدعي	لأن المدعي جانبه ضعيف لدعواه خلاف الظاهر، أما المنكر جانبه قوي لموافقته البراءة الأصلية، فجعلت البينة وهي حجة قوية لبعدها عن التهمة، في الجانب الضعيف لتقوية، وجعلت اليمين وهي حجة ضعيفة لقربها من التهمة في الجانب القوي ليتعادلا.

أهمية الحديث	هذا الحديث قاعدة عظيمة في القضاء ينتفع بها القاضي وينتفع بها المصلح بين اثنين وما إلى ذلك

الفوائد المستنبطة

فوائد دعوية تربوية

على الإنسان ألا يسمع الطعن في إخوانه بلا دليل، ولايلتفت إلى القدح في الناس بلا بينه ناصعة، بل يبني على عدالة المسلمين وحسن الظن بهم.
تصديق الناس اذا حلفوا بالله، إلا أن تدل الدلائل على كذب الحالف وافترائه. عن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: لا تحلفوا بآبائكم؛ من حلف له بالله فليصدِّق؛ ومن حُلِف له بالله فليْرضَ؛ ومن لم يرض فليس من الله"، رواه ابن ماجه بسند حسن

فوائد فقهية

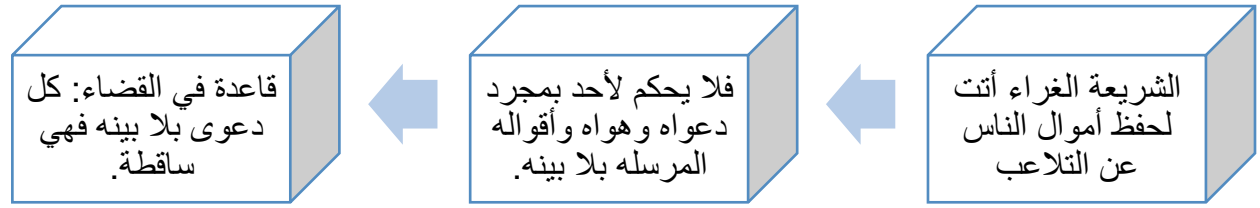

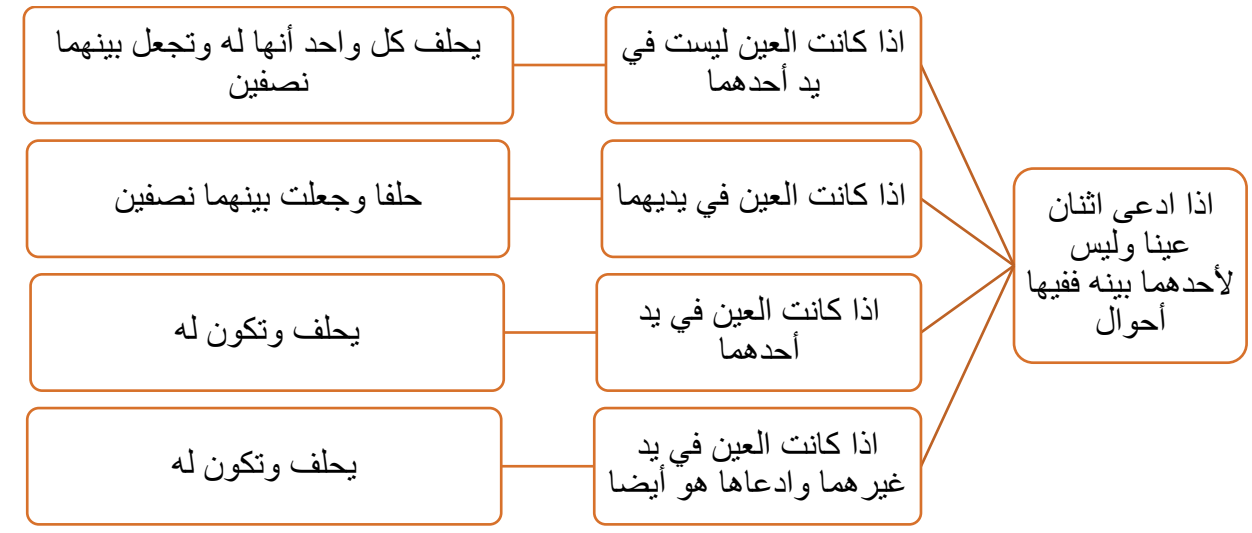

الحديث الرابع والثلاثون {مراتب تغيير المنكر}

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَن رَأَى مِنكُم مُنكَرَاً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) رواه مسلم.

"الشرح"

"مَنْ رَأَى"	المراد من علم وإن لم يرَ بعينه فيشمل من رأى بعينه ومن سمع بأذنه ومن بلغه خبر بيقين وما أشبه ذلك
"مُنْكَرَاً"	لابد أن يكون منكراً واضحاً يتفق عليه الجميع، أي المنكر والمنكر عليه فإن كان من الأمور الخلافية فإنه لا ينكر على من يرى أنه ليس بمنكر. مثال: فلو رأيت رجلاً أكل لحم إبل وقام يصلي، فلا تنكر عليه، لأن المسألة خلافية، فبعض العلماء يرى أنه يجب الوضوء من أكل لحم الإبل، وبعضهم لا يرى هذا، لكن لا بأس أن تبحث معه وتبين له الحق. لا يجوز إنكار المنكر حتى يتيقن المنكر، وذلك من وجهين: الوجه الأول: أن يتيقن أنه منكر. والوجه الثاني: أن يتيقن أنه منكر في حق الفاعل، لأن الشيء قد يكون منكراً في حد ذاته، لكنه ليس منكراً بالنسبة للفاعل.
	ويستثنى من ذلك: أولا: إن كان المنكر له فيه حق، مثل منعه زوجته الذمية من شرب الخمر رغم اعتقادها آنه حلال. ثانيًا: اذا كان الخلاف ضعيف وتبين الحكم فيه، مثل نكاح المتعة، بيع الذهب بالذهب مع الزيادة.

"فَلْيُغَيِّرْهُ "	أي يغير هذا المنكر، وهذا أمر يدل على الوجوب، وقد يكون واجب عيني، وقد يكون واجب كفائي. **يكون واجب عيني:** ١_ انفرد بعلمه. ٢_ اذا نصبه محتسبًا. ٣_ اذا كان التغيير بالقلب. **ويكون واجب كفائي:** فيما دون ذلك.
"فَلْيُغَيِّرْهُ بيدهِ"	ليس على إطلاقه، إذا خاف في ذلك فتنة فلا يغير، لقوله تعالى: (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) (الأنعام: الآية١٠٨) **والنهي عن المنكر مرتبط بالنظر إلى مآلات الأمور وعواقبها:** كما قال النبي لعائشة: "لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين، باب يدخل الناس وباب يخرجون". وعبدالله بن الزبير هدمه وبناه على بناء إبراهيم، ثم أتى من بعده وبناه على البناء السابق، فجاء هارون الرشيد للإمام مالك: فسأله في بناءه على بناء ابن الزبير: فقال ناشدتك الله يا أمير المؤمنين ألا تجعل هذا البيت لعبة للملوك، لايشاء أحد إلا نقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس".
"فَبِلِسَانِهِ"	ويكون ذلك: بالتوبيخ، والزجر، بالنصيحة، بالترغيب، والرفق، كما قال الشافعي: "من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وعابه" ويدخل فيها الكتابة، بأن يكتب في الصحف أو يؤلف كتباً يبين المنكر.
فَإِنْ لَمْ " يَستَطِعْ "فَبِقَلْبِهِ	أي فلينكر بقلبه، أي يكرهه ويبغضه ويتمنى أن لم يكن، وعزيمته على أنه متى قدر على إنكاره بلسانه أو يده فعل، ولايجلس معهم بل يترك مكان المنكر. سمع ابن مسعود رجل يقول: "هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر"، فقال له: "هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر".

"وَذَلِكَ "	أي الإنكار بالقلب
أَضْعَفُ " "الإِيْمَانِ	أي أضعف مراتب الإيمان في تغيير المنكر
مراتب انكار المنكر بالترتيب خمسة.	الأولى: التعريف. الثانية: الوعظ بالكلام اللطيف. قال النبي: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لايعطي على العنف أو على ما سواه". الثالثة: التعنيف. الرابعة: الإزالة باليد. الخامسة: التخويف والتهديد، وهذه للسلطان.
أهمية الحديث	قال القاضي عياض: "هذا الحديث أصل في صفة التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه إزالته به قولًا أو فعلًا". قال القرطبي: "هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي بعث الله له النبيين والمرسلين".

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية:

أن النبي صلى الله عليه وسلم ولى جميع الأمة إذا رأت منكراً أن تغيره، ولا يحتاج أن نقول: لابد أن يكون عنده وظيفة، فإذا قال أحد: من الذي أمرك أو ولاك؟ يقول له؟ النبي صلى الله عليه وسلم لقوله مَنْ رَأَى مِنْكُمْ
لايسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا ظن أنه لن يقبل
الإنكار مناصحة لا فتنة.
الإنكار مبني على الظاهر لا على التجسس. قال الحسن: "إياكم والتجسس، فوالله لقد أدركنا ناسًا لاعيوب لهم، فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوبًا".
ليكن أمرك بالمعروف معروفًا، ونهيك عن المنكر ليس منكرا.
يجوز لمن يأتي المنكر أن ينهى غيره عنه، لأن العصمة من الذنوب محالة إلا لمن عصمه الله. اذا كان لايعظ الناس من هو مذنب .... فمن يعظ العاصين بعد محمد؟!
لايصح ترك المنكر لحين الإهتداء، لأن هناك من فهم قوله تعالى: "عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم " فهما مغلوطا، فمعناها اذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر لايضركم تقصير غيركم بعدم قبوله. قال أبو بكرٍ ، بعد أن حمِد اللهَ وأثنَى عليه : يا أيُّها النَّاسُ ، إنَّكم تقرءون هذه الآيةَ ، وتضعونها على غيرِ موضعِها عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وإنَّا سمِعنا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: إنَّ النَّاسَ إذا رأَوُا الظَّالمَ فلم يأخُذوا على يدَيْه أوشك أن يعُمَّهم اللهُ بعقابٍ وإنِّي سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي، ثمَّ يقدِرون على أن يُغيِّروا ، ثمَّ لا يُغيِّروا إلَّا يوشِكُ أن يعُمَّهم اللهُ منه بعقابٍ

فوائد فقهية

ليس في الدين من حرج، وأن الوجوب مشروط بالاستطاعة، لقوله: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ وهذه (قاعدة عامة في الشريعة، قال الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (التغابن: الآية١٦
من تعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه." لابد من الصبر والتدرج في الدعوة "

فوائد عقيدة

فالقلب له قول وله عمل، قوله عقيدته، وعمله حركته بنية أو رجاء أو خوف أو غير ذلك

الإيمان هو خمس نونات: اعتقاد بالجنان و قول باللسان وعمل بالأركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَة، أو قال: وَستونَ شُعبَة، أَعلاهَا: قَولُ لاَ إِلهَ إِلا الله، وَأَدناهَا إِماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ"

الايمان يزيد بالطاعة فمن أنكر بيده ليس كمن أنكر بلسانه

الحديث الخامس والثلاثون " حقوق المسلم"

عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ - بِحَسْبِ امرِىءٍ مِنِ الشَّرأَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه) رواه مسلم

"الشرح"

"لا تَحَاسَدوا"	أي لا يحسد بعضكم بعضاً، وقد يكون الحسد من جانب واحد. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الحسد: كراهة ما أنعم الله به على الغير وإن لم يتمن الزوال
وَلا " "تَنَاجَشوا	أي لا ينجش بعضكم على بعض، وهذا في المعاملات، ففي البيع المناجشة: أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يريد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع، أو الأمرين معاً ويدخل فيها تدليس العيوب أو كتمانها وغش المبيع الجيد بالرديء وقال النبي: "من غشنا فليس منا".
وَلا " "تَبَاغَضوا	أي لا يبغض بعضكم بعضاً. وهذا مقيد بالدنيا. وإذا نُهي عن التباغض أمر بالتحاب، بالمفهوم فالنهي عن الشيء أمر بضده، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "لاَ يَفرك مؤمِن مؤمِنَة إِن كَرِهَ مِنهَا خُلُقَاً رَضيَ مِنهَا "خُلُقاً آخر
"وَلا تَدَابَروا"	التدابر هو المخاصمة والهجران. .النهي عن التدابر عام سواء بالأجسام أو بالقلوب التدابر بالأجسام بأن يولي الإنسان ظهره ظهر أخيه، لأن هذا سوء أدب، ويدل على عدم اهتمامه به، وعلى احتقاره له، ويوجب البغضاء

	والتدابر القلبي بأن يتجه كل واحد منا إلى جهة أخرى، بأن يكون وجه هذا يمين ووجه هذا شمال وأدخل فيها بعض العلماء النهي عن الغيبة والخصام، قال النبي:" لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام". ويجوز الهجر لأجل الدين فوق ثلاث كما في هجر الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك
وَلاَ يَبِع " بَعضُكُم عَلَى بَيعِ "بَعضٍ	يكون المشتري في زمن الخيار فيأتي ويشتري السلعة بدلا عنه. مثال ذلك: رأيت رجلاً باع على آخر سلعة بعشرة، فأتيت إلى المشتري وقلت: أنا أعطيك مثلها بتسعة، أو أعطيك خيراً منها بعشرة، فهذا بيع على بيع أخيه، وهو حرام
وَكونوا " عِبَادَ اللهِ "إِخوانَاً	أي صيروا مثل الإخوان، ومعلوم أن الإخوان يحب كل واحد منهم لأخيه ما يحب لنفسه وهذا كالتعليل لما قبله، أي اتركوا التحاسد والتباغض والتدابر لتكونوا اخوانا. ويدخل فيها فعل كل ما يجعل المسلمين اخوانا: كآداء الحقوق، وابداء السلام وتشميت العاطس، تشييع الجنازة طلاقة الوجه، المعاونة على البر والتقوى.
المُسلِمُ " "أَخو المُسلِمِ	أي مثل أخيه في الولاء والمحبة والنصح وغير ذلك، والأخوة الأخروية أعظم من أخوة النسب لأن ثمرتها أخروية.
"لاَ يَظلِمهُ "	أي لا ينقصه حقه بالعدوان عليه، أو جحد ما له، سواء كان ذلك في الأمور المالية، أو في الدماء، أو في الأعراض، في أي شيء
"وَلاَ يَخذُلُهُ "	الخذلان هو ترك النصرة لمن يحتاج إليها. من حقوق المسلم على المسلم التناصر وكما قال النبي: «من أُذل عنده مؤمن فلم ينصره، و هو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة»
"وَلاَ يَحْقِرُهُ "	أي لا يستصغره، ويرى أنه أكبر منه، وأن هذا لا يساوي شيئاً

	تحريم احتقار المسلم مهما بلغ في الفقر وفي الجهل، فلا تحتقره، قال النبي صلى الله عليه وسلم "رُبَّ أَشعَثَ أَغبَرَ مَدفوعٌ بالأَبوابِ لَو أَقسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ
التَّقوى " "هَاهُنا	يعني تقوى الله عزّ وجل في القلب وليست في اللسان ولا في الجوارح، وإنما اللسان والجوارح تابعان للقلب
"بِحَسبِ "	أي يكفيه من الشر
دَمُهُ وَمَالُهُ " "وَعِرضُهُ	يعني أنه لا يجوز انتهاك دم الإنسان ولا ماله ولا عرضه، كله حرام
	والظلم ظلمات يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "مَنْ تَعَدُّونَ المفلِسَ فيكُم؟ " قَالوا: الذي لَيسَ عِندَهُ دِرهَم وَلاَ دينَار – أَو وَلاَ مَتَاع– قَالَ: "المفلِس مَنْ يَأتي يَومَ القيامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمثَالِ الجِبَالِ، فَيَأَتي وَقَد ضَرَبَ هَذا، وَشَتَمَ هَذا، وَأَخَذَ مَالَ هَذا، فَيَأخُذُ هَذا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِن لَمْ يَبقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيء أُخِذَ مِنْ سَيئَاتِهِم فَطُرِحَ عَلَيهِ ثُمَ طُرِحَ في النَّارِ
أهمية الحديث	الحديث أصل في بيان الحقوق الواجبة للمسلمين وتنظيم العلاقة بينهم والألفة ودفع المضار وجلب المصالح

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية

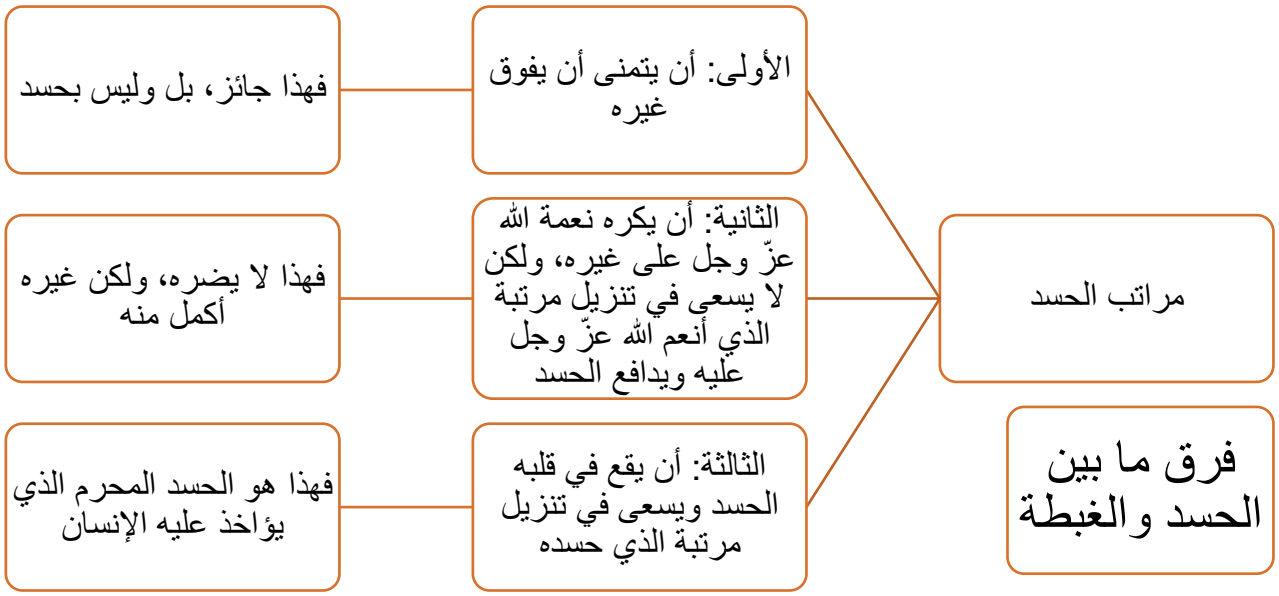

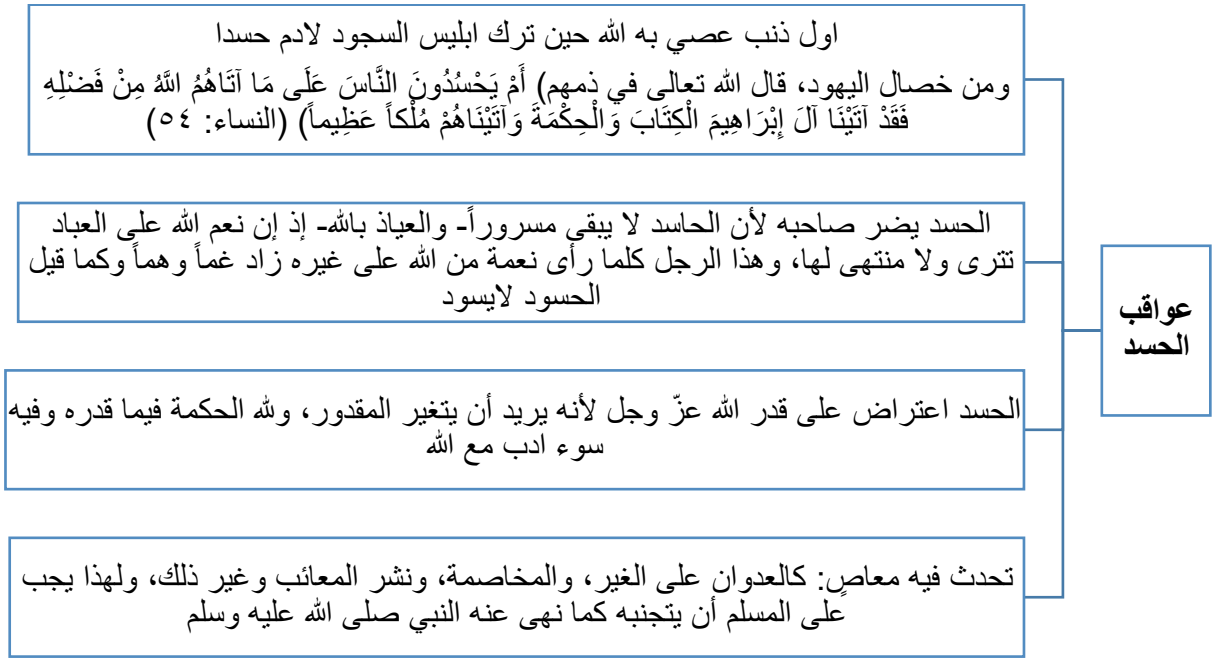

علاج الحسد

وجوب الاجتماع على كلمة واحدة بقدر الإمكان، فلنقرب الهوة بيننا حتى نكون على هدف واحد، وعلى منهاج واحد، وعلى طريق واحد، وإلا حصل التدابر

وجوب الأخوة الإيمانية، لقوله صلى الله عليه وسلم "وَكونوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانَاً"

الغيبة تختلف مراتبها باختلاف ما ينتج عنها، فغيبة الأمراء أعظم من غيبة عامة الناس، لأن غيبتهم تؤدي إلى كراهتهم، وإلى التمرد عليهم، وإلى عدم تنفيذ أوامرهم التي يجب تنفيذها، وربما تؤدي إلى الخروج المسلح عليهم، فيحصل بذلك من الشر ما الله به عليم
غيبة العلماء أشد من غيرهم، لأن غيبة العلماء تتضمن الاعتداء على أشخاصهم، وتتضمن الاعتداء على ما يحملونه من الشريعة، لأن الناس إذا خف ميزان العالم عندهم لم يقبلوا منه

وجوب نصرة المسلم، وتحريم خذلانه، لقوله: "وَلاَيَخذلهُ" ويجب نصر المسلم، سواء كان ظالماً أو مظلوماً، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "انصُر أَخَاكَ ظَالِمَاً أَو مَظلُومَاً" قَالوا: يَارَسُول الله هَذا المِظلوم، فَكَيفَ "نَنصُرُ الظَالِمَ؟ قَالَ: "تَمنَعهُ مِنْ الظلم فَذلِكَ نَصرُكَ إيَّاهُ

الفعل قد يؤثر أكثر من القول في المخاطبات، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بإمكانه أن يقول: التقوى في القلب، لكنه قال: التقوى هاهنا وأشار إلى صدره، واتقاء القلب يثمر اتقاء الجوارح

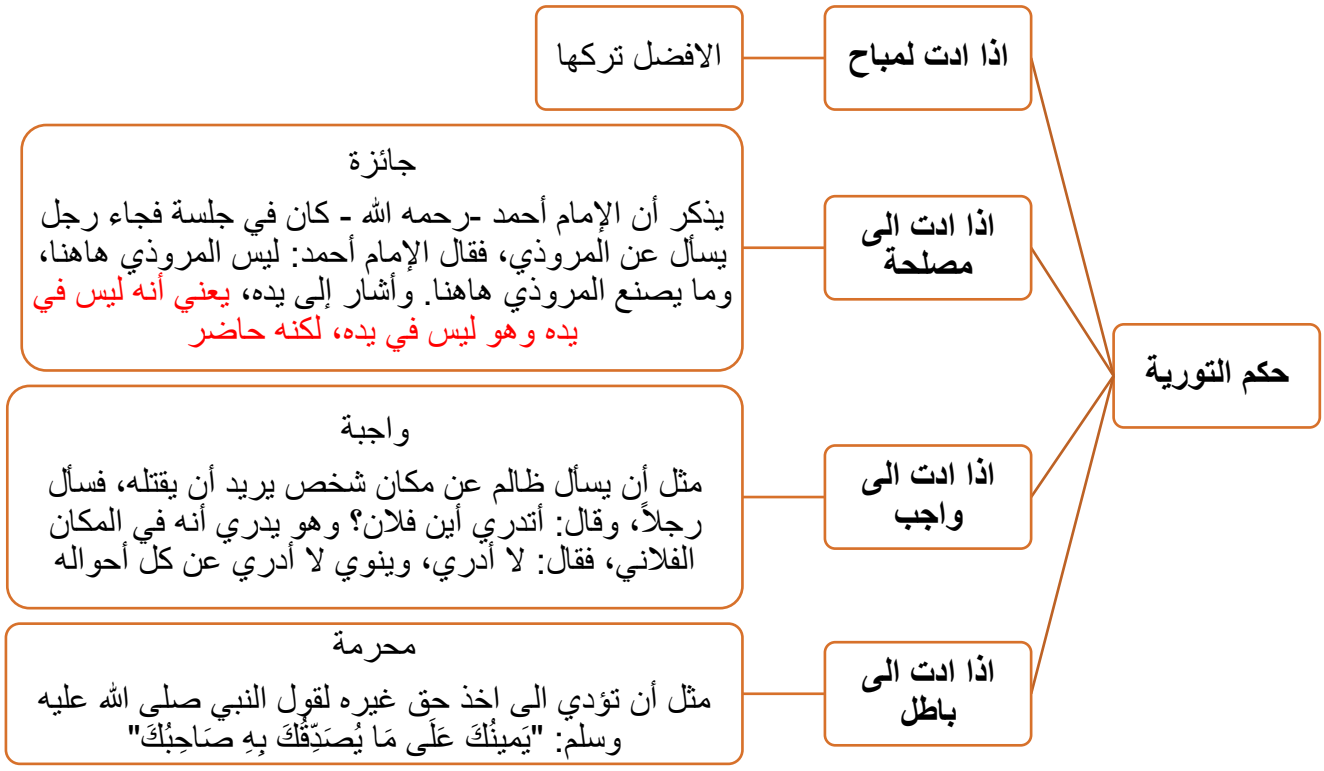

قواعد فقهية

الأصل في دم المسلم وماله وعرضه الحرمة

الحديث السادس والثلاثون {فصل في قضاء حوائج المسلمين، وطلب العلم}

عَنْ أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ فِي الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ الله فِي الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ فِي عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ فِي عَونِ أَخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلماً سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ يَتلونَ كِتابَ اللهِ وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إِلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحمَة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (رواه مسلم بهذا اللفظ

"الشرح"

"مَنْ نَفسَ"	أي وسع وأزال وفرج.
"عَنْ مُؤمِنٍ كُربَةً"	الكربة ما يكرب الإنسان ويغتم منه ويتضايق منه ذكر المؤمن لشرفه ومزيد حرمته ومزيد ثوابه، ولأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فالذمي يجوز الإحسان اليه وتفريج كربته، قال النبي: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء". .والكربة من شدتها تعطل مجاري التنفس لذا ناسب القول فيها نفس.
"مِنْ كُربِ الدنيَا"	أي شدة عظيمة من الكرب التي تكون في الدنيا" كالجوع والعطش والعري " وتدخل فيها مسائل الدين، لأن الإنسان قد تصيبه كربة من كرب الدين فينفس عنه" فتوى أو نصيحة أو أمر بالمعروف" وقد يكون التنفيس بالمال أو بالدعاء أو بأي صورة. قال الشافعي أَتَهزَأُ بِالدُعاءِ وَتَزدَريهِ ... وَما تَدري بِما صَنَعَ الدُّعاءُ سِهامُ اللَيلِ لا تُخطِي وَلَكِن ... لَها أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ اِنقِضاءُ

"نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القيامَة"	الجزاء من جنس العمل من حيث الجنس، تنفيس وتنفيس، لكن من حيث النوع يختلف اختلافاً عظيماً، فكرب الدنيا لاتساوي شيئاً بالنسبة لكرب الآخرة، فإذا نفس الله عن الإنسان كربة من كرب الآخرة كان ثوابه أعظم من عمله، فصار الجزاء أكبر وأعلى من العمل. عنِ ابنِ مسعودٍ قال : يحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ أعرى ما كانوا قطُّ ، وأجوعُ ما كانوا قطُّ ، و أظمأُ ما كانوا قطُّ ، وأنصبُ ما كانوا قطُّ ، فمن كسا للهِ عزَّ وجلَّ ، كساه اللهُ عزَّ وجلَّ ، ومن أطعم للهِ عزَّ وجلَّ ، أطعمَه اللهُ عزَّ وجلَّ ، ومن سقى للهِ عزَّ وجلَّ ، سقاه اللهُ عزَّ وجلَّ ، ومن عمل لله ، أغناه اللهُ ، ومن عفا لله عزَّ وجلَّ ، أعفاه اللهُ عزَّ وجلَّ" هذا الأثر ضعيف الإسناد. ومن كرب القيامة: " تذهل كل مرضعة عما أرضعت"، اذا وقعت الواقعة...
"يَومِ القيامَة"	:هو الذي تقوم فيه الساعة، وسمي بذلك لثلاثة أمور الأول: أن الناس يقومون فيه من قبورهم لله عزّ وجل، قال الله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (المطففين: ٦) الثاني: أنه تقام فيه الأشهاد، كما قال الله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر: ٥١) الثالث: أنه يقام فيه العدل، لقول الله تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً) (الانبياء: الآية٤٧)
"وَمَنْ يَسَّرَ"	.أي سهل
"عَلَى مُعسَر"	أي ذي إعسار كما قال الله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَة) (البقرة: الآية٢٨٠) أي بإنظاره إلى ميسرة، أو بإعطاءه بما يزول به إعساره من صدقة أو هبة، أو بالوضع عنه إن كان غريمًا. والمعسر تارة يكون معسراً بحق خاص لك، وتارة يكون معسراً بحق لغيرك، والحديث يشمل الأمرين:

	لكن إذا كان الحق لك فالتيسير واجب، وإن كان لغيرك فالتيسير مستحب، مثال ذلك: رجل يطلب شخصاً ألف ريال، والشخص معسر، فهنا يجب التيسير عليه لقول الله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَة) (البقرة: ٢٨٠) ولا يجوز أن تطلبه منه ولا أن تعرض بذلك، ولا أن تطالبه عند القاضي وفي الحديث: "كان تاجرا يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لصبيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه". الأمانات اليوم اختلفت لا شك، وقد يدعي الإعسار من ليس بمعسر، وقد يأتي بالشهود على أنه معسر، لكن أنت إذا تحققت أو غلب على ظنك أنه معسر وجب عليك الكف عن طلبه ومطالبته وليس المقصود بها من عجز عن سداد الدين فقط، بل المقصود ما هو أعم، من عجز عن آداء العمل أو عجز عن سؤال عالم عن فتوى أو فهم مسألة.
يَسَّرَ اللهُ عَلَيهِ في "الدُّنيَا وَالآخِرَة	ويشمل هذا التيسير تيسير المال، وتيسير الأعمال، وتيسير التعليم وغير ذلك، أي نوع من أنواع التيسير وهنا ذكر الجزاء في موضعين الأول: في الدنيا، والثاني: في الآخرة
لم يذكر أجر الدنيا في تفريج الكربات وذكر هنا أجر الدنيا والآخرة.	لأن من نفس الكربة أزالها فقط، لكن الميسر على المعسر فيه زيادة عمل وهو التيسير، وفرق بين من يرفع الضرر ومن يحدث الخير فالميسر محدث للخير وجالب للتيسير، والمفرج للكربة رافع للكربة فقط، هذا والله أعلم وجه كون الأول لا يجازى إلا في الآخرة، والثاني يجازى في الدنيا والآخرة
"وَمَنْ سَتَرَ مُسلِمَاً"	أي أخفى وغطى، ومنه الستارة تخفي الشيء وتغطيه، والمقصود ستر زلة مسلماً ارتكب ما يعاب. إما في المروءة والخلق، وإما في الدين والعمل، "سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيَا وَالآخِرَة

	شروط ستر الزلة: الأول: أن تكون في حق الله وليست حقًا للعباد. الثاني: أن تكون قد انتهت ومضت: فلو رآه على المعصية يجب عليه منعه منها. الثالث: أن يكون من ذوي الهيئات وممن لايعرف فساده في الأرض او مجاهرته بالمعصية. بعض الوزراء الصالحين قال لبعض من يأمر بالمعروف: اجتهد أن تستر العصاة فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام".
ستره الله في الدنيا والاخرة	أي لايفضحه في الدنيا ولايعاقبه على ما فرط منه في الآخرة. يقول الحسن البصري "أدركت أقواما لم تكن لهم عيوب فتكلموا في عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوبا، وأدركت أقواما كانت لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم
وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا" كَانَ العَبدُ في عَونِ "أخيهِ	يعني أنك إذا أعنت أخاك كان الله في عونك كما كنت تعين أخاك والتقييد هنا غير مراد والغرض منه الترغيب في اعانه ويرويه بعض العوام: ما دام العبد في عون أخيه وهذا غلط، لأنك إذا قلت ما دام العبد في عون أخيه صار عون الله لا يتحقق إلا عند دوام عون الأخ، ولم يُفهم منه أن عون الله للعبد كعونه لأخيه، فإذا قال: ما دام العبد في عون أخيه عُلم أن عون الله عزّ وجل كعون الإنسان لأخيه **صور من الصحابة في العون** ابوبكر كان يحلب غنم الحي فلما استخلف قالت جارية: الأن لايحلبها، فقال أبوبكر : بلى، وإني لأرجو ألا يغيرني ما دخلت في عن شيء كنت أفعله. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعاهد بعض الأرامل فيسقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهارا، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة، فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هل له منذ

	كذا وكذا يتعاهدني يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى وأنا امرأة عمياء كسيرة مات زوجي منذ زمن، وما لنا من عائل بعد الله، إلا هذا الرجل الذي يدخل علينا، قال: أتعرفينه؟ قالت: لا والله ما أعرفه، قال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، عثرات عمر تتبع؟
"وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَاً"	أي دخله ومشى فيه إطلاق الطريق الموصل للعلم، فيشمل الطريق الحسي الذي تطرقه الأقدام، والطريق المعنوي الذي تدركه الأفهام الطريق الحسي الذي تطرقه الأقدام: مثل أن يأتي الإنسان من بيته إلى مدرسته، أو من بيته إلى مسجده، أو من بيته إلى حلقة علم في أي مكان أما الذي تدركه الأفهام: فمثل أن يتلقى العلم من أهل العلم، أو يطالع الكتب، أوأن يستمع إلى الأشرطة وما أشبه ذلك
"يَلتَمِسُ فيهِ عِلمَاً"	أي يطلب علماً
سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَاً " "إِلَى الجَنَّةِ	يعني سهل الله له هداية التوفيق بالطريق إلى الجنة، والمراد بالعلم هنا علم الشريعة وما يسانده من علوم العربية والتاريخ وما أشبه ذلك والجنة: هي الدار التي أعدها الله تعالى لأوليائه المتقين، فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والتسهيل في الدنيا والآخرة: في الدنيا: بالتوفيق للصالحات، وبحفظه من السيئات في الأخرة: يجازي على طلب العلم بتسهيل دخول الجنة، بحيث لايرى شدة الموقف والمرور على الصراط.
وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في " "بَيتٍ مِنْ بيوتِ اللهِ	المساجد هي بيوت الله عزّ وجل، كما قال الله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ *تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
"يَتلونَ كِتَابَ الله"	أي يقرؤونه لفظاً ومعنى

	أما اللفظ فظاهر، وأما المعنى: فالبحث في معاني القرآن
"وَيَتَدَارَسونَهُ بَينَهُم"	أي يدرس بعضهم على بعض هذا القرآن
إلا نَزَلَت عَلَيهم " "السَّكينَة	أي طمأنينة القلب، وانشراح الصدر
"وَغَشيَتهم الرَّحمَة"	أي غطتهم، والرحمة هنا يعني رحمة الله عزّ وجل أي أحاطت بهم من كل جانب كالغشاء وهو الغطاء يكون على الإنسان، وتدل على أن رحمة الله أحاطت بهم من كل جانب.
"وَحَفَّتهُم المَلائِكة"	أي أحاطت بهم إكراماً لهم كما في الحديث: "فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا".
وَذكرهُم اللهُ فيمَن " عِنده"	أي أن هؤلاء القوم الذين اجتمعوا في المسجد يتدارسون كلام الله عزّ وجل يذكرهم الله فيمن عنده،ويثني عليهم، في الملأ الأعلى، وهذا معنى صلاة الله على العبد وهذا كقوله تعالى في الحديث القدسي: "من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم"
وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِهِ نَسَبُهُ بطأ:	بمعنى أخَّر، والمعنى: من أخره العمل لم ينفعه النسب، لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: الآية١٣) لأن المسارعة إلى السعادة بالأعمال لا بالأحساب،
أهمية الحديث	هذا حديث عظيم جامع لأنواع العلوم والقواعد والآداب، وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية:

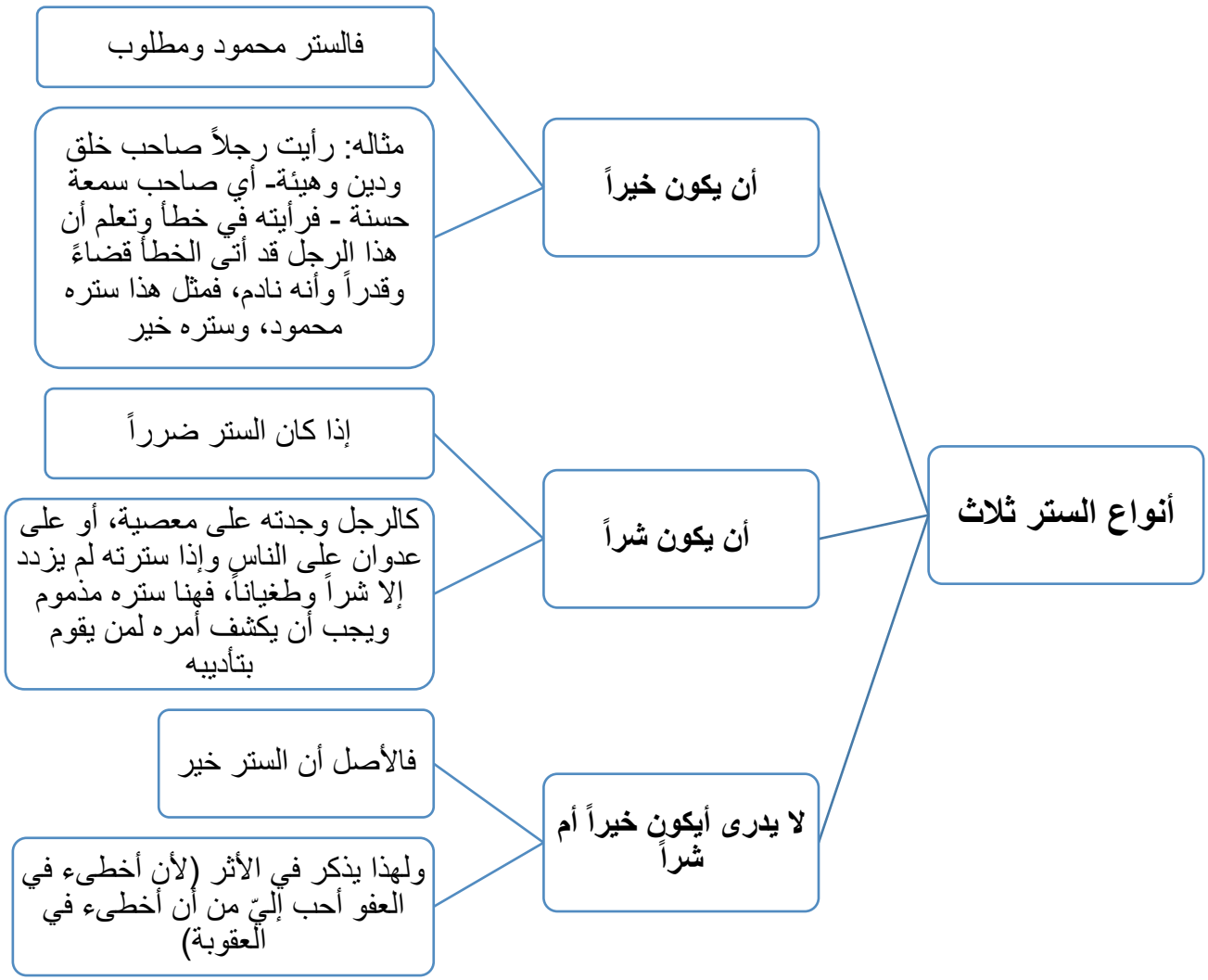

الحرص على تحقيق التكافل الاجتماعي ماديًّا ومعنويا، حيث حث على قضاء الحوائج انظار المعسر والتسهيل عليه، الستر على صاحب الزلة، وفيه تأليف القلوب وترك الشقاق والفرقة.

نبغي الإسراع في إدراك العلم وذلك بالجد والاجتهاد، لأن كل إنسان يحب أن يصل إلى الجنة على وجه السرعة، فإذا كنت تريد هذا فاعمل العمل الذي يوصل إليها بسرعة

لابد من بث العلم ونشره فحياة العلم مدارسته، والعلم كالعصفور إذا حبس مات.

فوائد عقدية

إضافة المساجد إلى الله تشريفاً لها لأنها محل ذكره وعبادته

والمضاف إلى الله عزّ وجل إما صفة كقدرة الله وهذه تسمى اضافة صفة لموصوف

أو اضافة أعيان فتكون اضافة مخلوق لخالقه للتشريف

مثل: ناقة الله، مسجد الله.

تسخير الملائكة لبني آدم، لقوله: "حَفَّتهم المَلائِكة"

وأنهم عالم غيبي

الأمور بيد الله عزّ وجل، فبيده التسهيل، وبيده ضده، وإذا آمنت بهذا فلا تطلب التسهيل إلا من الله عزّ وجل

الحديث السابع والثلاثون { باب: عظيم لطيف الله بعباده}

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحَيْهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ.

"الشرح"

"فيمَا يَروِيهِ عَنْ رَبِّهِ"	أي حديث قدسي، ويحتمل أن يكون حديثًا نبويًا يحكيه النبي عن الله وفضله ورحمته.
تَبَارَكَ وَتَعَالى	تبارك أي تعاظم وتقدس. تعالى: أي تنزه عن كل ما لايليق بكماله.
إِنَّ اللهَ كَتَبَ	أي كتب وقوعها: فهي واقعة بقضاء الله وقدره المكتوب في اللوح المحفوظ وكتب ثوابها
"ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِك	أي فصله ليكون أوقع في النفس وأدعى للقبول، وثم تفيد الترتيب والتراخي.
فَمَن هم بِحَسَنةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً	**المراد بالهم:** عزم على أن يفعل ولم يفعل، فيكتبها الله حسنة كاملة. ولايدخل في هذا حديث النفس ولا الخواطر. سميت حسنة: لإيجابها البهاء والحسن لصاحبها. وكتب الهم حسنة لأنه سبب لعملها وسبب الخير خير. كاملة: وصفت بالكمال، لئلا يتوهم أن كونها مجرد هم ينقص ثوابها. **من هم بالحسنة فلم يعملها على وجوه:**

الوجه الأول: أن يسعى بأسبابها ولكن لم يدركها، فهذا يكتب له الأجر كاملاً، لقول الله تعالى: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (النساء: الآية١٠٠)

عن أبي الدرداء: "من أتى فراشه وهو ينوي أن يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى".

:اذا اقترن بالنية والعزم قول أو سعي تأكد الجزاء والتحق صاحبه بالعامل

عن النبي: "إنما الدنيا لأربعةِ نَفَرٍ : عبدٌ رزقه اللهُ مالًا وعلمًا فهو يَتَّقِي في مالِه ربَّه ، ويَصِلُ فيه رَحِمَه ، ويعلمُ للهِ فيه حقًّا ، فهذا بأحسنِ المنازلِ عند اللهِ ، ورجلٌ آتاه اللهُ علمًا ولم يُؤْتِه مالًا فهو يقولُ : لو أنَّ لي مالًا لعَمِلْتُ بعملِ فلانٍ ، فهو بِنِيَّتِه وهُمَا في الأجرِ سواءٌ

الوجه الثاني: أن يهم بالحسنة ويعزم عليها ولكن يتركها لحسنة أفضل منها، فهذا يثاب ثواب الحسنة العليا التي هي أكمل، ويثاب على همه الأول للحسنة الدنيا، أرادت مارية أن تتصدق بألف دولار ثم نظرت لفضل الصدقة فقالت: ساتصدق بعشرة آلاف، هنا له أجران:

الأول: ثواب كامل على العشرة الاف التي تصدقت بها.

الثاني: تأخذ حسنة كاملة على الهم بالألف.

ودليل ذلك أن رجلاً أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة، وقال: يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس؟ فقال: ""صَلِّ هَاهُنَا" فكرر عليه، فقال له "شَأْنُكَ إذاً

الوجه الثالث: أن يتركها تكاسلاً، مثل أن ينوي أن يصلي قيام الليل، ثم تكاسل وذهب فنام فهذا يثاب على همه.

وَإِن هَمَّ بِهَا فَعمَلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ عَشرَ حَسَنَاتٍ	تكتب عشر حسنات، ودليل هذا من القرآن قول الله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) (الأنعام: ١٦٠) هذه العشر حسنات كتبها الله على نفسه ووعد به وهو لا يخلف الميعاد
إِلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ	قال تعالى:" مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
إِلَىَ أَضْعَاف كَثِيْرَةٍ	وأبهم التضعيف لأن المبهم في مقام الترغيب والترهيب أقوى من الحث. ففي ثواب الصوم قال: فإنه لي وأنا أجزي به" وفي ثواب الصبر: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"
وَإِن هَمَّ بِسَيئةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنةً كَامِلَةً	سميت سيئة: لأنها تسوء صاحبها في الدنيا والآخرة. والمراد بالسيئة: ترك واجب أو فعل محرم. عِندَهُ حَسَنةً كَامِلَةً: جاء في الحديث: "لأنهُ إِنَّمَا تَرَكَهَا مِن جَرائي" أي من أجلي، فتكتب حسنة كاملة، لأنه تركها لله **الهم بالسيئة له أحوال** **الحال الأولى:** أن يهم بالسيئة أي يعزم عليها بقلبه، وليس مجرد حديث النفس، ثم يراجع نفسه فيتركها لله عزّ وجل، فهذا هو الذي يؤجر، فتكتب له حسنة كاملة لأنه تحول قلبه من اعتقاد السيئة الى الحسنة وعصى هواه. **الحال الثانية:** أن يهم بالسيئة ويعزم عليها لكن يعجز عنها بدون أن يسعى بأسبابها فهذا يكتب عليه سيئة، لكن ليس كعامل السيئة، بل يكتب وزر نيته: كالرجل الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ورجلٌ لم يُؤْتِهِ اللهُ مالًا ولا علمًا فهو يقولُ : لو أنَّ لي مالًا لعَمِلْتُ بعملِ فلانٍ ، فهو بِنِيَّتِه وهُمَا في الوِزْرِ سَواءٌ ".

	قال ابن المبارك: سألت سفيان الثوري: أيؤاخذ العبد بالهمة؟، قال: إذا كانت عزمًا "أوخذ". **الحال الثالثة:** أن يهم بالسيئة ويسعى في الحصول عليها ولكن يعجز، فهذا يكتب عليه وزر السيئة كاملاً، دليل ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اِلتَقَى المسلِمَانِ بِسيفَيهِمَا فَالقَاتِل وَالمقتول في النَّار قَالَ: يَا رَسُول الله هَذا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المقتُول؟ – قَالَ: "لأَنَّهُ كَانَ حَرِيصَاً عَلَى قَتلِ صَاحِبِهِ" فكتب عليه عقوبة القاتل ومثاله: لو أن إنساناً تهيأ ليسرق وأتى بالسلم ليتسلق، ولكن عجز، فهذا يكتب عليه وزر السارق، لأنه هم بالسيئة وسعى بأسبابها ولكن عجز **الحال الرابعة:** أن يهم الإنسان بالسيئة ثم يعزف عنها لا لله ولا للعجز، فهذا لا له ولا عليه، فهذا لا يثاب لأنه لم يتركها لله، ولا يعاقب لأنه لم يفعل ما يوجب العقوبة.
وَإِن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيئَةً وَاحِدَةً	ولهذا قال الله عزّ وجل: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الأنعام: الآية٥٤) وقال الله تعالى في الحديث القدسي: "إِنَّ رَحْمَتِيْ سَبَقَتْ غَضَبِيْ" وهذا ظاهر من الثواب على الأعمال، والجزاء على الأعمال السيئة
أهمية الحديث	— قال النووي – رحمه الله فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى، وتأمل هذه الألفاظ .وقوله: "عِندَهُ" إشارة إلى الاعتناء بها .وقوله: "كَامِلَةً" للتأكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فأكدها بكاملة وإن عملها كتبها سيئة واحدة، فأكد تقليلها بواحدة، ولم يؤكدها بكاملة، فلله .الحمد والمنة، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه، وبالله التوفيق

الفوائد المستنبطة

فوائد تطبيقية عملية:

الحديث أصل في سعة رحمة الله

يضاعف الله الحسنات ولايضاعف السيئات ويعفو عن كثير

فالله يرزق العباد ويعصونه وقادر أن يعذبهم لكنه يتجاوز ويرحم

والله يحب أن يتحلى خلقه بالرحمة وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن

تعظم السيئات بأمور

بشرف الزمان كالأشهر الحرم.

قال تعالى: "إن عدة الشهور عند الله .. أربعة حرم"

قال قتادة: اعلموا أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا فيما سوى ذلك".

بشرف المكان كالحرم

قال تعالى: "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم"

وكان جماعة من الصحابه كابن عمر وابن عباس يتقون السكنى بجوار الحرم لذلك.

بشرف صاحبها وقوة معرفته بالله

لأن لديه وازع ديني يردعه قال تعالى:" ولولا أن ثبتناك

وقال الشيخ ابن باز أن المضاعفة لاتكون بالعدد بل بالكيفية

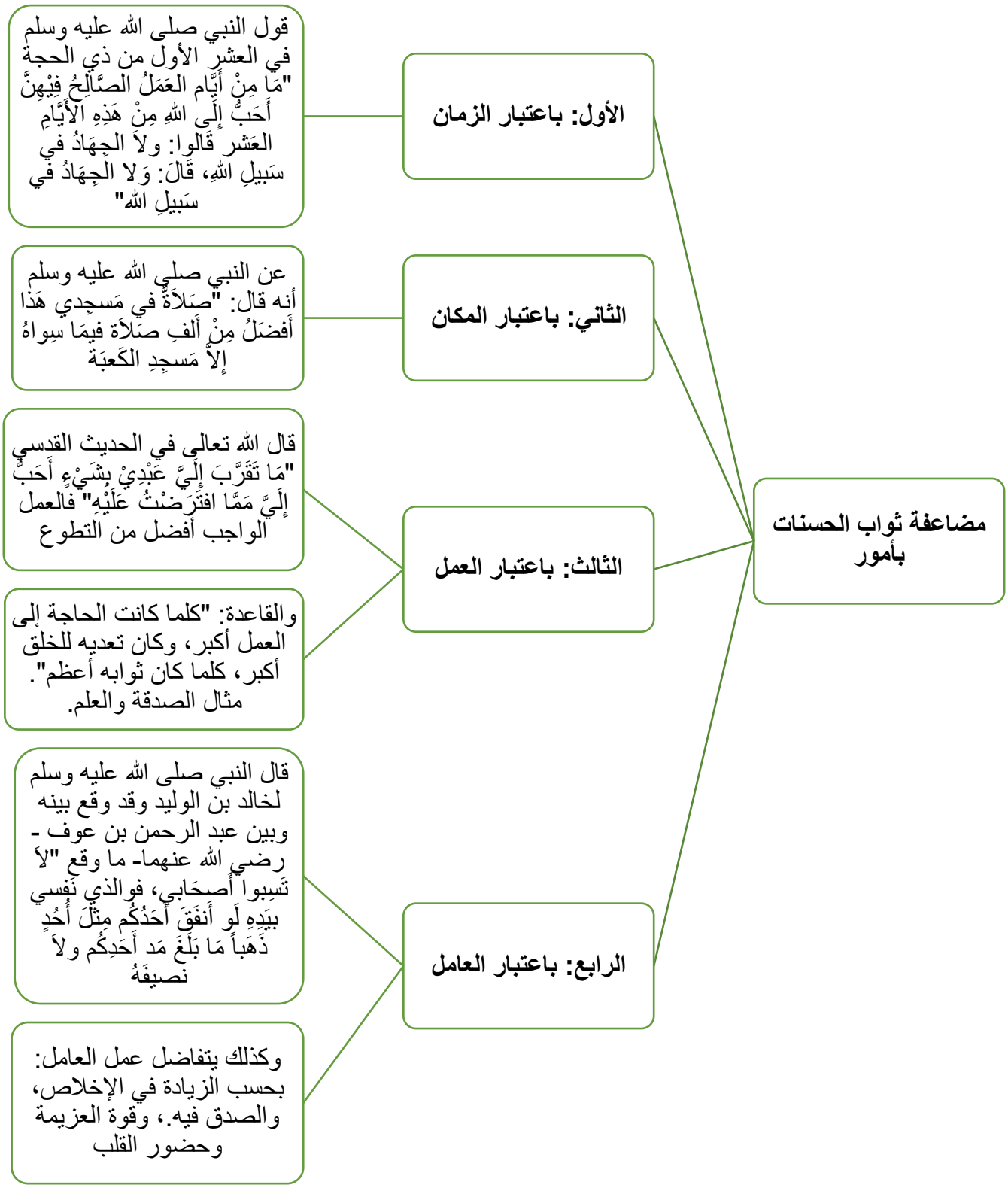
مضاعفة ثواب الحسنات بأمور
الأول: باعتبار الزمان
قول النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأول من ذي الحجة "مَا مِنْ أَيَّام العَمَلُ الصَّالِحُ فِيْهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشر قَالوا: ولاَ الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ، قَالَ: وَلا الجِهَادُ في سَبيلِ الله"
الثاني: باعتبار المكان
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صَلاَةٌ في مَسجِدي هَذا أَفضَلُ مِنْ أَلفِ صَلاَة فيمَا سِواهُ إِلاَّ مَسجِدِ الكَعبَة
الثالث: باعتبار العمل
قال الله تعالى في الحديث القدسي "مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مَمَّا افتَرَضْتُ عَلَيْهِ" فالعمل الواجب أفضل من التطوع
والقاعدة: "كلما كانت الحاجة إلى العمل أكبر، وكان تعديه للخلق أكبر، كلما كان ثوابه أعظم". مثال الصدقة والعلم.
الرابع: باعتبار العامل
قال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد وقد وقع بينه وبين عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما- ما وقع "لاَ تَسبوا أَصحَابي، فوالذي نَفسي بيَدِهِ لَو أَنفَقَ أَحَدُكُم مِثلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مَد أَحَدِكُم ولاَ نَصيفَهُ
وكذلك يتفاضل عمل العامل: بحسب الزيادة في الإخلاص، والصدق فيه.، وقوة العزيمة وحضور القلب

الفائدة الثانية

الحث على استحضار مراقبة الله ومحاولة محاسبة النفس

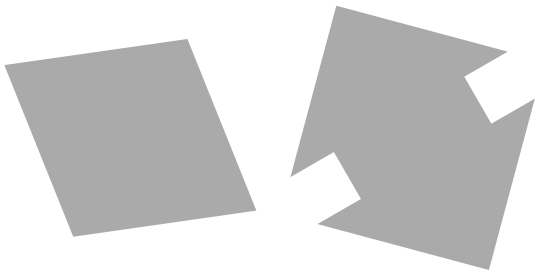

لأن من الهم ما يكون فيه جلب الشقاء ومنه ما يكون سبب للسعادة

فيجب مراقبة الخطرة والهم والعزم لتستقيم النفس على طاعه الله.

الفائدة الثالثة:

"بشروا ولاتنفروا"، لابد من تشجيع النفس والناس على فعل الطاعات ومضاعفة الأجور

فوائد عقدية:

الحسنات الواقعة والسيئات الواقعة قد فرِغ منها وكتبت واستقرت.

ليس في هذا حجة للعاصي على معاصي الله، لأن الله تعالى أعطاه سمعاً وبصراً وفهماً وأرسل إليه الرسل، وبيّن له الحق وهو لا يدري ماذا كُتِبَ له في الأصل

إثبات أفعال الله عزّ وجل لقوله: "كَتَبَ" واثبات صفة الكلام لله

وهي تتعلق بالمشيئة

التقييد بالحسنات والسيئات استدل به بعض العلماء ان الملائكة لاتكتب المباح كما ذكره ابن حجر في الفتح

الملك يطلع على قلب الانسان بالطريقة التي مكنه الله منها

الحديث الثامن والثلاثون {أولياء الله}

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لَأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لَأُعِيْذَنَّهُ) رواه البخاري

"الشرح"

إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ	هذا حديث قدسيّ
"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"	أي اتخذه عدواً له، وذلك بأن آذاه أو أغضبه أو أهانه بالقول أو الفعل. لي: فيها اختصاصه فهو ولي لله، وأضيف لله لشرفه ومزيد فضله. والولي مأخوذه من الولْي وهو القرب والدنو. ووليُّ الله عزّ وجل بيَّنه الله عزّ وجل في القرآن، فقال: (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا . خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) (يونس: ٦٢-٦٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– من كان مؤمناً تقياً كان لله وليًّا
"آذَنْتُهُ بالحَرْبِ"	أي أعلنت عليه الحرب، ومن حاربه الله لايفلح أبدا، وفيها وعيد شديد وتهديد بالهلاك. ومنها لما حسد إبليس آدم وامتنع عن السجود أهلكه الله اهلاكًا شديدا لانجاة معه.
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ	وما تقرب: أي طلب القرب من رحمتي وثوابي إليّ: مني وفيها أن العبادة ثقيلة على النفس وتحتاج إلى صبر لأن النفس تميل إلى الراحة. وقرب الله من عبده يكون في الدنيا والآخرة:

	في الدنيا ويكون: بتوفيقه له وتسديده وسرعة اجابه دعاءه، وقضاء حاجته ونصره على أعدائه ورزقه لعبده الأنس به ومناجاته وتدبر كلامه والخشوع في الصلاة. وفي الآخرة بالجنان وعظيم الثواب ورؤية وجه الكريم.
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ	في قوله: أحب الي: أن الله فتح الطريق أمام الناس للتقرب إليه بمحبوباته، فالله ما افترض الفرائض إلا ليقرب العباد منه ويرضى عنهم بذلك. الفرائض تشمل فعل الواجبات سواء كانت فرض عين كالصلاة والصوم أو فرض كفاية كصلاة الجنازة والجهاد، وترك المحرمات كالزنا والسرقة. **والفرض أعلى من النفل من وجوه:** **الأول**: لأن النجاة تكون به، كما سئل النبي: "أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك، أأدخل الجنة: قال نعم. **الثاني**: لأن الفرائض هي أركان الإسلام، والثواب على فعلها واستحقاق العقاب على تركها، أما النفل ففيها الثواب، ولايستحق تاركها العقاب.
وَلاَ يَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ	**لايزال**: هذا من أفعال الاستمرار، أي أنه يستمر يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الله عزّ وجل، و (حتى) هذه للغاية، فيكون من أحباب الله وفيها أن الولاية درجات: الأولى: التقرب الى الله بفعل الفرائض. الثانية: فعل النوافل بعد الفرائض في قوله حتى أحبه: ليس الشأن بأن تحب، ولكن الشأن بأن تُحَب
"كُنْتُ سَمْعَهُ"	إذا كان وليّاً لله عزّ وجل وتذكر ولاية الله حفظ سمعه، فيكون سمعه تابعاً لما يرضي الله عزّ وجل وكذلك يقال في بصره، وفي: يده، وفي: رجله

	المعنى: أن يُوفّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش. قال علي: كنا لنرى أن شيطان عمر ليهابه أن يأمره بالمعصية. .قيل في سليمان التيمي: لايحسن أن يعصي الله.
وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأَعْطِيَنَّهُ	سواء شيء من أمور الدنيا أو الآخرة
وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ	أي طلب مني أن أعيذه فأكون ملجأ له قال النبي: ألا أخبركم بصفة أهل الجنة؟، كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره.
أهمية الحديث	قال شيخ الإسلام: "هذا الحديث عظيم روي في صفة الأولياء". وقال إبراهيم بن مرعي: "هو أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته ومحبته وطريقته".

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية:

معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب، لقوله: "فَقَدْ آذَنتُهُ بِالحَرْبِ" وهذه عقوبة خاصة على عمل خاص، فيكون هذا العمل من كبائر الذنوب

الأعمال الصالحة تقرب إلى الله عزّ وجل، والإنسان يشعر هذا بنفسه إذا قام بعبادة الله على الوجه الأكمل من الإخلاص والمتابعة وحضور القلب أحس بأنه قَرُبَ من الله عزّ وجل. وهذا لايدركه إلا الموفقون

فائدة

.طريق الولاية يمر بآداء الفرائض أولا، ثم يرتقي بآداء النوافل ثانيا

قال سلمان: الذي يكثر النوافل ولايكمل الفرائض كمثل تاجر خسر رأس ماله وهو يطلب الربح

فائدة

في وصف مجابي الدعوة ← كانوا كثيرا ما يصبرون على البلاء ← أضرّ سعد بن أبي وقاص فقيل له لو دعوت الله لبصرك فقال: قضاء الله أحب الي من بصري.

فائدة

أن الله تعالى إذا أحب عبداً سدده في سمعه وبصره ويده ورجله، أي في كل حواسه بحيث لايسمع إلا ما يرضي الله عزّ وجل، وإذا سمع انتفع، وكذلك أيضاً لايطلق بصره إلا فيما يرضي الله وإذا أبصر انتفع، كذلك في يده: لايبطش بيده إلا فيما يرضي الله، وإذا بطش فيما يرضي الله انتفع، وكذلك يقال في الرِّجل واذا أحبه الله: أجاب مسألته وأعاذه مما يكره، فيحصل له المطلوب ويزول عنه المرهوب فإذا دعا بإثم، أو قطيعة رحم، أو ظلماً لإنسان فإنه لايستجاب له، حتى وإن كان يكثر من النوافل، حتى وإن بلغ هذه المرتبة العظيمة وهي: محبة الله له

فوائد

اليقين في الله وتطمين قلوب المؤمنين	لأن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون يدافع الله عنهم، وينصرهم على عدوهم ويدفع عنهم الكيد والضر، ويمنحهم البركة والرعاية، ومن كان الله معه لن يغلب أبدا ومن كان مع الله لن يحوجه لغيره.

فوائد عقدية

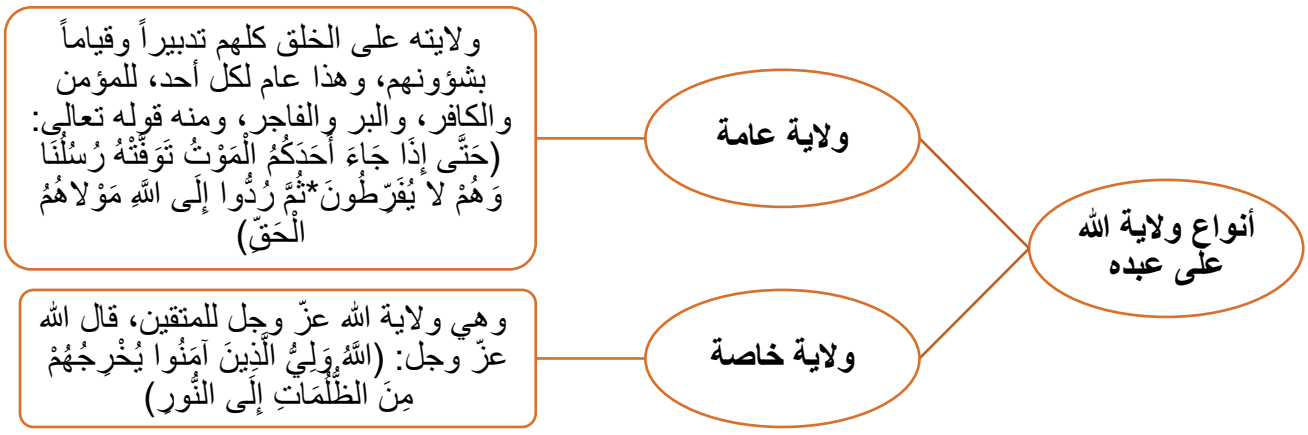

الثانية

إثبات الحرابة لله عزّ وجل، لقوله: "آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ"

وقد ذكر الله تعالى ذلك في الربا أيضاً فقال: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (البقرة: الآية٢٧٩)

وذكر ذلك أيضاً في عقوبة قطاع الطريق: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) (المائدة: الآية٣٣)

وفيها الرد على الروافض الذين يحاربون أبا بكر وعمر ويسبون الصحابة، وفيها الرد على من يوالي اليهود والنصارى وأعداء الله بأن والاهم فهو عدو الله.قال تعالى:"ومن يتولهم منكم فإنه منهم".

والتبرؤ منهم لايمنع الإحسان إليهم.

فائدة:

الرد على الصوفية	لانهم يدعون أن الولي تسقط عنه التكاليف، وهنا أثبت الله الولاية لمن تقرب اليه بالفرائض والنوافل.
	قد تظهر بعض الخوارق على مدعي الولاية لكنها أفعال شيطانية وليست بكرامات

فائدة:

."إثبات محبة الله وأنها تتفاضل، لقوله: "وَمَاتَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ

فائدة فقهية:

تفاضل الأعمال من حيث الجنس كما تتفاضل من حيث النوع ومن حيث أفرادها.

فمن حيث الجنس: الفرائض أحب إلى الله من النوافل.

ومن حيث النوع: الصلاة أحب إلى الله مما دونها من الفرائض، ولهذا سأل ابن مسعود رضي الله عنه رسول الله: أي الأعمال – أو العمل – أحب إلى الله؟ فقال: "الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِهَا

ومن حيث أفرادها. فكم من رجلين صليا صلاة واحدة واختلفت مرتبتهما ومنزلتهما عند الله كما بين المشرق والمغرب ".

الفريضة أعلى من النافلة الا في حالات وهي:

- السلام ابتداؤه سنه ورده فرض والإبتداء أفضل كما قال النبي:"وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"
- ابراء المعسر من الدين سنه، وإنظاره واجب.
- الأذان سنة والإقامة فرض كفاية والأذان أفضل.
- الوضوء قبل الوقت سنه، وبعد دخول الوقت واجب.

وقد جمع ذلك في :

الفرضُ أفضلُ من تطوعِ عابدٍ
حتى ولو قد جاء منه بأكثرِ
إلا التطهرُ قبل وقتٍ وابتدا
للسلام كذاك إبرا معسر

ذكر الشيخ العثيمين بعض الفروقات بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة " بتصرف":

صلاة الفريضة	صلاة النافلة
فرضت على النبي في السماء ليلة المعراج	فرضت كسائر العبادات
يحرم الخروج منها بلا عذر	لايحرم
يأثم تاركها	لايأثم
محصورة العدد	غير محصورة
في المسجد	الأفضل تكون في البيت
مؤقته بوقت	منها المؤقت ومنها غير المؤقت

يشترط استقبال القبلة سواء في السفر أو الحضر	لايشترط استقبال القبلة في السفر
يجوز الإنتقال من الفريضة للنافلة	لايجوز الإنتقال من النافلة للفريضة
النوافل تكمل الفرائض	الفرائض لاتكمل النوافل

الحديث التاسع والثلاثون { باب: التجاوز عن المخطيء والناسي والمكره}

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ) حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.

"الشرح"

الحديث حسن	الحديث معناه صحيح لكن لم يصح اسناده عند كثير من العلماء، ويشهد لمعناه قوله تعالى: (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) لهذا قال الإمام الشاطبي في الموافقات: "حديث صحيح، وإن لم يصح سندًا فمعناه متفق على صحته". والإمام الألباني صحح هذه اللفظة، واشتهر في كتب الفقه وأصوله بلفظ: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" ولايعرف بهذا اللفظ".
إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِيْ	قوله تجاوز: أي عفا ورفع اللام هنا للتعليل، أي تجاوز من أجلي عن أمتي اثم الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. قوله: أمتي، فيها دلالة أن الأمم السابقة كانوا يؤاخذون بالخطأ والنسيان والإكراه. **أمة النبي ثلاثة أقسام:** أمة الإتباع: وهم الذين يعملون الصالحات. أمه الإجابة: وهم مطلق المسلمين. أمة الدعوة: هي كل الناس سواء المسلمين أو الكفار. **والمراد بالأمة في الحديث:** اتفق العلماء على دخول أمه الإتباع والإجابة في الحديث واختلفوا في دخول أمة الدعوة.

والخطأ	أن يرتكب الإنسان العمل عن غير عمد قال الله عزّ وجل: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (الأحزاب: الآية٥) مثاله: أن معاوية بن الحكم رضي الله عنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة، فسمع عاطساً عطس فحمد الله، فقال له معاوية رضي الله عنه: يرحمك الله، فرماه الناس بأبصارهم، أي جعلوا ينظرون إليه نظر إنكار فقال: واثكل أمّياه – كلمة توجع – فجعلوا يضربون على أفخاذهم يسكّتونه فسكت، فلمّا انتهت الصلاة دعاه النبي، قال معاوية: فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه، ماكهرني، ولاشتمني، ولاضربني، وإنما قال: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لاَيَصْلُحُ فِيْهَا شَيءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ إِنَّمَا هِيَ التَّكْبِيْرُ والتَّسبِيْحُ وَقِرَاءةُ القُرْآنِ وجه الدلالة من هذا الحديث: أنه لم يأمره بالإعادة، ولو كانت الإعادة واجبة عليه لأمره بها مثال آخر: روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنهم أفطروا في يوم غيمٍ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم طلعت الشمس، إذاً هم أفطروا قبل أن تغرب الشمس ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء، ولو كان القضاء واجباً عليهم لأمرهم به
النسيان	ذهول القلب عن شيءٍ معلوم من قبل مثال: رجل يصلي، فاستأذن عليه رجل فقال: تفضّل، نسي أنه في صلاة، فلاتبطل صلاته لأنه ناسٍ ولم يتعمّد الإثم
الاستكراه	أن يكرهه شخص على عمل محرم ولايستطيع دفعه، أي: الإلزام والإجبار فقال الله عزّ وجل: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النحل: ١٠٦) فرفع الله عزّ وجل حكم الكفر عن المكرَه، فما دون الكفر من المعاصي من باب أولى لاشك

	مثال: رجل أكره على أن يأكل في نهار رمضان فأكل، فلا يفسد صومه لأنه مكره،
أهمية الحديث	أولا: الحديث يمثل نصف الشريعة بمنطوقة وكل الشريعة بمفهومه. **فعل الإنسان له حالتان:** إما بقصد واختيار وهذا يؤاخذ به ويحاسب عليه. وإما بخطأ ونسيان واكراه وهذا معفو عنه. منطوق الحديث: يتناول الخطأ والنسيان والإكراه. مفهوم المخالفة يتناول: القصد والإختيار. ثانيا: الحديث فيه فضل النبي على غيره من الأنبياء، وفضل هذه الأمة على غيرها من الأمم.

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية:

سعة رحمة الله عزّ وجل ولطفه بعباده حيث رفع عنهم الإثم إذا صدرت منهم المعصية على هذه الوجوه الثلاثة، ولو شاء الله لعاقب من خالف أمره على كل حال.

فائدة

الله تجاوز عن الخطأ والنسيان، فما وجه الدعاء بعدم المؤاخذه في قوله تعالى:"ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"

- هذا طلب لاستدامه هذا الفضل
- الدعاء بعدم المؤاخذه بما أدى الى الخطأ والنسيان من تفريط في طلب العلم أو قله المبالاة.
- لامانع من الدعاء بما هو متيقن حصوله، كالدعاء بالرزق.

فائدة

الحديث فيه المسامحة على الأخطاء بين بعضنا البعض وغفران الزلات

الإنسان بشر يخطيء ويصيب ويذكر وينسى

فوائد فقهية

أن جميع المحرّمات في العبادات وغير العبادات إذا فعلها الإنسان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً فلاشيء عليه فيما يتعلق بحق الله، أما حق الآدمي فلا يعفى عنه من حيث الضمان، وإن كان يُعفى عنه من حيث الإثم
رفع الإثم في الآخرة لايعني رفع الإثم في الدنيا. فلو تعلق الإثم بحق آدمي لابد من آداءه، كضمان المتلفات.

الفرق بين الخطأ والنسيان والسهو

الفرق بين الخطأ والنسيان	
الخطأ	**النسيان**
هو أن يقصد بفعله شيئًا فيصادف فعله غير ما قصد	أن يكون ذاكرًا الشيء فينساه عند الفعل.
عارض مكتسب: أي يستطيع الإنسان دفعه بالعلم.	عارض سماوي: لايستطيع الإنسان دفعه.

الفرق بين الخطأ والسهو	
الخطأ	**السهو**
لاينتبه صاحبه باقل تنبيه	ينتبه صاحبه بأقل تنبيه.

الفرق بين النسيان والسهو	
النسيان	**السهو**
ذهاب الشيء عن الحافظة والمدركة، فإذا ذُكِّر لايتذكر	غياب الشيء عن الحافظة فقط، فإذا ذكر تذكر.

شروط الإكراه وحكمه:

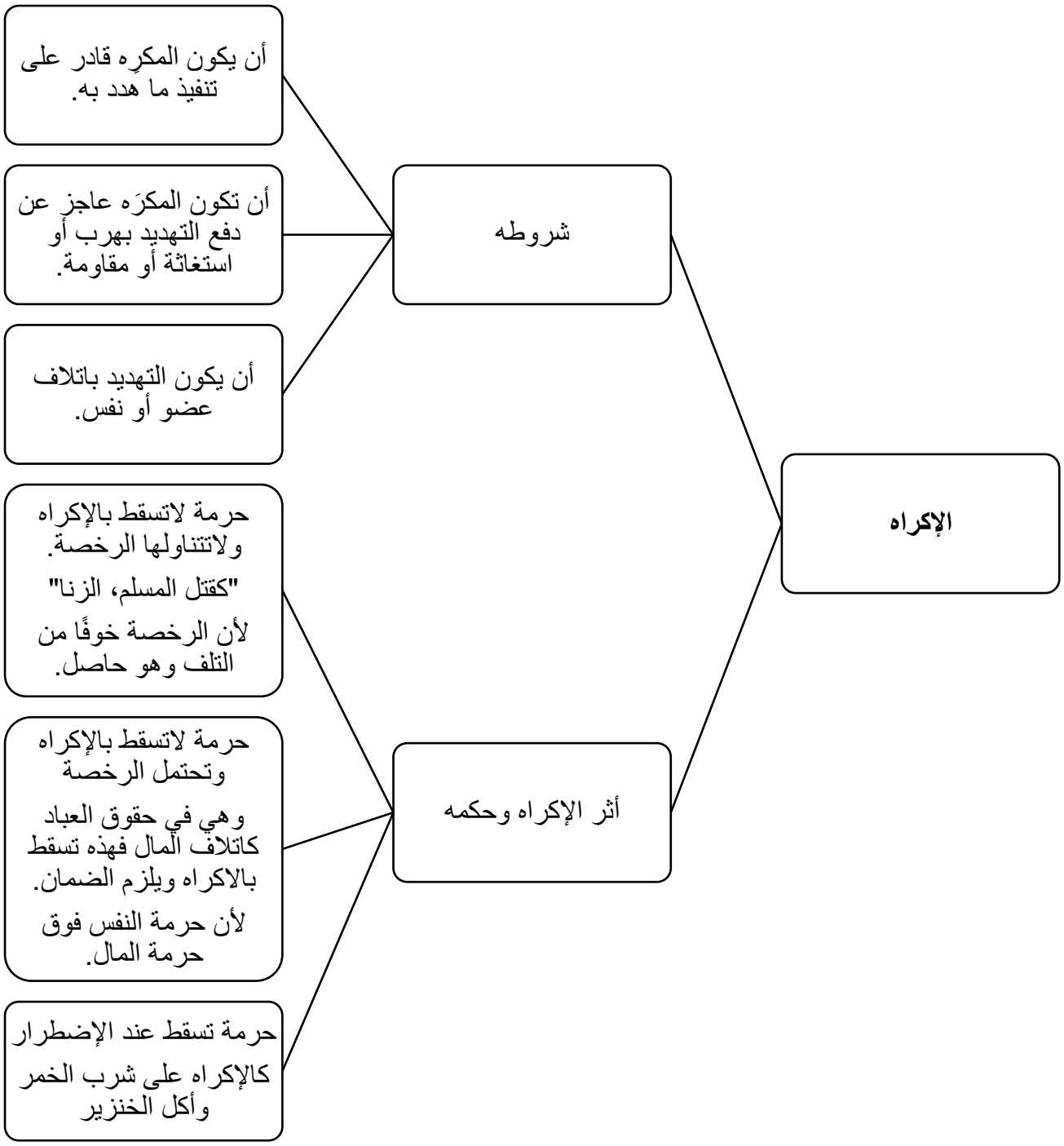

تطبيقات عملية

المسألة	حكمها
قتلت امرأة أختها خطأ	لاشيء عليها، لكن عليها دفع الدية.
أكل في نهار رمضان ناسيا	لاشيء عليه
رجل تكلم في الصلاة ظنًا منه أن الكلام جائز	لاتبطل صلاته
رجل يصلي فقرع باب البيت فقال تفضل ناسيا	لاتبطل صلاته
نسي رجل أن يصلي صلاة الظهر ثم تذكر بعد المغرب	لابد أن يقضيها ولايأثم بالتأخير

الحديث الأربعون {باب الدنيا وسيلة ومزرعة للآخرة}

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبَيَّ فَقَالَ: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ) وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.

"الشرح"

أَخَذَ بِمَنْكِبَيَّ"	أي أمسك بكتفي من الأمام، وهذا لكي يتفطن لما يلقى إليه من الكلام وفيه دليل على محبته لابن عمر.
كُنْ فِي الدُّنيا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ	أي متشبها بالغريب لاتركن إليها، ولاتتعلق بها، يرضى بالقليل من المتاع، لأن الغريب لم يتخذها سكناً وقراراً، مستعد للسفر في أي وقت، يريد أن يتركها إلى الوطن. لاتنهرن غريبا حال غربته ... الدهر ينهره بالذل والمحن. قال ابن رجب: "لما خلق الله آدم أسكن هو وزوجته الجنة، ثم أهبطا منها ووعدا بالرجوع إليها، وصالح ذريتهما، فالمؤمن أبدًا يحن لوطنه الأول". كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه دومًا لأول منزل.
أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ	أو بمعنى بل للترقي، عابر سبيل أي جائز طريق، لم يستقر فيها أبداً، بل هو ماشٍ وعابر السبيل أكمل زهداً من الغريب، لأن عابر السبيل ليس بجالس، والغريب يجلس لكنه غريب قال النبي: "مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال تحت ظل شجره ثم راح وتركها".
ويستفاد منها	الزهد في الدنيا، وعدم الركون إليها، لأنه مهما طال بك العمر فإن مآلك إلى مفارقتها. ثم هي ليست بدار صفاء وسرور دائماً، بل صفوها محفوف بكدرين، وسرورها محفوف بحزنين

	ولاطيبَ للعيشِ مَادامت منغّصةً ... لذاتُهُ بادّكارِ الموتِ والهَرَمِ قال عمرو بن الحارث: والله ما ترك رسول الله عند موته درهمًا ولادينارًا ولاعبدًا ولاشيئًا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة".
إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ	اعمل العمل قبل أن تصبح ولاتقل غداً أفعله، لأن منتظر الصباح إذا أمسى يؤخر .العمل إلى الصباح، وهذا غلط، فلا تؤخر عمل اليوم لغد
وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ	أي اعمل وتجهّز لأنك قد تموت قبل أن تمسي، فإن من قَصُرَ أمله زهد ومن طال أمله طمع ورغب وترك الطاعة وتكاسل عن التوبة. قال عون بن عبدالله بن عتبه: كيف أغفل عن نفسي وملك الوت ليس يغفل عني، وكيف أتكل على طول الأمل، والأجل يطلبني؟.
وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ	اغتنم العمل حال الصحة فربما يعرض لك مانع فلا تحرم الأجر بسببه، تفضلًا وصدقة عليك من الله. فمن كان محافظا على ورد معين من الأذكار أو له نوافل أو صيام وعرض له مانع يكتب له الأجر كامل قال النبي: اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما.
وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ	أي اغتنم ما ترجو نفعه بعد موتك ما دمت حيا، فإن من مات انقطع عمله وفات أجله. قال عمر بن الخطاب: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"
	كلام ابن عمر جاء كالتفسير والتميم لمعنى الحديث، وهو مستوحى من وصية النبي لرجل، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لرجلٍ وهو يَعِظُه : اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ : شبابَك قبل هَرَمِك، وصِحَّتَك قبل سَقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك.

أهمية الحديث	قال ابن رجب: هذا الحديث أصل فى قصر الأمل فى الدنيا، فإن المؤمن لا ينبغى له أن يتخذ الدنيا وطنا ومسكنًا فيطمئن فيها، ولكن ينبغى أن يكون فيها كأنه على جناح سفر، يهيء جهازه للرحيل. وهذا الحديث يفسر حديث ازهد في الدنيا لأنه يدور على التخفف من الدنيا وترك الإنشغال بها، واغتنام الوقت

الفوائد المستنبطة

فوائد تطبيقية تربوية

فعل ما يكون سبباً لانتباه المخاطب وحضور قلبه، لقوله: "أُخَذَ بِمنْكَبَيَّ" ويكون لأمور

نظير ذلك كثير في السنة:
-جبريل أسند ركبتيه الى ركبتيه النبي ووضع كفيه على فخذيه.
-فعل النبي حين علم ابن مسعود التحيات: قال علمني النبي التشهد وكفي بين كفيه"

أولًا: احضار قلبه وتذكيره

ثانيا: تأنيس لقلبه واشعاره بالميل والشفقه.

فائدة

التزهيد في الدنيا وأن لايتخذها الإنسان دار إقامة. ينبغي للعاقل مادام باقياً والصحة متوفرة أن يحرص على العمل قبل أن يموت فينقطع عمله. دخلوا على أحد الصالحين في بيته فقيل له: إنا نرى بيتك بيت رجل مرتحل، فقال: أمرتحل؟ لا، ولكن أطرد طردا". ودخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيت أبي ذر، فقال: ياأبا ذر أين متاعكم؟، فقال: إن لنا بيتًا نوجه إليه متاعنا، قال: إنه لابد لك من متاع ما دمت هاهنا، قال: إن صاحب المنزل لايدعنا فيه.
حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم بضرب الأمثال المقنعة، لأنه لو قال: ازهد في الدنيا ولاتركن إليها ."وما أشبه ذلك لم يفد هذا مثل ما أفاد قوله: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ

فائدة:

الداعية يهتم بالبلاغ دون انتظار النتائج ← لأنه سيموت في أي وقت وقد لاتظهر ثمرة الدعوة إلا بعد موته ← نوح عليه السلام صبر على دعوة قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وما تعجل الثمرة

الحديث الحادي والأربعون {باب: اتباع النبي}

عَنْ أَبِيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لاَيُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ" حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ.

"الشرح"

لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ	يعني الإيمان الكامل
حَتَّى يَكُونَ هَواهُ	حتى أي الى أن يصيره هواه تابع لسنه النبي. ومعنى هواه: أي اتجاهه وقصده، فلايقول حتى يقول الله، ولا يذهب مذهبا لم يدل عليه الوحي، فيصدق خبر الله ورسوله، ويؤمن بقدر الله سواء وافق هوى نفسه أم لا.
تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ	أي تابعا لما جاءت به الشريعة قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} أقسم الله على نفي الإيمان عن العباد حتى يحكموا الرسول فيما شجر بينهم، وحتى ينتفي عن صدورهم الحرج والضيق من قضاءه وحكمه ويسلوا تسليما. وقال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ" اذا كان رفع الصوت فوق صوته سبب لحبوط العمل فكيف بتقديم الأراء والعقول والأهواء على ما جاء به.
حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ	تعقّب ابن رجب – رحمه الله – هذا التصحيح من المؤلف وقال: الحديث لايصح وقال الشيخ سليمان آل الشيخ: "ومعناه صحيح وإن لم يصح اسناده".

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية

الإيمان بمحمد نبيا لابد فيه من شروط

طاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى وزجر	تصديقه فيما أخبر	التشبه به في الاعمال الظاهرة والباطنة	الصلاة عليه عند ذكره
قال تعالى: *وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ*	قال تعالى:*وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى*	قال تعالى: *لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ*	قال تعالى: *"إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا*

فائدة

يجب على الإنسان أن يستدلّ أولاً ثم يحكم ثانياً، لا أن يحكم ثم يستدل والنبي صلى الله عليه وسلم جاء بكل ما يصلح الخلق في معادهم ومعاشهم، قال الله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ) فيجب تحكيم الشريعة في كل شيء

فائدة

من علامات اتباع الهوى

- كراهة ما جاء به النبي
- تفضيل الأدنى على الأعلى من الأعمال المشروعية: كتفضيل النوافل والتكاسل عن الفرائض، كراهة التحاكم الى الله ورسوله، وزن الناس بميزان الدنيا والمصلحة

أضرار الهوى

- أصل الكفر والمعاصي والبدع من اتباع الهوى
  - لان الكافر يرفض التعاليم والشرائع لهوى النفس كذلك العاصي يقدم هوى النفس على محبة الله.
- معاداه أهل الحق، بل معاداه الخلق
  - لأن من بارز الله بالعداء سيبارث أهل الحق بالعداء، والمتبع هواه لايكف حتى تشبع نفسه وإن كان على حساب نفس أخرى.

فائدة عقدية

الايمان يزيد وينقص

الحديث الثاني والأربعون {باب: سعة مغفرة الله}

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: "يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاتُشْرِكُ بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً" رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

"الشرح"

مَا دَعَوتَنِيْ	المراد هنا الدعاء بقسميه: دعاء مسألة، ودعاء عبادة دعاء المسألة أن تقول: يا رب اغفر لي. ودعاء العبادة أن تعبد الله ولسان حالك يقول: اللهم اغفر لي وتقبل مني الدليل: قول الله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (غافر: ٦٠) فقال: (ادْعُونِي) ثم قال: (يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) فسمى الدعاء عبادة، وقد جاء في الحديث: "أَنَّ "الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ
"وَرَجَوتَنِيْ	فلابد من هذا القيد، أي أن تكون داعياً لله راجياً إجابته، وأما أن تدعو الله بقلب غافل فأنت بعيد من الإجابة، فلابد من الدعاء والرجاء وقال النبي:"ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لاتجري على اليبس
غَفَرْتُ لَكَ	المغفرة: هي ستر الذّنب والتجاوز عنه
عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ	أي على ما كان منك من الذنوب والتقصير
وَلاَ أُبَالِي	أي لا أهتم بذلك، ولا أكترث، لأن الله لايتعاظمه شيء. بل إن الله يفرح بتوبة عبده: "لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة".

عَنَانَ السَّمَاءِ"	المراد بقوله: "عَنَانَ السَّمَاء" أي أعلى السماء
"ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِيْ"	أي طلبت مني المغفرة، سواء قلت: أستغفر الله، أو قلت: اللهم اغفر لي. لكن لابد من حضور القلب واستحضار الفقر إلى الله عزّ وجل وأفضل الإستغفار: ما اقترن به ترك الإصرار.
لَوْ أَتَيْتَنِيْ	أي جئتني بعد الموت
بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايا	أي مايقاربها، إما ملئاً، أو ثقلاً، أو حجماً، بذنوب ومعاصي
ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَتُشْرِكُ بِي "شَيْئَاً	شَيئَاً" نكرة في سياق النفي تفيد العموم أي لا شركاً أصغر ولا أكبر، وسواء كان شركا في الربوبية أو في الألوهية أو في الأسماء والصفات. وهذا قيد عظيم قد يتهاون به الإنسان ويقول: أنا غير مشرك وهو لايدري، فحُبُّ المال الذي يلهي عن طاعة الله، من الإشراك لقول النبي صلى الله عليه "وسلم: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيْصَةِ، تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيْلَةِ
لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً	من نعمة الله وفضله، بأن يأتي الإنسان ربه بملء الأرض خطايا ثم يأتيه عزّ وجل بقرابها مغفرة، وإلا فمقتضى العدل أن يعاقبه على الخطايا، لكنه جل وعلا يقول بالعدل ويعطي الفضل
	ومن حسن تأليف المؤلّف – رحمه الله – أنه جعل هذا الحديث آخر الأحاديث التي اختارها – رحمه الله – المختوم بالمغفرة، وهذا يسمّى عند البلاغيين براعة اختتام

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية

شرف بني آدم حيث وجه الله إليه الخطاب بقوله "يَا ابْنَ آدَمَ" ولاشك أن بني آدم فضّلوا على كثير ممن خلقهم الله عزّ وجل وكرّمهم الله سبحانه وتعالى، قال الله تبارك وتعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الاسراء: ٧٠

فلابد من طاعة الله وحده وشكره على نعمه.

فائدة

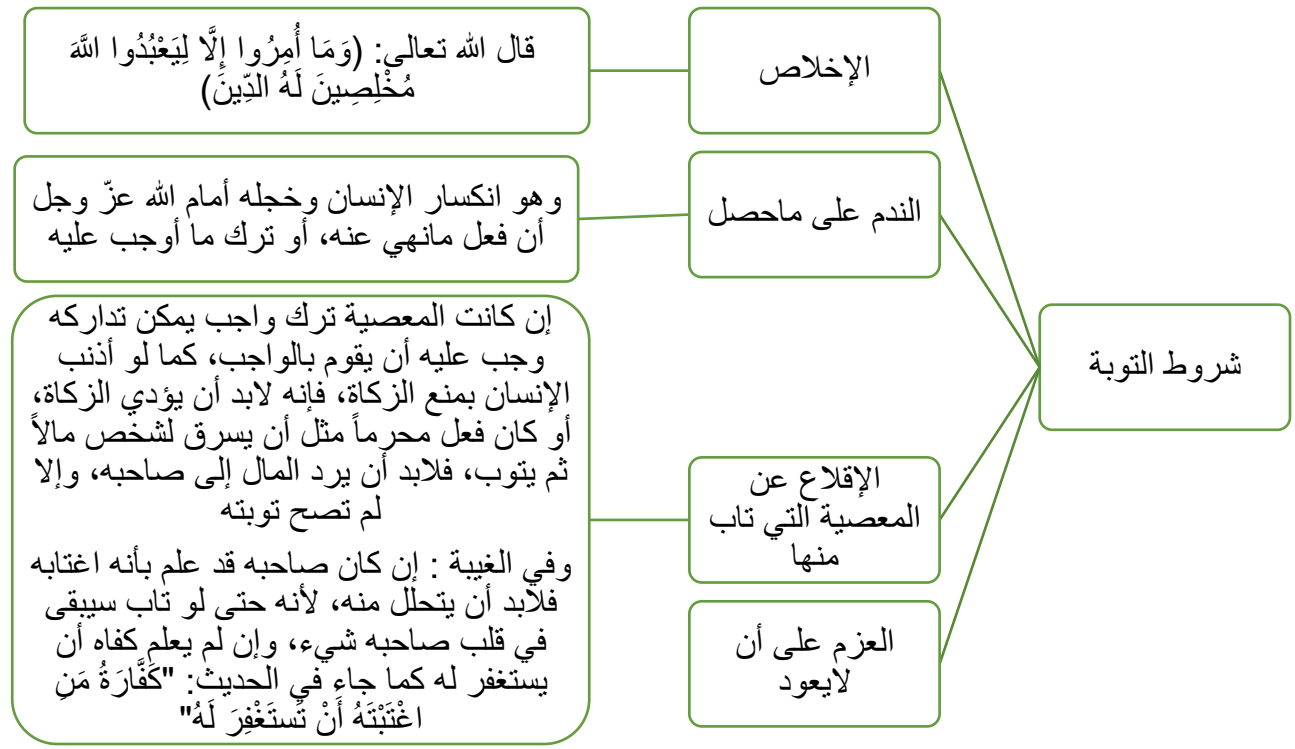

فائدة

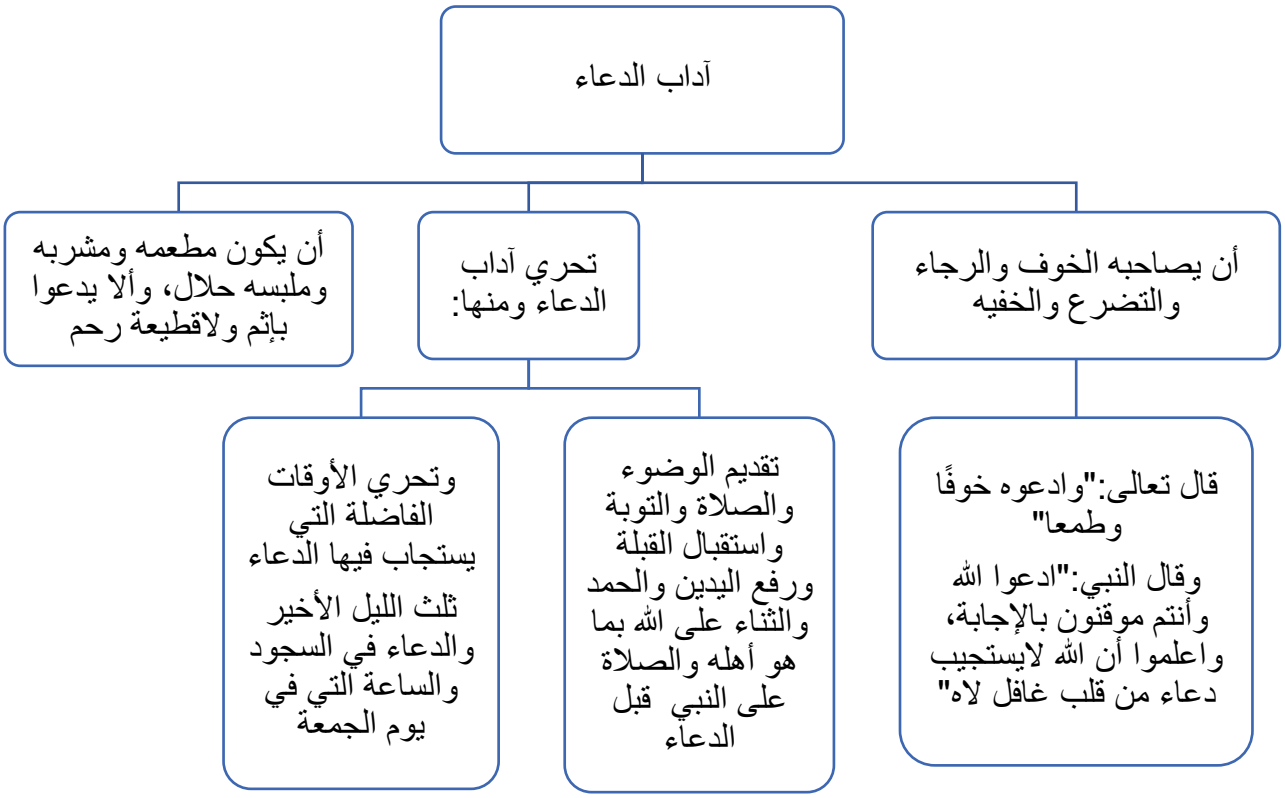

فائدة

الحديث فيه بشارة عظيمة، وحلم وكرم عظيم مالايحصى من أنواع الفضل والرأفة والرحمة والإمتنان، فالله لم يجعل وقتا للتوبة كما قال النبي: "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل"

فائدة

يستحب الإستغفار على الدوام

قال لقمان: يابني عود لسانك: اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لايرد فيها سائلا

فائدة

كل ابن آدم خطاء، وإذا تبين لنا ذلك لابد من معاملة الناس بشفقه ورحمة فلايليق التشهير بعاص أو مذنب خاصة ان كان عالما او طالب علم أو من أهل الصلاح فلابد من إعانة الناس على إصلاح أنفسهم لا إعانة الشيطان عليهم

فوائد عقدية

نفي صفات النقص عن الله مع اثبات كمال الضد" قال ولا أبالي"نفي المبالاة مع إثبات كمال السلطان والفضل والإحسان

فائدة

فضيلة التوحيد وأنه سبب لمغفرة الذنوب، وقد قال الله عزّ وجل: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) (الأنفال: الآية٣٨) فمهما عظمت الذنوب إذا انتهى الإنسان عنها بالتوحيد غفر الله له

فائدة

إثبات لقاء الله عزّ وجل، لقوله: "ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَتُشْرِك بِي شَيْئَاً"يجب على الإنسان أن يستعد لملاقاة الله، وأن يعرف كيف يلاقي الله، هل يلاقيه على حال مرضيةٍ عند الله عزّ وجل، أو على العكس؟ ففتّش نفسك واعرف ما أنت عليه

فائدة

الرد على الخوارج والمعتزلة القائلين بأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار.

تم بحمد الله شرح الأربعين النووية

[الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الْفَرَائِضُ، فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ» . خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

"الشرح"

«أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا»	الْمُرَادُ بِالْفَرَائِضِ الْفُرُوضُ الْمُقَدَّرَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُرَادُ: أَعْطُوا الْفَرَائِضَ الْمُقَدَّرَةَ لِمَنْ سَمَّاهَا اللَّهُ لَهُمْ، وأهل الفرائض محصورون وجملتهم هم (الوالدان ، الزوجان ، البنت ، بنت الابن ، الأخت الشقيقة ، الأخت لأب ، الأولاد لأم).
فَمَا أَبْقَتِ الْفَرَائِضُ، فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ	فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْفُرُوضِ، فَيَسْتَحِقُّهُ أَوْلَى الرِّجَالِ وهذا ما يسميه العلماء الإرث بالتعصيب والمراد يرث من الميت بلا تقدير (فلأولى) يعني فلأحق رجل ذكر، ويستفاد من ذلك أن الورثة بالتعصيب بينهم تفاضل بالأحقية: "بنوة أبوة أخوة عمومه وذو الولاء التتمة".
فائدة ذِكر الذَّكر بعد الرجل في قوله: "فلأولى رجل ذكر"	أنَّ الرَّجل هو الذي يكون كبيراً وفيه نجدة وقوة، فأضيف إليه لفظ"ذكر" لبيان أنَّ الميراث منوطٌ بالذكورة لا بالرجولة والقوة، فيتساوى في ذلك مَن يكون كبيراً جدًّا ومن يكون صغيراً جدًّا
أهمية الحديث	الحديث هذا عظيم وأصل في باب الفرائض لأنه تضمن بيان الإرث بالفرائض وبيان الإرث بالتعصيب

الفوائد المستنبطة

فوائد تطبيقية عملية

كمال الشريعة واشتمالها على قواعد كليَّة عامة

فوائد فقهية

تقديم من يرث بالفرض فيُعطى ميراثه، وما بقي يكون لِمَن يرث بغير تقدير
الفرائض المقدَّرة في كتاب الله، وهي ستة، وهي: الثلثان، والثلث، والسدس، والنصف، والربع، والثمن، ويُقال فيها اختصاراً: الثلثان، والنصف، ونصفهما، ونصف نصفهما
قد ذكر الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز قسمة المواريث في ثلاث آيات: الآية الأولى قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ} الآية، وهي في ميراث عَمودَي النسب، أصول الميت وفروعه، والآية الثانية قوله: {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ} الآية، وهي في ميراث الزوجين والإخوة لأم، والآية الثالثة قوله تعالى في آخر آية من سورة النساء: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ} الآية، وهي في ميراث الإخوة الأشقاء والإخوة لأب

[الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ]
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

"الشرح"

الرَّضَاعَةُ	هي مص من دون الحولين لبنا ثاب عن حمل أو شربه أو نحو ذلك
تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ	يعني أن الأحكام التي تقتضيها الولادة فإنها تقتضيها الرضاعة فمثلا لو أرضعت امرأة ولدا ولو ولدت امرأة طفلا فالولادة هنا تقتضي أن تكون أماً لهذا الطفل كذلك الرضاعة تقتضي أن تكون أما له إذا أرضعته لكن أما له بالرضاعة

الفوائد المستنبطة

شروط الرضاع المحرم

- أن يكون الإرضاع خلال السنتين الأوليين من عمر الرضيع، فلا يؤثر الرضاع بعد السنتين؛
  لقوله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)
- أن ترضعه خمس رضعات مشبعات فأكثر؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان فيما نزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحَرِّمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهن فيما يقرأ من القرآن)
  ولحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي

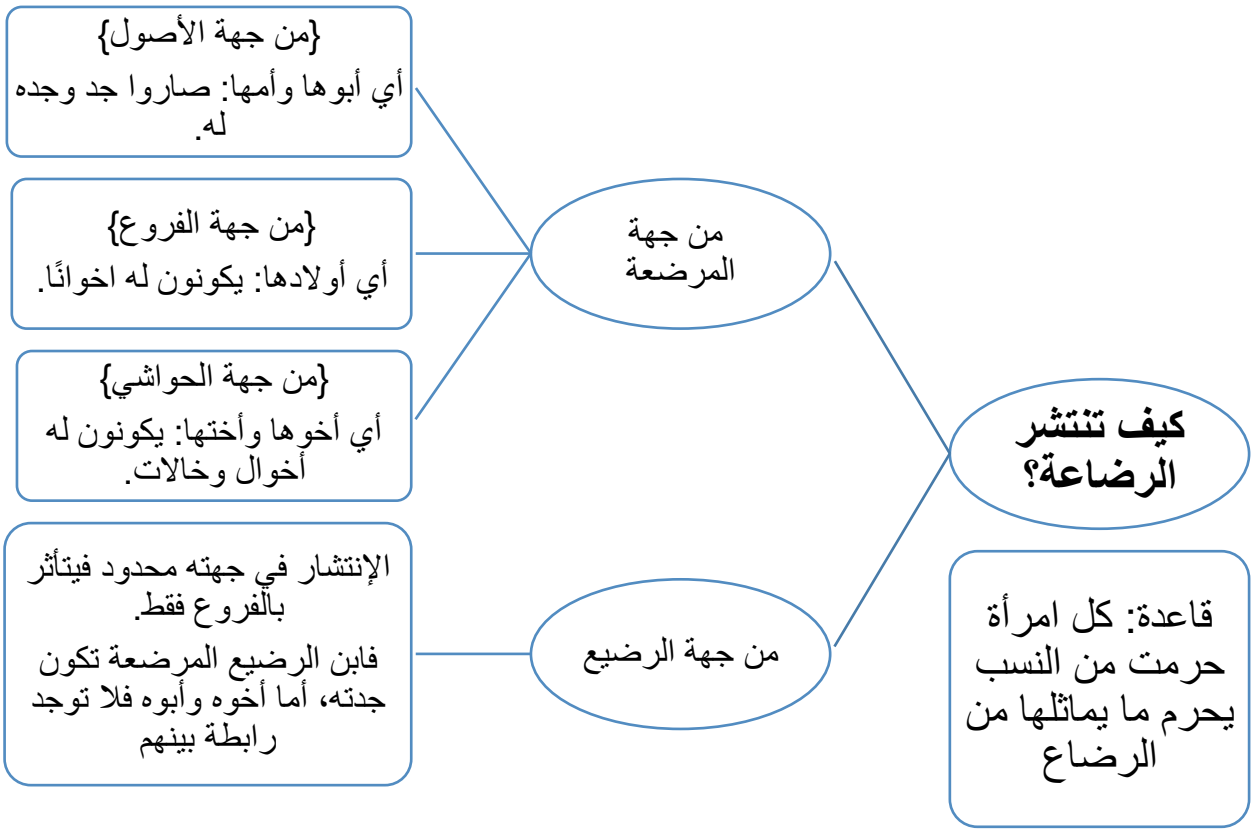

فوائد تطبيقية تربوية

الشريعة أتت بحفظ النسب، صلاح الناس في معاشهم ومعادهم وذلك ان حفظ النسب مكمل لحفظ النسل؛ لأن حفظ النسل يؤدي إلى بقاء الكيان الإنساني، وحفظ النسب يؤدي إلى الاهتمام بالإنسان، فكل منهما مكمل للآخر

[الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: {باب: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةَ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةَ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: لَا، هُوَ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمِ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

"الشرح"

عَامَ الْفَتْحِ	عام الفتح كان في السنة الثامنة من الهجرة
إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ	أضاف التحريم إلى الله ورسوله لأن الله هو المشرع أصلا والرسول مشرع بإذن الله تعالى وأمره، ولا حرج في هذه الإضافة ولا تقتضي المساواة بل لله ما يخصه ولرسوله ما يخصه.
بَيْعَ الْخَمْرِ	**والخمر** كل ما خامر العقل وغطاه على جهة اللذة والطرب وهي أمُّ الخبائث؛ لأنَّ شاربَها يسعى بشربها لإلحاق نفسه بالمجانين، فيحصل نتيجة لذلك أنَّه يقع في كلِّ حرام، وقد يكون من ذلك الاعتداء على المحارم، وهي تجلب كلَّ شرٍّ وتوقع في كلِّ بلاء. فقال تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة:٩١].
والْمَيْتَة	ما ماتت حتف أنفها إلا أنه يستثنى من الميتة ميتتان (الجراد والسمك) فيجوز بيع ميتة السمك والجراد لأنها ميتة مباحة. عَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – – أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْجَرَادُ وَالْحُوتُ، وَأَمَّا الدَّمَانُ: فَالطِّحَالُ وَالْكَبِدُ

وَالْأَصْنَامِ	ما تنصب وتوضع على أشكال معينة يصنعونها ويعبدونها من دون الله فلا يجوز بيعها ولا اقتناؤها؛ لأنَّها صُنعت لعبادتها، بل يجب تحطيمها وكسرها، ولا بأس بالانتفاع بها بعد التكسير في البناء ونحوه؛ لأنَّها لم تبق أصناماً
شُحُومَ الْمَيْتَةِ	الدهون
يُطْلَى بِهَا	أي تدهن
وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ	يجعل زيتًا ثم يوقدون بها المصابيح
هُوَ حَرَامٌ	"أي: البيع ومنهم من حمل قوله: (هو حرام) على الانتفاع
قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ	لعن الله اليهود لأنهم متحايلون
فَأَجْمَلُوهُ	أتوا بالشحم فأذابوه

الفوائد المستنبطة

فوائد

يحرم أكل الميته إلاَّ لضرورة إبقاء الحياة حيث لا يجد غيرَها، ويُستثنى من ذلك جلدها إذا دُبغ.
"جلد الميته اذا دبغ كله طاهر عدا جلد الكلب والخنزير"

التحايل على محارم الله لا يجعلها حلالا بل إن التحايل يزيد في حرمتها لأن المتحايل كأنه مستغفل لربه يأتي الأمر خداعا ومكرا فلذلك الذي يأتي على وجهه الصريح أخف من الذي يأتي بالحيلة والتحايل عليه

إن الله إذا حرم شيئًا حرم ثمنه

أنس بن مالك لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له. الترمذي الألباني.

كلُّ ما يحرم أكله من الدواب فالميتة والمذكَّى منه سواء

فلايجوز أكل الخنزير ولابيعه ولايجوز بيع الاسد اذا ذبح لانه غير مأكول اللحم فيعامل معاملة الميتة

[الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ]

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: وَمَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ.

"الشرح"

أبو بردة	اسمه هو كنيته وهو ابن ابوموسى الاشعري الصحابي الجليل
الْبِتْعُ	أن يؤتى بالعسل فينبذ يعني يطرح في ماء لفترة ثم بعد ذلك يكتسب الماء حلاوة العسل ويصبح بمنزلة العصير في وقتنا الحاضر شرابا حلوا يسمى النبيذ
وَالْمِزْرُ	فهو نبيذ الشعير يؤتى بالشعير ثم ينبذ بالماء لفترة يعرفونها ثم بعد ذلك يكتسب هذا الماء طعم الشعير فيشربونه كما يشرب العصير في وقتنا
كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ	لم يقل عليه الصلاة والسلام إن هذا الشراب حلال أو حرام بل جعل المسألة كما يقال:(مؤصله) بضابط: كل مسكر حرام فالنبيذ بحد ذاته مباح ولكن يخشى أن النبيذ يتغير ويتحول إلى مسكر فلذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحكم منوطا بالعلة . ما هي العلة ؟ العلة الإسكار فقال : (كل مسكر حرام) فإن أسكر فإنه حرام ، وإن لم يسكر فإنه حلال على الأصل وفي رواية أخرى في الصحيحين أيضا (أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام) قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث (ما أسكر كثيره فقليله حرام) والحديث عند أبي داوود والترمذي وهو حديث حسن إذا يتبين لك أن ما أسكر فهو حرام وما لم يسكر فإنه ينظر إن كان كثيره يسكر فإن قليله حرام

الفوائد المستنبطة

فوائد تربويه تطبيقية

شأن المفتي أنه إذا سئل عن شيء لم يتبينه أن يستفسر ويستوضح أكثر قال النبي لأبي موسى: "وما هي؟".

فائدة

جواب الحكيم: "لأن النبي أجاب أبو موسى بجواب عام يشمل العسل والشعير وغيرهما".

فائدة

حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة الأحكام الشرعية
الرجوع إلى العلماء عند عضل المسائل.
كمال الشريعة واشتمالها على قواعد كلية.

فوائد أصولية

المسكر لا يشترط فيه نوع دون غيره

وكلُّ ما أسكر فهو حرام، سواء كان شراباً أو طعاماً، وسواء كان سائلاً أو جامداً أو دقيقاً أو ورقاً أو غير ذلك، فإنَّ كلَّ ذلك داخلٌ تحت قوله صلى الله عليه وسلم: "كلُّ مسكر حرام"

قاعدة:

قاعدة سد الذريعة ← لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام، وقال ما أسكر كثيره فقليله حرام.

قاعدة

الحكم يدور مع العلة حيث دارت وجودا وعدما. ← لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما ربط الحكم بالمسميات بل ربطها بالعلة وهي الإسكار

[الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ]

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

"الشرح"

وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ	أي وعاء ملأه في الدنيا فليس هناك شر من وعاء واحد وهو البطن لِمَا في ذلك من التُّخمة، والتسبُّب في حصول الأمراض، ولِمَا يورثه من الكسل والفتور والإخلاد إلى الراحة.
بِحَسْبِ	يكفي
أَكَلَاتٌ	أي لقيمات.
يُقِمْنَ صُلْبَهُ	أي ظهره تسمية للكل باسم جزئه وفيه كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط ويتقوى به على الطاعة. و حثٌّ على التقليل من الأكل وعدم التوسُّع فيه؛ ليحصلَ للإنسان الخفَّة والنشاط والسلامة من التعرُّض للأمراض والأسقام التي تنتج عن كثرة الأكل.
فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ	إن كان مصر وعنده رغبة جامحة في التزود من الأكل.
فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ	هذه الغاية التي رخص فيها الشارع أن يقسم البطن إلى أقسام ثلاثة للطعام وللشراب والنفس وقال الطيبي رحمه الله: أي الحق الواجب أن لا يتجاوز عما يقام به صلبه ليتقوى به على طاعة الله، فإن أراد البتة التجاوز فلا يتجاوز عن القسم المذكور.

فهم مغلوط من الحديث	بعض الناس يأخذ الحديث من آخره ويقول السنة أن تجعل ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس . وهذا خطأ بل السنة لقيمات يقمن صلبه فإن أبيت وأصررت إلا تكثر من الأكل فثلث وثلث وثلث

الفوائد المستنبطة

فوائد تطبيقية تربوية

تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم أن يملأ الإنسان بطنه من الأكل لأن ملأ البطن هذا له آثار وله عواقب قد تكون وخيمة وقد تكون سيئة ، ولذلك يقال نصف الدواء في قلة الطعام ، والعامة في القديم يقولون الصحة في أطراف الجوع أما البطنة والشبع فإنها مظنة للأمراض

فائدة

الأدب الشرعي الذي ينبغي أن يكون عليه الآكلُ في مقدار أكله	
الكفايةَ تحصل بما يكون به بقاء الحياة.	إن كان لا بدَّ من الزيادة على الكفاية، فليكن في حدود ثلثي البطن

[الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَمَنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

"الشرح"

أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا	وهذه الخصال إنما هي للنفاق العملي والمتصف بها آثم مستحق للعقوبة ، ولكنه ليس في درجة المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر .
	قوله أربع لا ينافي ما جاء في الرواية الثانية أنه قال (ثلاث) لأن هذا يسمونه مفهوم عدد ومفهوم العدد لا اعتبار له، أي أن هذه الخصال ليست على سبيل الحصر بل على سبيل المثال.
ومن كانت خصلة منهن فيه كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها	أن النفاق يتبعض فقد يكون هناك مسلم وعنده شيء من النفاق
	(حتى يدعها) فيه دليل على مسألة مهمة وهي أن المنافق له توبة ، وفيه أن التوبة من المعصية المعينة أن تكون بتركها أما التوبة العامة فتكون بترك الذنوب عموما فالترك إما أن يكون بعضيا فتكون التوبة مقيدة أو تركا كليا فتكون توبة عامة
إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ	إذا أخبر بخبر فإنه يكذب وهذا عام سواء كان حدث عن نفسه أو عن غيره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار)
وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ	وذلك بأن يَعِدَ عِدةً وفي نيَّته ألاَّ يفي بها، أمَّا إذا وعد وهو عازمٌ على الوفاء بالوعد، فطرأ له ما يَمنعه من الوفاء فهو معذور، وقد روى أبو داود عن عبد الله بن عامر أنَّه قال: "دعتني أمِّي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا،

	فقالت: ها، تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أردتِ أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمَا إنَّك لو لم تعطه شيئاً كُتبت عليك كذبة".
وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ	يتجاوز العدل إلى الظلم، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا} والفجورُ الميلُ عن الحقِّ والاحتيال في ردِّه فالفجور هو التوسع في المعصية وإظهارها –نسأل الله العافية– كانفجار الماء والمعنى: يتطاول ويزيد في كل ما يستطيع أن يزيده، فيكذب في خصومته وتوسع في الكذب والفجور والظلم وذلك لعدم إيمانه أو لضعف إيمانه، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم)
وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ	إذا أعطى العهد لأحد فإنه يغدر يعني ينقض العهد والعهد بين العبد وبين ربه، وبين العبد والناس. **الذي بين العبد وبين غيره من الخلق:** إما عهد خاص: الذي يخصك في بيعك وإجارتك. أو العهد العام وهو طاعتك لولي أمرك في قليل الأمر وكثيره فإن هذا عهد عام لابد من الوفاء به ويدخل فيها الكافر الذي ليس بحربي يجب الوفاء بعهده ولهذا في حديث عبد الله بن عمرو عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: (مَن قتل نفساً معاهَداً بغير حقِّها لم يَرَح رائحة الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً) خرَّجه البخاري فإذا اشتريت سيارة من كافر مقتضى الشراء أن تعطيه الثمن إذا الثمن عهد بمقتضى البيع فلابد أن تعطيه الثمن وأما العهد بين الله والمخلوق : العبادة.

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية

وجوب الوفاء بالعهد لاسيما إذا ترتب على إخلاف الوعد مفسدة
من كمال بيانه صلى الله عليه وسلم؛ حيث يذكر العدد أوَّلاً، ثم يأتي بتفصيل المعدود؛ لِمَا في ذلك من حفز السامع إلى الاستعداد والتهيؤ لوعي ما سيُلقى عليه من هذه الخصال، وليطالب نفسَه بالمعدود، فإن لم يُطابق علم أنَّه فاته شيء

فائدة

من مساويء الكذب: إساءةُ صاحب الحديث إلى نفسه؛ لاتِّصافه بهذا الخُلق الذميم، وإساءةٌ إلى مَن يحدِّثه بإيهامه أنَّه صادق في حديثه معه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصِّدق؛ فإنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البر، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزال الرَّجل يصدق ويتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإيَّاكم والكذب؛ فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النار، وما يزال الرَّجل يكذب ويتحرَّى الكذب حتى يُكتب عند الله كذَّاباً" رواه مسلم

فائدة

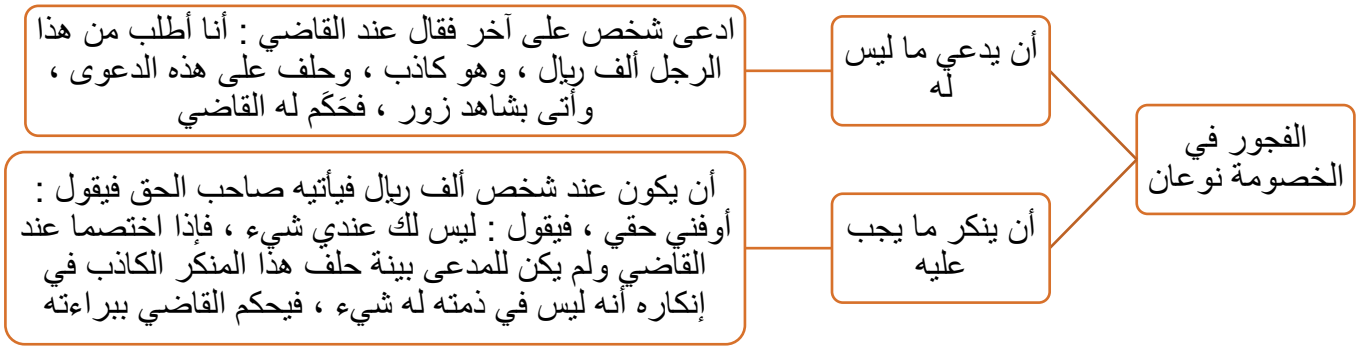

فوائد عقدية

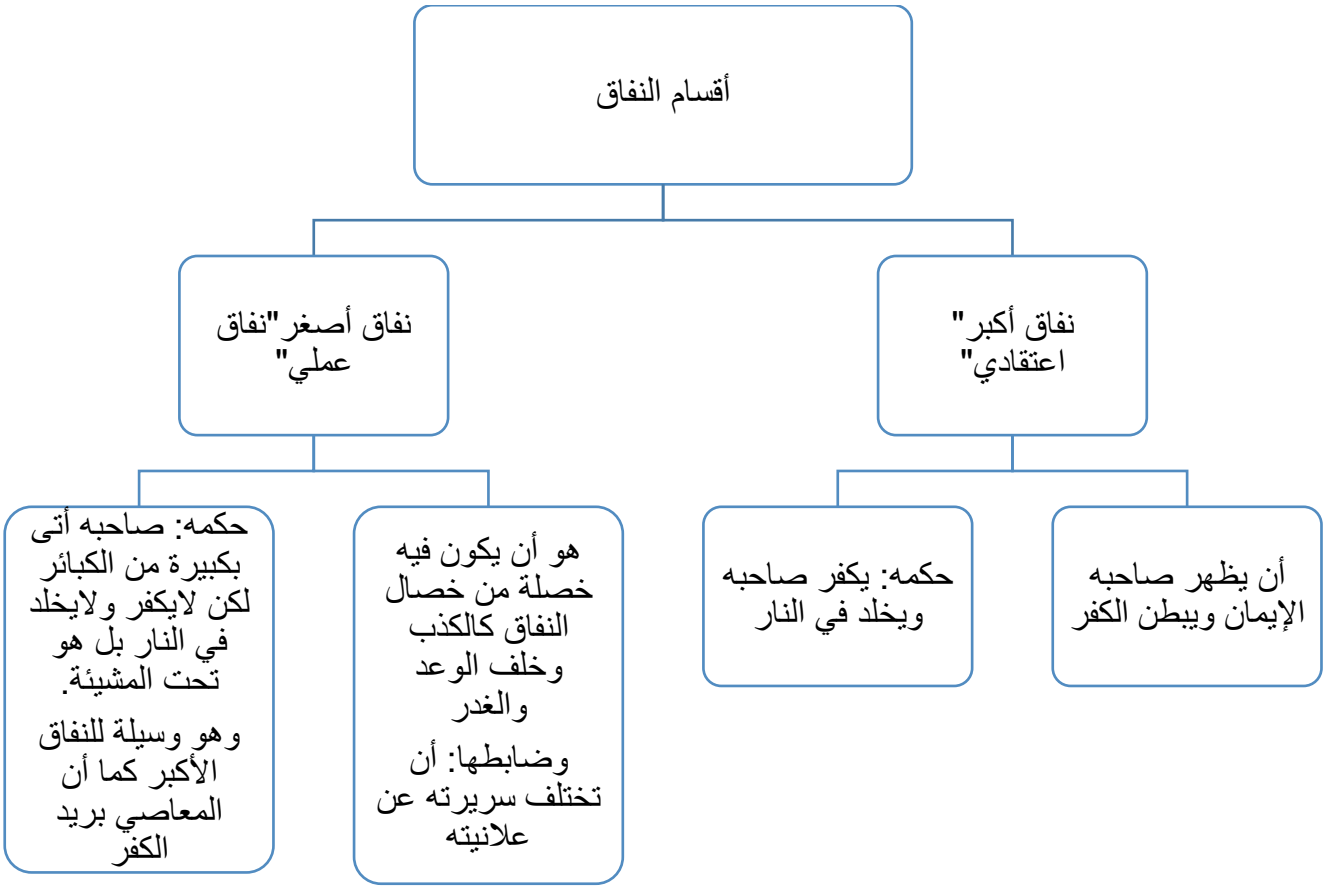

فائدة

لا يستلزم أن يكون هذا المسلم المتصف بالخيانة أو الكذب مثلا قد خرج عن الإيمان بالكلية ؛ لأن الإيمان يرفعه درجاتٍ عن النفاق ، ولكنه يحاسب على هذه الأخلاق الذميمة، فالمؤمن قد تجتمع فيه خصال الخير والشر

[الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ]

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي " صَحِيحِهِ " وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ

"الشرح"

لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ	. التوكل على الله معناه الاعتماد على الله مع بذل الأسباب
حَقَّ تَوَكُّلِهِ	من قوله (حق توكله) دل على أن التوكل درجات سئل يحيى بن معاذ: متى يكون الرجل متوكلًا؟، فقال: "إذا رضي بالله وكيلًا".
تَغْدُو خِمَاصًا	تغدوا يعني تذهب أول النهار من أوكارها وأعشاشها معنى خماصا يعني ضامرة البطون خالية جائعة.
وَتَرُوحُ بِطَانًا	تروح يعني: ترجع في آخر النهار إلى أوكارها، بطاناً أي: ممتلئة البطون
لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ	السر والله أعلم من ذكر هذا المثال أمور: أولًا: أن يتوكل على الله مع الأخذ بالسبب لأن هذه الطيور ما أتاها رزقها إلا ببذلها للسبب، فهي لا تبقى في أوكارها تنتظر رزق الله –تبارك وتعالى– فتمتلئ بطونها منه، وإنما هي تخرج في الصباح وتتسبب وتتكسب، ثم بعد ذلك ترجع إلى أوكارها في آخر النهار إذا كان الظلام. ثانيا: (كما يرزق الطير) مع أن الأشياء التي يرزقها الله كثيرة، فهو يرزق الطير وهو يرزق الحيوانات ويرزق الحشرات وما أشبه ذلك هذه مسألة بلاغية وهي: أن الإنسان لا يأنف أن يشبه بالطير بل ربما يتمنى الإنسان أحيانا أن يكون كالطير يطير في السماء

	ثالثا: التشبيه بالطير فيه مشابهة للإنسان من جهة اعتنائه بصغاره وإطعامها فالإنسان يعتني بصغاره ويطعمهم وكذلك الطير أيضا يعتني بصغاره ويطعمها طعاما مشاهدة بخلاف غيرها من الحيوانات فليس عندها ما عند الطير من جلب الطعام للصغار بل وتلقيم الصغار كما تلقم الطيور من العصافير وغيره
أهمية الحديث	هذا الحديث أصلٌ في التوكُّل على الله عزَّ وجلَّ، مع الأخذ بالأسباب المشروعة، والأخذ بها لا يُنافي التوكلَ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيِّدُ المتوكِّلين قد دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر، وقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث في صحيح مسلم (٢٦٦٤) : "احرص على ما ينفعك واستعن بالله
	قال ابن رجب في جامع العلوم الحكم (٢/٤٩٦ ٤٩٧) : "وهذا الحديث أصلٌ في التوكل، وأنَّه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق، قال الله عز وجل: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} ... "إلى أن قال: "وحقيقةُ التوكل هو صدقُ اعتماد القلبِ على الله عزَّ وجلَّ في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلِّها، وكِلَةُ الأمور كلِّها إليه، وتحقيق الإيمان بأنَّه لا يعطي ولا يَمنع ولا يضر ولا ينفع سواه".

الفوائد المستنبطة

فوائد

أن الإنسان يتوكل على الله، ويربط قلبه بالله، لكن يعلم أن ذلك ليس بمهارته ولا بذكائه، ثم لا يتهافت على الدنيا، فيتوجه قلبه إليها ويتعلق بها، ويركن إلى هذا الحطام الزائل، وإنما يعلم أن الأمور بيد الله فإن الله -تبارك وتعالى- هو الذي يرزق عباده وفق علمه، وحكمته وبصره التام النافذ، والإنسان لا يدري أين الخير له، فما عليه إلا أن يبذل السبب والله يرزق من يشاء

تظهر حاجتنا للتوكل من وجوه

الأول: العبد فقير لايملك شيئا فضلا عن أن يملك لغيره فهو بحاجه الى ربه ليعطيه ويحفظه ويغدق عليه بالنعم، لذا فإنه يتوجه بحاجته الى الله، ولايتوجه إلى أحد من المخلوقين فيرجوهم ويذل نفسه أمامهم ويكون عبدًا أسيرا لهم، وكما قيل: "احتج إلى من شئت تكن أسيره"، وكما قال النبي: اليد العليا خير من اليد السفلى.

عن أبي قدامة الرملي قال : " قرأ رجل هذه الآية : { وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا } (الفرقان : ٥٨) ، فأقبل عليّ سليمان الخوّاص فقال : يا أبا قدامة ، ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد بعد الله في أمره ، انظر كيف قال الله تبارك وتعالى : { وتوكل على الحي الذي لا يموت } ، فأخبرك أنه لا يموت ، وأن جميع خلقه يموتون ، ثم أمرك بعبادته فقال : { وسبح بحمده } ، ثم أتبعها بقوله : { وكفى به بذنوب عباده خبيرا } ، فأخبرك بأنه خبير بصير . ثم قال سليمان : والله يا أبا قدامة ، لو عامل عبدٌ ربه بحسن التوكل وصدق النية له بطاعته ، لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم ، فكيف يكون هذا محتاجا وملجؤه إلى الغني الحميد ؟! " .

عن يحي بن معاذ الرازي قال : " من طلب الفضل من غير ذي الفضل غرم وخسر ، وإن ذا الفضل هو الله عزوجل : { إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون } (البقرة : ٢٤٣) " .

الثاني: أن كل شيء بيد الله، والمخلوق ليس بيده شيء، قال تعالى: { مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فإن كان كذلك فيقتضي أن نفوض الأمر الى الله، لا إلى المخلوق الفقير المسكين العاجز المحتاج الذي لاينفع ولايضر.

الثالث: أن العبد لو اعتمد على غير الله هذا يؤذن بحصول الضرر عليه عكس ما أمله.

قال تعالى: وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزّاً ﴿٨١﴾ كَلاّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً

عن عوف بن مالك: كُنَّا عِندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تِسعةً أو ثَمانيةً، فقال: ألَا تُبايِعونَ رسولَ اللهِ؟ فبَسَطْنا أيديَنا فبايَعْناه، ثمَّ قال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ، عَلامَ نُبايِعُكَ؟ قال: على أنْ تَعبُدوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شَيئًا، وتُصَلُّوا الصَّلَواتِ الخَمسَ، وتَسمَعوا وتُطيعوا، وأسَرَّ كَلِمةً: ولا تَسألوا الناسَ شَيئًا. فلقد كان بعضُ أولئكَ النَّفَرِ يَسقُطُ سَوطُ أحَدِهم فلا يَسألُ أحَدًا يُناوِلُه إيَّاه.

قال أبو العالية: "اجتمع إليَّ أصحاب النبي فقالوا: يا أبا العالية، لاتتكلن على غير الله، فيكلك الله إلى من اتكلت إليه".

قال ابن تيمية رحمه الله: "ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة ولا استنصر بغير الله إلا خذل وقد قال الله تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا *كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}

الرابع: أن التوكل على الله مرتبط بالقلب، والقلب ملك الجوارح.

ابن القيم: إن التوكل يجمع أصلين: علم القلب، وعمله، أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله وكمال قيامه بما وكَله إليه، وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك، وأما عمله: فسكونه إلى وكيله وطُمَأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمرَه إليه، ورضاه بتصرُّفه له فوق رضاه بتصرُّفه هو لنفسه

.قال الحسن: إن من توكل العبد على الله أن يكون الله هو ثقته.

فوائد

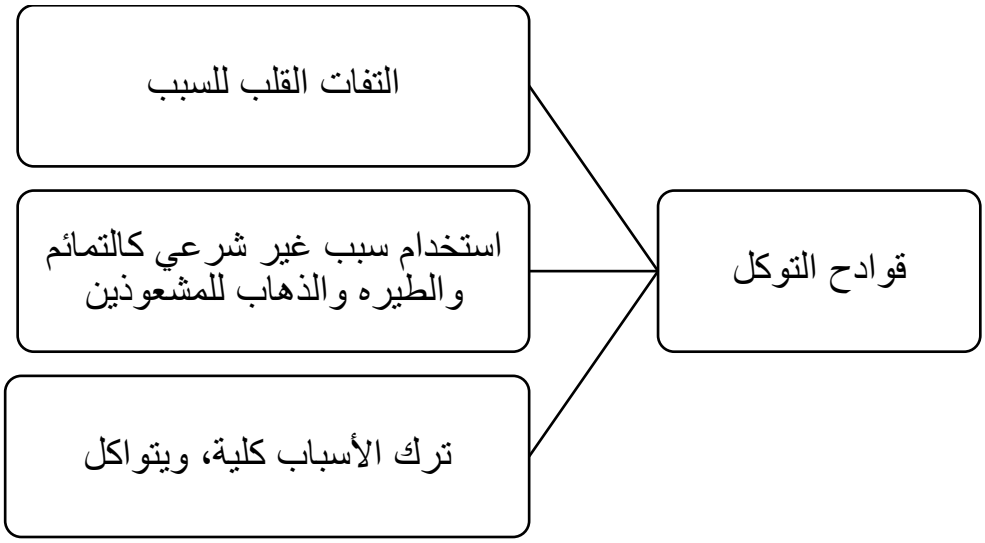
قوادح التوكل
التفات القلب للسبب
استخدام سبب غير شرعي كالتمائم والطيره والذهاب للمشعوذين
ترك الأسباب كلية، ويتواكل

فوائد

ينبغي للإنسان إذا أراد التشبيه أن يأخذ الشيء الذي لا تعافه النفس

[الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

"الشرح"

إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟	المراد بالشرائع التي كثرت النوافل، وقد أراد هذا الصحابيُّ معرفةَ طريق من طرق الخير يخصُّها بمزيد اعتناء لتحصيل ثواب الله عزَّ وجلَّ، وأمَّا الفرائض فإنَّها مطلوبة كلُّها، ويجب على المسلم التمسُّكُ بها جميعاً.
لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	أكثر من ذكر الله عز وجل فإنك إذا أكثرت من ذكره فإن هذا باب جامع، لأن الذكر يقوي الروح وإذا قويت الروح قوي البدن وإذا قوي البدن اشتغل بطاعة الله عز وجل بأنواعها
	لا بد للذكر من عمل اللسان بمعنى أن الإنسان يحرك لسانه أما لو ذكر الله بقلبه فإن هذا لا يسمى ذكرا بل هذه خواطر قلبية يؤجر عليها الإنسان
	وجه الشبه بين الذكر والماء من وجوه: **الأول**: الماء كما أن فيه حياة البدن الحياة الحسي، فالذكر فيه حياة البدن الحياة المعنوية شيخ الإسلام كان يصلي الفجر ثم يجلس يذكر الله الى انتصاف النهار ويقول: "هذه غدوتي، وان لم اتغد الغداء سقطت قوتي". **الثاني**: لأن اللسان يكون رطبا رطوبة حسية بالماء ويكون رطبا رطوبة معنوية بالذكر

الفوائد المستنبطة

فوائد تربوية تطبيقية

فضل الصحابة ونبلهم
وسبقهم إلى كلِّ خير
وحرصهم على كلِّ خير

فوائد

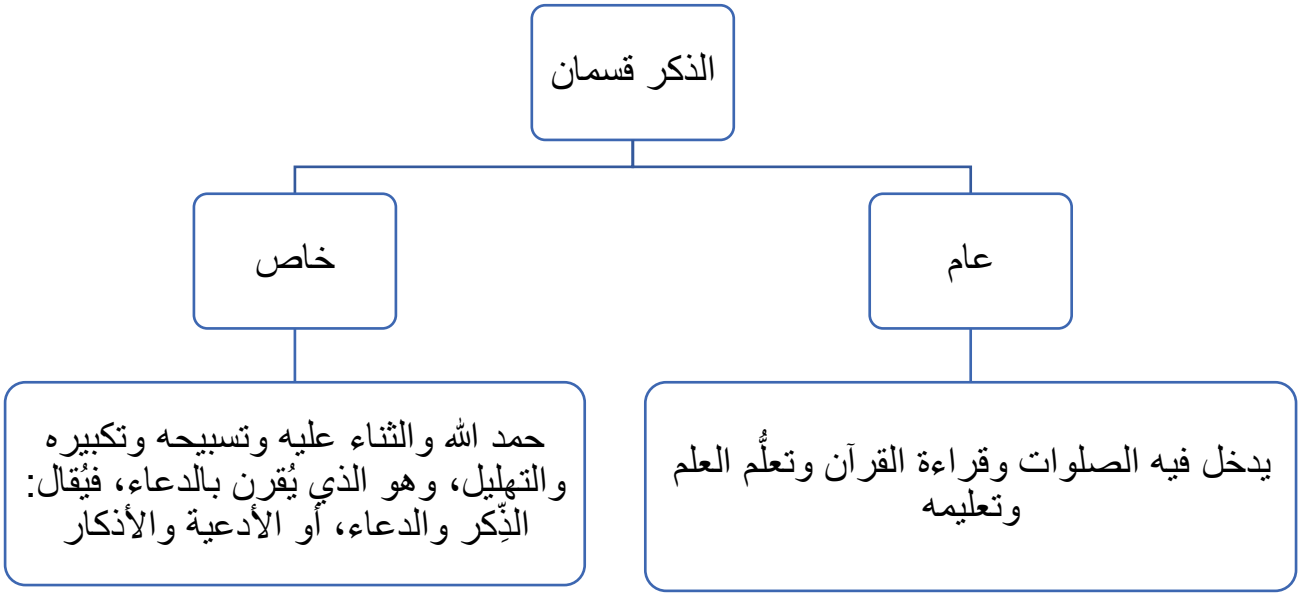

فائدة

فضل ذكر الله
الله يذكر من يذكره
قال تعالى:"فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ".
عن أبي هريرة قال النبي: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ".
ذكر الله عمل يسير وأجر عظيم وهو من أثقل الأعمال
عن سعد بن أبي وقاص:قال رسول الله أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم))
ذكر الله سبب لمغفرة الذنوب والنجاة من النيران
عن أبي هريرة قال قال رسول الله:" من قال: سبحان الله وبحمد في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".
عن معاذ بن جبل قال النبي: "ما عمل آدمي عملا قط أنجى منه من عذاب الله من ذكر الله".
الذاكرون الله كثيرا هم السابقون يوم القيامة
أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
سبق المفردون أي المنفردون المعتزلون عن الناس تخلى للعبادة، فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله
والرابط بين الذكر والجبل التثبيت كما أن الجبال لتثبيت الأرض كذلك الذكر للثبات والإستقامة على الطاعة
الذي يذكر الله كالحي والذي لايذكر الله كالميت
أبو موسى الأشعري قال قال النبي مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ
وقال أبو الدرداء: إن لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء

وبهذا نكون انتهينا من شرح الأربعين النووية وتتمتها، وأسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها البلاد والعباد.